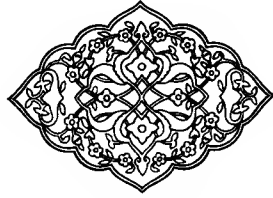


كتاب المأخذ على شرام ديوان أبي الطيب المنبيري



تصنيف

أبي العباس أحمد بن علي بن مقبل الأزدي الهَمَلِيّ
(٥٦٧هـ - ٦٤٤هـ)

الجزء الثالث

المأخذ على شرح السبري
الموسم بالوضع

تحقيق

الدكتور عبد العزيز بن ناصر الطائف
الأستاذ في كلية الآداب - جامعة الملك سعود
الرياض

③ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٢٢هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

ابن معقل، أحمد بن علي الأزدي المهلي
المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي / تحقيق عبدالعزيز بن
ناصر المانع ـ الرياض.

١٧١ ص؛ ٢٩×٢١ سم

ردمك: ٩-٦٤-٧٢٦-٩٩٦٠ (مجموعة)

٣-٦٧-٧٢٦-٩٩٦٠ (ج ٣)

١ - الشعر العربي - نقد - العصر العباسي الثاني أ - المانع،

عبدالعزیز بن ناصر (محقق) ب - العنوان

٢١ / ٢١٨٢

ديوي ٨١١، ٥٠٠٩

رقم الإيداع: ٢١ / ٢١٨١

ردمك: ٩-٦٤-٧٢٦-٩٩٦٠ (مجموعة)

٣-٦٧-٧٢٦-٩٩٦٠ (ج ٣)

الطبعة الثانية

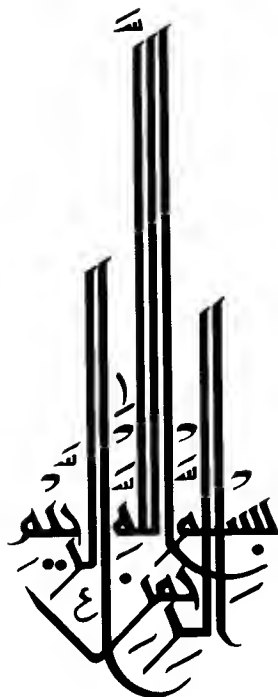
١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

طبعة مزیلة ومنقحة

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

ص . ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣

هاتف: ٤٦٥٢٢٥٥ فاكس ٤٦٥٩٩٩٣



الجزء الثالث
الماخذ على شرح لبريزي
الموسوم بالوضح

بسم الله الرحمن الرحيم

[١٨٤/أ] هذا ما أخذ على الشيخ أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي في تفسير شعر أبي الطيب المتنبي.

من ذلك قوله: ^(١) {الكامل}

أَسْفِي عَلَى أَسْفِي الَّذِي دَلَّهْتَنِي عَنْ عِلْمِهِ فِيهِ عَلَيَّ خَفَاءُ
قال: المعنى، أني أحزن لذهاب عقلي، حتى أني قد خفي علي حزني، لما لقيتُ
فيك من الجهد.

وأقول: هذا لا يستقيم؛ لأن من ذهب عقله لا يحزن لشيء ولا يفرح به ولا يخفي
عنه ولا يبدو له، والمعنى: أني كنت أتأسف عليك، لشدة شوقي إليك، فبلغت من
السقم والنحول إلى حال دلّته عن علم الأسف، فأنا أتأسف على ذلك الأسف؛ لأنه
كان وبي رَمَقٌ وفي بَقِيَّةٍ. فيقال على هذا: إذا دلّته عن علم الأسف، فكيف لم تدلّه
عن أسفه على الأسف؟! ^(٢)

(١) هذا البيت، والآيات الخمسة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا علي هارون بن عبد العزيز الأوارجي، الكاتب ومطلعها:

أَمِنْ أَزْدِيَارِكَ فِي الدُّجَى الرِّقَاءُ إِذْ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الظَّلَامِ ضِيَاءُ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١/٦؛ ابن جني ١: ١٥؛ الفتح الوهمي ٣٠-٣١؛ ابن وكيع ٤٦٩؛ المعري ١/ب؛ شرح ٢: ٨١؛ الزوزني ٤/١؛ ابن سيده ٩٠؛ الواحدي ١٩٢؛ الصقلي ٢: ٥٢/ب؛ ابن بسام ٥؛ الكندي ١: ٤٨؛ العكبري ١: ١٤؛ ابن المستوفي ١: ٣٧٩؛ اليازجي ١: ٢٦٨؛ البرقوق ١: ١٤٢.

(٢) ألغى المؤلف العبارة التالية: (فيقال لا يلزم إذا دلّته عن شيء، أن تدلّه عن غيره).

وقوله: (١) {الكامل}

وشكيتي فقد السقام لأنه قد كان لما كان لي أعضاء
ذكر المعنى، إلا أنه عقبه بقوله: "ومحصول البيت؛ أنه يطلب أعضاء لا السقام"
وذلك غير سائق، بل محصول البيت، أنه يطلب حالاً أصلح من الحال التي هو فيها،
وإن كانتا غير صالحتين، وهذا ينظر إلى قول الشاعر: (٢) {الخفيف}
رُبَّ يَوْمٍ بَكَيْتُ مِنْهُ فَلَمَّا صِرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْهِ

وقوله: (٣) {الكامل}

شيم الليالي أن تشكك ناقتي صدري بها أفضى أم البداء
ذكر المعنى، إلا أنه نقضه، وقد ذكرته في شرح الواحدي (٣) {١٨٤/ب}.

وقوله: (٤) {الكامل}

يتلون الخريت من خوف التوى فيها كما تتلون الحرباء

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١/٦-أ؛ ابن جني ١: ٧٠؛ والمخطوط ١: ١٥/أ؛ الفتح الوهبي ٣١؛ ابن وكيع ٤٧٠؛ المعري ٢/ب؛ شرح ٢: ٨٢؛ الواحدي ١٩٢؛ الصقلي ٢: ٥٢/ب؛ الكندي ١: ٤٨/أ؛ العكبري ١: ١٤؛ ابن المستوفي ١: ٣٧٩؛ اليازجي ١: ٢٦٨؛ البرقوقي ١: ١٤٢.

(٢) هذا البيت متنازع النسبة، فهو تارة ينسب لعلي بن محمد بن بسام، وتارة لابن المعتز، انظر: شعر ابن بسام، شعراء عباسيون ٢: ٥٠٨، وينسب لأبي العتاهية، عند الخوي، فرائد الخرائد ٢٥٤-٢٥٥، ولم أجده في ديوانه، ولا في ديوان ابن المعتز.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١/٧-أ؛ ابن جني ١: ٧٧؛ والمخطوط ١: ١٧/أ؛ الفتح الوهبي ٣١؛ ابن وكيع ٤٧٢؛ المعري ٢/أ؛ شرح ٢: ٨٤؛ الواحدي ١٩٣؛ أبي المرشد ٢٥؛ الصقلي ٢: ٥٣/ب؛ ابن بسام ٥؛ الكندي ١: ٤٨/ب؛ العكبري ١: ١٦؛ ابن المستوفي ١: ٣٩٢؛ اليازجي ١: ٢٦٨؛ البرقوقي ١: ١٤٢، وانظر المؤلف على الواحدي، القسم الأول ١٠٣-١٠٤.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١/٧-ب؛ ابن جني ١: ٨٢؛ والمخطوط ١: ١٨/أ؛ المعري ٢: ٨٦؛ الواحدي ١٩٥؛ الصقلي ٢: ٥٤/ب؛ الكندي ١: ٤٨/ب؛ العكبري ١: ١٧؛ ابن المستوفي ١: ٣٩٩؛ البرقوقي ١: ١٤٦.

قال: يَتَلَفَّتُ يَمَنَّةً وَشَامَةً.

وأقول: ليس في البيت ما يدلُّ على ذلك، والتَّلَوْنُ هنا هو تَغْيِيرُ اللَّوْنِ خَوْفَ الْهَلَاكِ بِالضَّلَالِ كَتَلَوْنِ الْحَرْبَاءِ، وتَلَوْنُهُ مذكورٌ مشهورٌ.

وقوله: ^(١) {الكامل}

لا تَكْثُرُ الْأَمْوَاتُ كَثْرَةَ قَلَّةِ

قال: إِنَّ الْأَحْيَاءَ إِذَا شَقُّوا بِكَ كَثْرَ الْأَمْوَاتِ، وَتَرَكُ الْكَثْرَةَ يُوَدِّي إِلَى الْقِلَّةِ، إِمَّا لِأَنَّ الْأَحْيَاءَ يَقْلُونُ بَمَنْ يَمُوتُ، وَإِمَّا لِأَنَّ الْمَيِّتَ يَقِلُّ بِنَفْسِهِ.

وأقول: إِنَّ تَقْسِيمَهُ {هذا} ^(٢) لَيْسَ بِحَسَنِ، بَلْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ قَوْلَهُ: "كَثْرَةُ قِلَّةٍ"؛ لَا تَخْلُو "قِلَّةً" مِنْ أَنْ تَكُونَ لِلْأَمْوَاتِ أَوْ لِلْأَحْيَاءِ، فَإِنْ كَانَتْ لِلْأَحْيَاءِ؛ فَلَا فَائِدَةَ فِي ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْكَثْرَةَ فِي الْأَمْوَاتِ قِلَّةٌ فِي الْأَحْيَاءِ ^(٣)، وَإِنْ كَانَتْ لِلْأَمْوَاتِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ؛ فَقَدْ جَرَتْ الْعَادَةُ أَنْ زِيَادَةَ الشَّيْءِ وَكَثْرَتُهُ يَكُونُ لِفَائِدَةٍ، وَلَا فَائِدَةَ فِي كَثْرَةِ الْأَمْوَاتِ؛ فَكَثَرْتُهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْقِلَّةِ؛ فَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى.

{وَأَمَّا قَوْلُهُ:

... .. فَهَقِيَتْ بِكَ الْأَحْيَاءُ

فقد قيل فيه: إِنَّ مَعْنَى «بِكَ» أَي: «بِمَوْتِكَ»، وَهُوَ قَوْلُهُ ابْنُ جَنِّي.

وقيل: بِبَاسِكَ ^(٤).

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١/٩: ١؛ ابن جني ١/٩٦؛ والمخطوط ١/٢٢: ١-ب؛ الفتح ٣٣؛ المعري ٢/ب؛ شرح ٢: ٩٥-٩٦؛ ابن فورجة ٢١٧؛ ابن سيده ٩٣؛ الواحدي ١٩٩؛ أبي المرشد ٢٨؛ الصقلي ٢: ٥٩/١؛ ابن القطاع ٢٤٩؛ ابن بسام ٧؛ الكندي ١/٤٩: ١-ب؛ العكبري ١: ٢٧؛ ابن المستوفي ١: ٤١٩؛ اليازجي ١: ٢٧٢؛ البرقوقي ١: ١٥١.

(٢) كلمة «هذا» ملحقه بين السطرين.

(٣) بعد كلمة «الأحياء» عبارة: «معلوم ضرورة» ثم شُطِبَتْ.

(٤) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله: ^(١) {الكامل}

لَمْ تُسَمِّ يَا هَرُونَ إِلَّا بَعْدَمَا أَفْ تَرَعْتَ وَنَازَعْتَ اسْمَكَ الْأَسْمَاءُ

ذَكَرَ فِيهِ تَفْسِيرَ ابْنِ جَنِّي، وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَذَكَرَ تَفْسِيرَ الْمَعْرِيِّ وَهُوَ الْقَبِيحُ! وَالرَّدُّ عَلَيْهِ ذِكْرُهُ لَهُ {لظهور فساده} ^(٢)، ثُمَّ أَرَدَفَهُ بِتَفْسِيرِ الْبَيْتِ التَّالِيِ عَلَى قَوْلِ الْمَعْرِيِّ، وَذَلِكَ كَلَمٌ عَلَى كَلَمٍ!

وقوله من قصيدته التي أولها: ^(٣) {المتقارب}

أَلَا كُلُّ مَاشِيَةٍ الْخَيْزَلَى ...
...
...
[١/١٨٥] فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَذْحَالَهُ وَلَكِنَّهُ كَانَ هَجْوَ الْوَرَى

قَالَ: كَانَتْ طِبَاعُهُ تَنَافَرُ طِبَاعَ النَّاسِ، سِفَالًا، ثُمَّ مُدِحَ فَذَلِكَ هَجْوٌ لَهُمْ.
وَأَقُولُ: الْمَعْنَى غَيْرُ ذَلِكَ، وَهُوَ أَنِّي لَمَّا مَدَحْتُهُ جَعَلْتُهُ مِنَ النَّاسِ، وَوَصَفْتُهُ بِأَخْلَاقِهِمْ، فَهَجَوْتُهُمْ بِذَلِكَ.

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١ : ٩/أ؛ ابن جني ١ : ٩٧؛ والمخطوط ١ : ٢٢/ب؛ ابن وكيع ٤٨١؛

المعري ٢/ب؛ شرح ٢ : ٩٧؛ الواحدي ١٩٩؛ أبي المرشد ٣٠؛ الصقلي ٢ : ٥٩/أ؛ الكندي ١ : ٤٩/ب؛

العكبري ١ : ٢٨؛ ابن المستوفي ١ : ٤٢٦؛ اليازجي ١ : ٢٧٢؛ البرقوقي ١ : ١٥٢.

(٢) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) هذا البيت، من قصيدة، قالها حين منصرفه من مصر، وتركه كافوراً، والمطلع بتمامه:

أَلَا كُلُّ مَاشِيَةٍ الْخَيْزَلَى فِدَا كُلِّ مَاشِيَةٍ الْهَيْدَبَى

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١ : ١٦/ب؛ ابن جني ١ : ١٣٨؛ الوحيد (ابن جني ١ : ١٣٨)؛

الخوارزمي ٢ : ١١٦/ب؛ المعري ٤ : ١٩٩؛ الواحدي ٧٠٣؛ الكندي ٢ : ١٣٢/ب؛ العكبري ١ : ٤٤؛ ابن

المستوفي ١ : ٤٧٢؛ اليازجي ٢ : ٤٠٦؛ البرقوقي ١ : ١٦٨.

وقوله من قصيدته التي أولها: ^(١) {الطويل}

لا يُخزِنُ اللهُ الأميرَ فإنني ...
وإنني وإن كان الدفينُ حبيبهُ حبيبٌ إلى قلبي حبيبٌ حبيبي ...
قال: أي: يلزمني أن أحب من يحبه؛ فالمدفون وإن كان حبيبه؛ فهو حبيبي لأجل سيف الدولة.

وأقول: إنه قصر في هذا التفسير، وهذه العبارة! والمعنى: إن كان "يماك" {الدفين} ^(٢) حبيب سيف الدولة؛ فهو حبيبي لأن سيف الدولة حبيبي؛ فيلزم أن يكون حبيبه حبيبي. وهذه نتيجة المقدمتين.

ومثل هذا قول علي - عليه السلام - : ^(٣) أضدأوك ثلاثة: صديقك، وصديق صديقك، وعدو عدوك. وأعداؤك ثلاثة: عدوك وعدو صديقك، وصديق عدوك.

وقوله فيها: ^(٤) {الطويل}

سُبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا مُنْعَنَا بِهَا مِنْ جِيئَةٍ وَذُهُوبٍ

(١) هذا البيت، والآيات الثلاثة بعده، من قصيدة يعزي فيها سيف الدولة، في عبده «يماك». وقد توفي سنة أربعين وثلاث مئة، والمطلع بتمامه:

لا يُخزِنُ اللهُ الأميرَ فإنني لآخذ من حالته بنصيب

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١ : ١٨/ب؛ ابن جني ١ : ١٤٣؛ ابن الأفلح ١ : ٢ : ٥؛ المعري ٣ :

٢١٧؛ الواحدي ٤٦٨؛ الصقلي ٢ : ٣٣٨/أ؛ الكندي ٢ : ١٤/أ؛ العكبري ١ : ٤٩؛ ابن المستوفي ٣ :

٢٥٧؛ اليازجي ٢ : ١٠٥؛ البرقوقي ١ : ١٧٥. قلت: وأول البيت دخله "الخرم".

(٢) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من الناسخ.

(٣) انظر: الشريف الرضي، نهج البلاغة ٦٩٤.

(٤) قلت: كتب فوق جملة: "وقوله فيها" كلمة: "يحقق" ولعله أراد الرجوع إلى مأخذه على هذا البيت

لتعديله أو حذفه أو إثباته، ولكنه لم يفعل. وقد أثبت كما ورد في المخطوط.

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١ : ١٨/ب؛ ابن جني ١ : ١٤٤؛ ابن الأفلح ١ : ٢ : ٦؛ المعري ٦/أ؛ =

ذَكَرَ فِيهِ مَعْنَيْنِ .

وَيَحْتَمِلُ مَعْنَى ثَالِثًا: أَيُّ: لَوْ عَاشَ أَهْلُ الدُّنْيَا، لَامْتَلَأَتْ مِنَ الْخَلْقِ، فَمُنِعْنَا مِنَ الْحَرَكَةِ؛ الْمَجِيءِ وَالذَّهَابِ لِكثَرَةِ النَّاسِ، وَفِي هَذَا تَسْلِيَةٌ لَهُ بِكَثْرَةِ مَنْ مَاتَ مِنَ النَّاسِ {١٨٥/ب}.

وقوله فيها: ^(١) {الطويل}

وَلَوْلَا أَيَادِي الدَّهْرِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَنَا غَفَلْنَا فَلَمْ نَشْعُرْ لَهُ بِذُنُوبِ

قَالَ: الْمَعْنَى أَنَّ الدَّهْرَ لَوْ لَمْ يُحْسِنْ إِلَيْنَا بِالْجَمْعِ بَيْنَنَا، لَكُنَّا غَافِلِينَ فِي الْعَدَمِ.

وَذَكَرَ عَنْ ابْنِ جَنِّي قَالَ: لَوْلَا إِحْسَانُهُ بِالْجَمْعِ بَيْنَنَا، لَمْ نَشْعُرْ بِذُنُوبِهِ فِي تَفَرُّقِنَا، أَيُّ:

تَارَةً يُحْسِنُ الدَّهْرُ وَتَارَةً يُسِيءُ، وَمَا أَحْسَنَ مَا اعْتَذَرَ لِلدَّهْرِ!

وَأَقُولُ: الْمَعْنَى أَنَّ الدَّهْرَ لَوْ لَمْ يُحْسِنْ إِلَيْنَا بِاجْتِمَاعِنَا، لَمْ نَشْعُرْ لَهُ بِذُنُوبِ عَظِيمَةٍ

بِتَفَرُّقِنَا. فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: «بِذُنُوبِ» أَيُّ: بِذُنُوبِ عَظِيمَةٍ؛ لِأَنَّ مِنْ ابْتِدَاءِ الْإِسَاءَةِ

فَهُوَ مُذْنِبٌ، وَلَا كَمَنْ بَدَأَ بِالْإِحْسَانِ ثُمَّ عَقَبَهُ بِالْإِسَاءَةِ، وَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَرُبَّ

الْإِحْسَانَ، {وَهُوَ مَعْنَى الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ} ^(٢).

وقوله: "مَا أَحْسَنَ مَا اعْتَذَرَ لِلدَّهْرِ" لَيْسَ فِي هَذَا بَيَانُ عُذْرِ بَلْ بَيَانُ إِسَاءَةٍ!

= شرح ٣: ٢١٧؛ الواحدي ٤٦٨؛ الصقلي ٢: ٣٣٨؛ الكندي ٢: ١٤/أ؛ العكبري ١: ٥٠؛ ابن المستوفي

٣: ٢٥٧-٢٥٨؛ اليازجي ٢: ١٠٦؛ البرقوقي ١: ١٧٥.

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ٢٠/أ؛ ابن جني ١: ١٤٨؛ ابن الأفيلي ١: ٢: ١٠؛ المعري ٧/١

شرح ٣: ٢٢٠؛ ابن فورجة ٧٣-٧٧؛ الواحدي ٤٧٠؛ أبي المرشد ٥٣؛ الصقلي ٢: ٣١٩/ب؛ الكندي

٢: ١٤/ب؛ العكبري ١: ٥٢؛ ابن المستوفي ٣: ٢٦٩؛ اليازجي ٢: ١٠٧؛ البرقوقي ١: ١٧٨.

(٢) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله فيها: ^(١) {الطويل}

فَعَوَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْأَجْرَ إِنَّهُ أَجَلُ مُثَابٍ مِنْ أَجَلِ مُثِيبٍ
 قَالَ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ فِي «إِنَّهُ» لِلْأَجْرِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ.
 قُلْتُ: فَإِذَا كَانَ لِلْأَجْرِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ «مُثَابٌ» بِفَتْحِ الْمِيمِ، مُصَدَّرًا، وَإِنْ كَانَ لِسَيْفِ
 الدَّوْلَةِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ «مُثَابٌ» بِضَمِّ الْمِيمِ، اسْمَ مَفْعُولٍ {لا غير} ^(٢).

وقوله من قصيدته التي أولها: ^(٣) {البسيط}

دَمْعٌ جَرَى

إِذَا بَدَأَ حَجَبَتْ عَيْنُكَ هَيْبَتُهُ وَلَيْسَ يَخْجِبُهُ سِتْرٌ إِذَا احْتَجَبَا

قَالَ: يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ: ^(٤)

أَحَدُهُمَا: حِجَابُهُ قَرِيبٌ ^(٥)، لِمَا فِيهِ مِنَ التَّوَاضُّعِ.

وَالْآخَرُ: وَهُوَ أَنَّهُ، وَإِنْ احْتَجَبَ بِالسَّتْرِ؛ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا وَرَاءَهُ ^(١) لِشِدَّةِ {أ/١٨٦}

مراعاته للأمر.

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ٢٠/ب؛ ابن جني ١: ١٤٩؛ الفتح الوهبي ٣٤؛ ابن الأفلح ١: ١١؛ المعري ٣: ٢٢١؛ الزوزني ٧/أ؛ ابن سيده ١٩٧؛ الواحدي ٤٧٠؛ الكندي ٢: ١٥/أ؛ العكبري ١: ٥٣؛ ابن المستوفي ٣: ٢٧٣؛ اليازجي ٢: ١٠٨؛ البرقوقي ١: ١٧٨.

(٢) ما بين المعقوفتين ملحق بين السطرين.

(٣) هذا البيت من قصيدة يمدح بها المغيث بن علي بن بشر العجلي مطلعها بتمامه:

دَمْعٌ جَرَى فَقَضَى فِي الرَّبْعِ مَا وَجَبَا لِأَهْلِهِ وَشَقَى أَنْى وَلَا كَرَبَا

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ٤٣/ب؛ ابن جني ١: ٢٥٥؛ الوحيد (ابن جني ١: ٢٥٥-٢٥٦)؛ ابن وكيع ٣٨٢؛ المعري ١: ٣٤٥؛ الزوزني ١٤/أ؛ الواحدي ١٥٦؛ الصقلي ١: ٢٢٦؛ الكندي ١: ٣٨/ب؛ العكبري ١: ١١٣؛ ابن المستوفي ٤: ١١٧؛ اليازجي ٢: ٢٢٧؛ البرقوقي ١: ٢٤٠.

(٤) قراءة التبريزي في شرحه: "... يحتمل تأويلين ...".

(٥) قراءة التبريزي في شرحه: "... أن حجابهُ قريب ...".

(٦) قراءة التبريزي في شرحه: "... وليس يخفى عليه شيءٌ مما وراءه ...".

قلتُ: وَيَحْتَمِلُ معْنَى ثالثًا، وهو أنه لكثرة نُور وَجْهِهِ لَا يَحْجِبُهُ سِتْرٌ، والْبَيْتُ الذي بعده يدلُّ عليه وهو قوله: ^(١) {البسيط}

بياضُ وَجْهِ يَريكَ الشمسَ حَالِكَةً

وقوله في قصيدته التي أولَّها: ^(٢) {الكامل}

بأبي الشَّمُوسَ الجَانِحَاتُ غَوَارِبَا
أظْمَنتُني الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُهَا مُسْتَسْقِيَا مَطَرْتُ عَلَيَّ مَصَابِيا

قال: {أَرَادَ} ^(٣) "أظمأنتني" فَحَذَفَ الهمزة، وَيُحْمَلُ ذلك على أن يُقَالَ: "أظمأ" في الوقف فتسكن الهمزة، فإذا سكنت وقبلها فتحة، جاز أن تجعل ألفًا كما فعلوا ذلك في "فأس" و"رأس"، وإذا صارت إلى ذلك حذفت مع تاء التانيث، ومنهم من يرى ذلك مَطْرِدًا ومنهم من يجعله مَسْمُوعًا.

وأقول: إن هذا التعليل غير سائغ، والصحيح ما قاله سيبويه، وهو أنهم حملوا ذلك على الهمزة التي تجعل بين بين فقلبوها ألفًا للفتحة قبلها؛ {لأنها صارت لضعفها بمنزلة الهمزة الساكنة} ^(٤) كقولهم: "منساء" وكقوله: ^(٥) {الكامل}

فَارْعِي فزارة لا هناك المربع!

(١) الواحدي ١٥٦، وعجزة:

... .. ودرُّ لفظ يريك الدرَّ مخشَلَبًا

(٢) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها علي بن منصور الحاجب، مطلعها بتمامه:

بأبي الشَّمُوسَ الجَانِحَاتُ غَوَارِبَا اللَّابِسات من الحرير جَلَابِيا

وانظر البيت شروحه عند: التبريزي ١: ٤٧/ب؛ ابن جني ١: ٢٧٧؛ ابن وكيع ٤٢٥؛ المعري ١٦/أ؛ شرح

٢: ٣٠؛ الواحدي ١٧٣؛ الصقلي ٢: ٢٨/ب؛ ابن بسام ١٨؛ الكندي ١: ٤٢/أ؛ العكبري ١: ١٢٤؛

ابن المستوفي ٤: ١٤٩؛ اليازجي ١: ٢٤٥؛ البرقوقي ١: ٢٥٢.

(٣) هذا الفعل بين المعقوفتين، ملحق بين السطرين.

(٤) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف، وانظر سيبويه، الكتاب ٣: ٥٥٤.

(٥) البيت للفرزدق، ديوانه ٥٠٨، وصدره ورواية عجزة في الديوان:

ويدلُّ على ذلك، أنَّ هَمْزَةَ "بَيْنَ بَيْنَ" لا يكون ما قَبْلَهَا إِلَّا مُتَحَرِّكًا، لئلا يَلْتَقِيَ سَاكِنَانِ، إِلَّا الْآلِفَ؛ فَإِنَّهَا جَارَ مَعَهَا ذَلِكَ فِي نَحْوِ "هَبَاءٍ" لزيادة المَدِّ فِيهَا فَأَشْبَهَتْ المتحرك فقلَّبوها في "مِنْسَاءٍ" و"أَظْمَانِي" ونحو ذلك تَشْبِيهًا لَهَا بِهِمْزَةَ "سَأَلَ" و"قَرَأَ" ثم حَذَفُوهَا إِذَا لَقِيَهَا سَاكِنٌ بَعْدَهَا {لأنَّهَا قَرُبَتْ مِنَ السَّاكِنِ} ^(١).

وقوله: "ومنهم مَنْ يَرَى ذَلِكَ مُطَرِّدًا" {١٨٦/ب} ليس بِصَحِيحٍ إِذَا أُطْلِقَ، بل إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ خَاصَّةً.

وقوله: ^(٢) {الرمْل}

ليس بِالْمُنْكَرِ أَنْ بَرَزْتَ سَبْقًا غيرُ مَدْفُوعٍ عَنِ السَّبْقِ الْعِرَابُ
ذَكَرَ فِي رَفْعِ "الْعِرَابُ" وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُونَ مُبْتَدَأً، و"غيرُ مَدْفُوعٍ عَنِ السَّبْقِ" خَبَرُهُ.

قَالَ: إِلَّا أَنْ الْأَجُودَ أَنْ تَقُولَ: "مَدْفُوعَةٌ" وَهُوَ كَمَا قَالَ.

والثَّانِي: أَنْ تَكُونَ "الْعِرَابُ" مَرْفُوعَةً بِـ"مَدْفُوعٍ"، عَلَى قَوْلٍ مِنْ أَعْمَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ

= ومضت لمسلمة الركاب مودعاً فارعي فزارة لا هناك المرتع

قلت: والبيت من شواهد سيبويه، الكتاب ٣: ٥٥٤، ورواية صدره عنده:

راحت بمسلمة البغال عَشِيَّةً

أما عجزه عند سيبويه، فكعجزه في الديوان.

(١) ما بين المعقوفين ملحق من آخر الصفحة بإشارة من المؤلف.

(٢) هذا البيت من قصيدة يمدح بها عمار بن إسماعيل الأسدي مطلعها:

إِنَّمَا بَدْرُ بَنِ عَمَّارٍ سَحَابٌ هَطَلٌ فِيهِ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ٥٠/ب؛ ابن جني ١: ٣٠٠؛ الوحيد (ابن جني ١: ٣٠١)؛ ابن

وكيع ٥٢٧؛ المعري ١٥/ب؛ شرح ٢: ١٦٠؛ الواحدي ٢٢٤؛ الصقلي ٢: ٨٣/أ؛ الكندي ١: ١/٥٥؛

العكبري ١: ١٣٥؛ ابن المستوفي ٤: ١٧٠-١٧١؛ اليازجي ١: ٢٩٧؛ البرقوق ١: ٢٦٣.

غير معتمد نحو: قائم زيد.

وأقول: إن هذا لا يشبه ذلك؛ لأن "غير" فيها معنى النفي. تقول: زيد غير قائم، كما تقول: زيد لا يقوم، فإذا كانت كذلك، فاسم الفاعل هنا معتمد، فكأنه قال: لا تدفع العراب عن السبق. (١) {١/١٨٧}

وقوله: (٢) {الوافر}

(١) ألغى المؤلف هنا بيتاً ومأخذه عليه، وكتب على جانبه الأيمن عبارته المعتادة (بطل) وكتبها كذلك في وسط الصفحة، على غير عادته، والملغى يقع في ثمانية أسطر، تقع بين السطر التاسع والسطر الأخير من الورقة ١٨٦/ب. وقد رأيت إثبات هذا التعليق الملغى في الحاشية للفائدة: "وقوله:"

تظل الطير منها في حديث تردُّ به الصراصر والنعييا
قال: الحداد: لبس الحزين. جعل الطير لوقوعها على القتلى تأكل لحومهم، فلذا اختضبت بدماهم، فكانها لابسة عليهم حداداً لم تشقَّ جيوبه؛ لأن الدم قد عمَّ شخصوها؛ فليس شيء منها ظاهر، وذلك ضد ما يجب، إذ كانت مسرورة بقتلهم.
وأقول: إن الظاهر من قوله إنه ردُّ على أبي الطيب، كيف جعل الطير لابسة حداداً وهي مسرورة بالقتلى؟ فيقال: إن السرور والحزن هنا، مجازٌ فلا يمتنع أن تكون حزينه ظاهراً ومرأى، ومسرورة باطناً حكماً وتقديراً، ومثل هذا قوله:
تنوحُ وقرحهاها بحيث تراهما ومن دون أفراحي مهامه فيح
[وقوله:]

ألا يا غراب البين إلفك حاضرٌ وغصنك ميسادٌ فقيم تنوحُ
فجعل الحمام والغراب، قد جمع بين شيئين متضادين، كالطير في لبسها الحداد، وفرحها بلحم القتلى. قلت: ما بين المعقوفتين، من حاشية المخطوط. وأظنه من النص الملغى، كما يدل على ذلك سياق الحديث. وقلت: أدخل ناسخ نسخة عارف حكمت هذا النص في أصل المخطوط، وعلق عليه فقال: "وضع المصنف على هذا النص قلم (بطل) إلا أنه كتب تبركاً بخطه!!"

(٢) هذا البيت، والأبيات بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي مطلعها:
ضروبُ الناس عشاقي ضروباً فأعذرهم أشقهم حيباً
وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ٥٣/ب؛ ابن جني ١: ٣٠٦؛ الوحيد (ابن جني ١: ٣٠٧)؛ الأصفهاني ٩٥؛ المعري ٢: ٣٣٦؛ الزوزني ١٥/ب؛ الواحدي ٢٩١؛ الصقلي ٢: ١٥٣/ب؛ الكندي ١: ٧٥/ب؛ العكبري ١: ١٣٨؛ ابن المستوفي ٤: ١٧٧؛ اليازجي ١: ٣٧٧؛ البرقوق ١: ٢٦٥.

أَدَمْنَا طَعْنَهُمُ وَالْقَتْلَ حَتَّى خَلَطْنَا فِي عِظَامِهِمُ الْكُؤُوبَا
 قَالَ: أَدَمْنَا: خَلَطْنَا وَجَمَعْنَا، يُقَالُ لِلْمُتَزَاوِجِينَ: ^(١) أَدَمَ اللَّهُ بَيْنَكُمَا؛ أَي: جَعَلْنَا
 الْقَتْلَ مَقْرُونًا بِالطَّعْنِ؛ أَي: خَلَطْنَا الْقَنَا فِي عِظَامِهِمْ ^(٢).
 وَأَقُولُ: إِنَّ هَذَا وَجْهٌ . وَأَجُودُ مِنْهُ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الْوَاحِدِيُّ ^(٣): أَنْ يَكُونَ "أَدَمْنَا"
 مِنَ الدَّوَامِ، أَي: أَدَمْنَا الطَّعْنَ فِيهِمْ وَالْقَتْلَ لَهُمْ إِلَى أَنْ تَحَطَّطَ الرِّمَاحُ فِيهِمْ، وَفِي هَذَا
 الْوَجْهِ إِشْعَارٌ بِكَثْرَةِ الْقَتْلِ، وَلَا كَذَلِكَ فِي الْأَوَّلِ.

وقوله: ^(٤) {الوافر}

يُقَدِّمُهَا وَقَدْ خَضِبَتْ شَوَاهَا فَتَى تَرْمِي الْحُرُوبُ بِهِ الْحُرُوبَا
 قَالَ: أَنْتَ الشَّوَى لِأَنَّهُ أَرَادَ الْقَوَائِمَ، وَتَذَكِيرُهُ أَحْسَنُ، وَإِنْ كَانَ يَجُوزُ فِي الْجَمْعِ الَّذِي
 بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ النَّاءُ التَّذَكِيرُ وَالتَّائِيثُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يُؤْلَفُ أَحَدُهُمَا فَيَكُونُ أَحْسَنَ.
 قَالَ: وَإِنْ رُوِيَ:

... وَقَدْ خَضِبَتْ شَوَاهَا ...

كَانَ أَحْسَنَ فِي حُكْمِ النَّظْمِ، وَسَلِمَ الْبَيْتُ مِنْ تَأْنِيثِ الشَّوَى، وَيُجْعَلُ التَّخْضِيبُ
 لِلْخِيلِ ^(٥).

(١) قراءة التبريزي: "... يقال للمتزوجين ...".

(٢) قراءة التبريزي: "... أي جعلنا كعوب القنا في رماحهم ...".

(٣) الواحدي، شرح ٢٩١.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ٥٣/ب؛ ابن جني ١: ٣٠٩؛ المعري ١٩/أ؛ شرح ٢: ٣٣٧؛

الواحدي ٢٩٢؛ الصقلي ٢: ١٥٣/ب؛ الكندي ١: ٧٦/أ؛ العكبري ١: ١٣٨؛ ابن المستوفي ٤: ١٨٠؛

اليازجي ١: ٣٣٧؛ البرقوقي ١: ٢٦٥.

(٥) قراءة التبريزي: "... ويجعل الخضب للحياد ...".

وأقول: إن قوله: "وسلم من تأنيث الشوى" مع اعترافه بجوازه غير حسن، وأحسن من هذا، أن يقر لفظه على ما هو عليه، ويجعل "شواها" جمع "شواة" وهي جلدة الرأس. وتلك، ليس تذكيرها بأشهر من تأنيثها، ويكون هذا مثل قوله: ^(١) {البسيط} ينظرون من مقل آدمى أحجتها قرع الفوارس بالعسالة الذبل

وقوله: ^(٢) {الوافر}

شديد الخنزوانة لا ييالي أصاب إذا تنمر أو أصيبا ^(٣)

{١٨٧/ب} قال: ومن روى "أم أصيبا" فلا بد له من إضمار حرف الاستفهام ^(٤) كقوله: ^(٥) {الطويل}

... بسبع رمين الجمر أم بثمان

وأقول: لا يلزمها هنا لأنه يقال: أصاب وصاب، وقد قال: ^(٦) {الكامل}

... فصابني سهم يعذب والسهم تريح

(١) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٤٠٦.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ٥٤/أ؛ ابن جني ١: ٣١٠؛ المعري ١٩/ب؛ شرح ٢: ٣٣٧؛

الزوزني ١٥/ب؛ الواحدي ٢٩٢؛ الكندي ١: ٧٦/أ؛ العكبري ١: ١٣٩؛ ابن المستوفي ٤: ١٨٠؛

اليازجي ١: ٣٧٧؛ البرقوقي ١: ٢٦٦.

(٣) رواية عجز البيت عند التبريزي نفسه:

... إذا تنمر أم أصيبا

وكذا روايته في المصادر الأخرى.

(٤) قراءة مخطوط التبريزي: "... ومن روى "أو أصيبا" فلا بد له أن يعتقد حذف الاستفهام ...".

(٥) هذا عجز بيت لعمر بن أبي ربيعة، ديوانه ٢٠٩، صدره ورواية عجزه في الديوان:

فو الله ما أدري وإني لحاسب بسبع رميت الجمر أم بثمان

(٦) البيت للمتنبي، صدره:

ورمى وما رمته يده فصابني

انظر الواحدي، شرح ١٠٨.

فتكون الهمزة للاستفهام، ولا يحتاج إلى إضمّار، ويجمع بين اللغتين في اللفظتين كقوله: ^(١) {الكامل}

أسرت إليك ولم تكن تسري

وقوله: ^(٢) {الوافر}

فَشِمَ فِي الْقُبَّةِ الْمَلِكِ الْمَرْجَى فَشَمَرَ بَعْدَ مَا عَزَمَ انْسِكَابًا
قال: أكثر ما يُستعمل: "عَزَمَ وَعَزَمْتُ" مع حروف الخفض أو مع "أَنْ" فيقولون: ^(٣)
عَزَمْتُ عَلَى الْارْتِحَالِ، وَعَزَمْتُ أَنْ أُرْتَحِلَ، وَلَا يَكَادُونَ يَقُولُونَ: عَزَمْتُ الْارْتِحَالَ.
ثم قال: إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لِأَنَّ الْعَزَمَ الْقَطْعُ وَالْإِمْضَاءُ.
وأقول: كأنه ظن أنه عدى "عَزَمَ" إلى "انْسِكَابًا" تَعْدِيَةُ الْمَفْعُولِ بِهِ وَلَيْسَ الْأَمْرُ
كَذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ عَدَاهُ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ^(٤).

(١) هذا عجز بيت بمطلع قصيدة لحسان بن ثابت كما في ديوانه ٥٢ (عرفات)، وصدده:

إِنَّ النَّصِيرَةَ رَبَّةَ الْخِذْرِ

(٢) هذا البيت، ثاني بيتين، يصف بهما قبة مجلس، كان أبو علي الحسن بن عبيد الله بن طغج جالساً فيه، والبيت السابق له هو:

تَعَرَّضَ لِي السَّحَابُ وَقَدْ قَفَلْنَا فَقُلْتُ: إِلَيْكَ إِنْ مَعِيَ السَّحَابَا

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ٥٧/ب؛ ابن جني ١: ٣٣٠؛ المعري ١٥/ب؛ شرح ٢: ٤١٤؛
الواحدي ٣٢٣؛ الكندي ١: ٨٦/أ؛ العكبري ١: ١٤٦؛ ابن المستوفي ٤: ٢٠٥؛ اليازجي ١: ٤١٤؛
البرقوقي ١: ٢٧٣.

(٣) قراءة مخطوط التبريزي: "... مع أن والفعل يقولون".

(٤) ألغى المؤلف قرابة سطرين، وكتب عند نهايتهما كلمة (إلى) اختصاراً لعبارة (إلى هنا) وأثبت هنا النص المحذوف للفائدة: "وكان ينبغي أن يقول: هذا فعلٌ غير متعد كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ فإذا عُدِّي، عُدِّي بعلَى، أو بأن والفعل، لأنهما بمعنى المصدر".

وقوله: ^(١) {الطويل}

إليك فإني لستُ ممن إذا اتقى عِصَاضَ الأفاعي نام فوق العقاربِ
ذكر قول ابن جني وهو: "لستُ ممن {إذا}" ^(٢) اتقى عَظِيمَةً صَبَرَ على مَذَلَّةٍ؛ وهو أن
يُشَبَّه العِصَاضَ {بالأفاعي} ^(٣) والمذلة بالعقارب ^(٤).

وأقول: أحسنُ من هذا تشبيهُ الأفاعي بالهالكِ، {١/١٨٨} والعقارب بالمكائد،
والأذى والنَّمائم. وقد جاء ذلك في قول أبي النَّشَّاش: ^(٥) {الطويل}

وللَمَوْتِ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ قُعودِهِ عَدِيمًا ومن مَوْلَى تَدِبُ عَقَارِبُهُ

وقوله: ^(٦) {البسيط}

كَأَنَّ كُلَّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ قَمِيصٌ يُوسِفُ فِي أَجْفَانٍ يَعْقُوبُ

(١) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها طاهر بن الحسين مطلعها:

أعيدوا صَبَاحِي فهو عند الكواعب وردوا رُقادي فهو لحظُ الحَبَائِبِ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ٦٠؛ ابن جني ١: ٣٨٨؛ ابن وكيع ٦٢٤؛ المعري ٢٠/ب؛

شرح ٢: ٤٣٤؛ ابن فورجه ٢١٩؛ الزوزني ١٧/ب؛ ابن سيده ١٥٠؛ الواحدي ٣٢٩؛ الصقلي ٢: ١٩/أ؛

الكندي ١: ٨٩/أ؛ العكبري ١: ١٥٠؛ ابن المستوفي ٤: ٢١٨؛ اليازجي ١: ٤٢٥؛ البرقوقي ١: ٢٧٤.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) قراءة مخطوط التبريزي: "... وشبه الذل بالعقارب..."

(٥) البيت له في الأصمعيات ١١٩ ورواية أول صدره وأول عجزه:

فللموت ... فقيراً ...

(٦) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها كافوراً، سنة ست وأربعين وثلاث مئة مطلعها:

مَنْ الجَاذِرُ فِي زِي الأَعَارِيبِ حُمْرُ الحُلَى والمَطَايَا والجَلَايِبِ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ٦٨؛ ابن جني ١: ٣٦٩؛ الخوارزمي ٢: ٦٤/أ؛ المعري ٤:

٥٢؛ الواحدي ٦٣٧؛ ابن بسام ١٣؛ الكندي ٢: ٩٦/أ؛ العكبري ١: ١٧٢؛ ابن المستوفي ٤: ٢٦٤؛

اليازجي ٢: ٣١٠؛ البرقوقي ١: ٢٩٥.

قال: يَفْرَحُ بِكُلِّ سُؤَالٍ فَرَحَ يَعْقُوبَ بِقَمِيصِ يُوسُفَ.^(١)
وأقول: إنه يحتاجُ مع ذِكْرِ الفَرَحِ بالسُّؤَالِ إلى ذِكْرِ انتِفَاعِهِ به لِقَوْلِهِ سَبْحَانَهُ:^(٢)
﴿... أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ ولهذا قال:

... .. في أَجْفَانِ يَعْقُوبِ

كأنه يقول: ينتفعُ بِسُؤَالِ النَّاسِ له، لما فيه من الشَّرَفِ العَظِيمِ، والذِّكْرِ الجَمِيلِ،
بِإِجَابَةِ سَأَلِهِ، وإِعْطَاءِ أَمَلِهِ، {كانتفاع يَعْقُوبَ بِقَمِيصِ يوسف} ^(٣).

وقوله:^(٤) {الطويل}

وَكُلُّ أَمْرٍ يُؤَلِّي الجَمِيلَ مُحَبَّبٌ وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ العِزَّ طَيِّبٌ

قال: "يُنْبِتُ العِزَّ" استعارةٌ حَسَنَةٌ؛ أي: مَنْ دَخَلَ في خِدْمَتِكَ عَلا قَدْرُهُ^(٥).

وأقول: إِنَّ المَعْنَى في هَذَا البَيْتِ مُرْتَبٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ أَهْلَهُ فِي أَوْطَانِهِ،
وَالْأَهْلُ مُحَبَّبُونَ إِلَى الْإِنْسَانِ، وَالْأَوْطَانُ طَيِّبٌ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: لَا يَنْبَغِي أَنْ يُخَصَّ الْأَهْلُ
بِالْحُبِّ، بَلْ كُلُّ مَنْ أَوْلَاكَ الْجَمِيلَ فَهُوَ مُحَبَّبٌ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُخَصَّ الْوَطَنُ بِالطَّيِّبِ، بَلْ
كُلُّ مَكَانٍ يَحْصُلُ لَكَ العِزُّ فِيهِ فَهُوَ طَيِّبٌ.

(١) قراءة مخطوط التبريزي: "... فرحة يعقوب بقميص يوسف كرمًا...".

(٢) سورة يوسف ٩٦. وكتب المؤلف أول الآية (فلما) ثم شطبها، واكتفى بما يحتاج إليه للاستشهاد.

(٣) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٤) هذا البيت، والبيت بعده، من قصيدة يمدح بها كافورًا، وقد حمل إليه ست مئة دينار، مطلعها:

أغالبُ فيكَ الشَّوْقَ والشَّوْقُ أَغْلَبُ وأعجبُ من ذا الهَجَرِ والوَصْلُ أعجبُ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ٧٣/ب؛ ابن جني ٢: ٣٢؛ الخوارزمي ٩٣/أ؛ المعري ٤: ١٠٩؛

الواحدي ٦٦٤؛ الكندي ٢: ١٠٩/أ؛ العكبري ١: ١٨٦؛ اليازجي ٢: ٣٣٩؛ البرقوقي ١: ٣٠٨.

(٥) قراءة مخطوط التبريزي: "... أي من حصل في خدمتك علا قدره...".

{و} قوله: ^(١) {الطويل}

سَلَّمَتْ سِيُوفًا عَلَّمَتْ كُلَّ خَاطِبٍ عَلَى كُلِّ عُوْدٍ كَيْفَ يَدْعُو وَيَخْطُبُ
ذَكَرَ فِيهِ مَعْنَى؛ وهو أنه لما رأى النَّاسُ ما صَنَعَتْ سِيُوفُكَ، أَدْعَنُوا لَكَ، {١٨٨/ب}
وَدَعَوْا لَكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً.

وأقول: إنه يَحْتَمِلُ مَعْنَى آخَرَ، وهو أَنْ يَسْتَعِيرَ لِسِيُوفِهِ ^(٢) نُطْقًا تَعَلَّمَ مِنْهُ النَّاسُ كَيْفَ
يَخْطُبُونَ، وَنُطْقُهَا ضَرْبُ رِقَابِ أَعْدَائِهِ، فَجَعَلَهَا، وَهِيَ خُرْسٌ، تُعَلَّمُ النَّاسُ النُّطْقَ
كقوله: ^(٣) {الطويل}

يُحَاجِّي بِهِ مَا نَاطِقٌ وَهُوَ سَاكِتٌ يَرَى سَاكِتًا وَالسَّيْفُ عَنْ فِيهِ نَاطِقٌ
وقوله: ^(٤) {البيسط}

نَوَاطِقٌ مُخْبِرَاتٌ فِي جَمَاجِمِهِمْ عَنْهُ بِمَا جَهَلُوا مِنْهُ وَمَا عَلَّمُوا
وقوله: ^(٥) {الطويل}

وَعَنْ ذَمْلَانَ الْعِيسِ مَا سَامَحَتْ بِهِ وَإِلَّا فَفِي أَكْوَارِهِنَّ عِقَابٌ
قال: أَيُّ أَنَا غَنِيٌّ عَنِ الْأَوْطَانِ، وَعَنْ ذَمْلَانَ الْعِيسِ. ثُمَّ ابْتَدَأَ كَلَامًا فَقَالَ: إِنَّ

(١) أضيفت الواو ليتناسب الفعل مع النمط الذي سار عليه المؤلف. وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ٧٤/ب؛ ابن جني ٢: ٣٥؛ الخوارزمي ٩٥/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٣٥)؛ المعري ٤: ١١٢؛ ابن سيده ٢٨٩؛ الواحدي ٦٦٦؛ الكندي ٢: ١٠٩/ب؛ العكبري ١: ١٨٦؛ ابن المستوفي ٤: ٢٩٩؛ اليازجي ٢: ٣٤١؛ البرقوقي ١: ٣١٠.

(٢) في الأصل: "السيوف" ثم كتب فوقها "لسيوفه" فقدرت أنه يفضل القراءة الثانية فأثبتها.

(٣) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ١٢٥.

(٤) البيت للمتنبي أيضًا، انظر الواحدي، شرح ٦٠١.

(٥) هذا البيت، والذي بعده، من آخر قصيدة مدح بها كافورًا ومطلعها:

مُنَى كَنْ لِي أَنْ الْبَيَاضَ خَضَابٌ فَيَخْفَى بِتَبْيِضِ الْقُرُونِ شَبَابٌ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ٧٦/ب؛ ابن جني ١: ١٠٨/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٠٦/أ؛ المعري

٢٦/ب؛ شرح ٤: ١٤٩؛ الواحدي ٦٨٢؛ أبي المرشد ٥٨؛ ابن بسام ١٤؛ الكندي ٢: ١١٩/أ؛ العكبري

١: ١٩١؛ ابن المستوفي ٤: ٣١٣؛ اليازجي ٢: ٣٥٤؛ البرقوقي ١: ٣١٧.

سَامَحَتِ الْعَيْسُ بِذَمْلَانِهَا رَكِبْتُهَا، وَإِنْ لَا تُسَامِحْ بِهِ، وَإِلَّا فَنِي أَكْوَارِهِنَّ عِقَابٌ^(١)، أَي: أَنَا أَقْدِرُ مِنَ السَّيْرِ وَالتَّصَرُّفِ عَلَى مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ. وَهَذَا قَوْلُ الْجَمَاعَةِ.

وَأَقُولُ: الْمَعْنَى غَيْرَ ذَلِكَ، {وَهُوَ مَا ذَكَرْتُهُ فِي مَأْخِذِ أَبِي الْعَلَاءِ} ^(٢) [١/١٨٩]

وَقَوْلُهُ: ^(٣) {الطويل}

وَكَثُرَ مَا تَلَقَّى أَبَا الْمِسْكِ بِذَلَّةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْحَدِيدَ ثِيَابٌ^(٤)

ذَكَرَ مَعْنَاهُ، وَهُوَ أَنَّهُ أَشَدُّ مَا يَكُونُ تَبَذُّلاً، إِذَا كَانَ غَيْرَهُ أَشَدَّ اتِّقَاءً.

وَأَقُولُ: لَعَلَّهُ قَصَدَ إِلَى وَصْفِهِ بِالْخُرْقِ {مَوْجِهاً لِلْمَدْحِ كَعَادَتِهِ فِيهِ} ^(٥)، وَكَأَنَّهُ عَلِمَ

بِقَضِيَّةٍ كَثِيرٍ مَعَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَقَدْ مَدَحَهُ بِقَوْلِهِ فِيهِ: ^(٦) {الطويل}

(١) قراءة مخطوط التبريزي: "... وإلا تسامح به فني أكوارهن عقاب". وهو الوجه.

(٢) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

قلت: وحذف المؤلف ما يقرب من ثمانية أسطر، أثبتها هنا للفائدة:

"... إِذَا عَلِمَ مَا مَعْنَى مَسَامِحَةِ الْعَيْسِ بِذَمْلَانِهَا، وَذَلِكَ أَنَّ السَّمَاحَ بِالشَّيْءِ هُوَ هَبْتُهُ وَتَرَكُّهُ. فَإِذَا مَسَامَحْتَهَا بِالذَّمْلَانِ هُوَ تَرَكْتُهَا فَكَأَنَّهُ يَقُولُ: أَنَا غَنِيٌّ عَنِ الْوَطَانِ {الَّتِي فَارَقْتُهَا} وَعَنْ هَبَةِ الْعَيْسِ لِي، وَتَرَكْتُهَا ذَمْلَانِهَا، وَأَنَا مُقِيمٌ فِي عَزٍّ وَخَفْضٍ. وَإِنْ لَا تَسْمَحْ لِي بِذَلِكَ، وَلَا بَدَلُ لَهَا مِنَ السَّيْرِ، فَأَنَا فِي صَبْرِي عَلَيْهَا، وَإِلْفِي لِكُورِهَا كَالْعُقَابِ. فَكَأَنَّهُ جَعَلَ الْكُورَ فِي ظَهْرِ النَّاقَةِ، كَالْكُورِ، وَهُوَ فِيهِ كَالْعُقَابِ. وَهَذَا هُنَا مَسَامِحَةُ الْعَيْسِ بِالذَّمْلَانِ، [١/١٨٩] كَنَاءَةً عَنِ {تَرْكِ الرِّحِيلِ عَمَّنْ يَقْصِدُهُ} لِحَسَنِ الْمَقَامِ عِنْدَهُ، وَتَرْكِ الْمَسَامِحَةِ {كَنَاءَةً عَنِ الرِّحِيلِ عَنْهُ} لِسُوءِ الْمَقَامِ عِنْدَهُ."

قلت: وانظر المآخذ على المعري ٤٠، ٧٠-٧١.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ٧٨/ب؛ ابن جني ٢: ٦٢؛ الخوارزمي ٢: ١٠٧/أ؛ المعري ٤:

١٥٣؛ ابن فورجة ٨٥-٨٦؛ الزوزني ٢١/ب؛ الواحدي ٦٨٤؛ الكندي ٢: ١٢٠/أ؛ العكبري ١: ١٩٤؛

ابن المستوفي ٤: ٣٢٢؛ اليازجي ٢: ٣٥٥؛ البرقوق ١: ٣٢٠.

(٤) رواية عجزه عند الواحدي، شرح ٦٨٤:

... .. إِذَا لَمْ يَصُنْ إِلَّا الْحَدِيدَ ثِيَابٌ

(٥) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) ديوانه ٨٥، وانظر الخبر عند ابن سلام، طبقات ٥٤١ - ٥٤٢.

على ابن أبي العاصي دلاص حَصِينَةٌ أَجَادَ الْمُسَدِّي نَسْجَهَا فَأَذَالَهَا
فَقَالَ لَهُ: هَلَّا قُلْتَ كَمَا قَالَ الْأَعَشَى: (١) {الكامل}

وَإِذَا تَكُونُ كَتِيئَةً مَلْمُومَةً شَهَبَاءُ يَخْشَى الذَّائِدُونَ نَهَالَهَا (٢)
كَتَمَ الْمُقَدَّمَ غَيْرَ لَابِسِ جُنَّةٍ بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُعَلِّمًا أَبْطَالَهَا
فَقَالَ: إِنَّهُ وَصَفَهُ بِالْخُرْقِ، وَوَصَفْتُكَ بِالْحَزَمِ!

وَقَوْلُهُ: (٣) {الكامل}

وَفَشَتُ سَرَائِرُنَا إِلَيْكَ وَشَفْنَا تَعْرِضُنَا فَبَدَا لَكَ التَّصْرِيحُ
ذَكَرَ فِيهِ وَجُوهًا اخْتَارَ مِنْهَا: أَنَا لَمَّا جَهَدْنَا التَّعْرِيضُ، اسْتَرْوَحْنَا إِلَى التَّصْرِيحِ؛ فَانْهَتَكَ
السُّتْرُ.

{وَأَقُولُ: (٤)} وَقَوْلُهُ: "انْهَتَكَ السُّتْرُ" هُوَ قَوْلُ ابْنِ جَنِّي وَقَدْ ذَكَرْتَهُ فِي شَرْحِهِ.

(١) ديوانه ٨٣.

(٢) رواية البيت في ديوان الأعشى ٨٣:

وَإِذَا تَجِيءُ كَتِيئَةً مَلْمُومَةً خَرَسَاءُ يَغْشَى مِنْ يَدُودٍ نَهَالَهَا

(٣) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها مساور بن محمد الرومي، مطلعها:

جَلَاءَ كَمَا بِي فَلَيْكَ التَّبْرِيحُ أَغْدَاءُ ذَا الرِّشَاءِ الْأَغْنُ الشُّيْحُ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٠١/ب؛ ابن جني ٢: ١٧٤؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٧٥)؛

المعري ٢: ٢٤٢؛ الزوزني ٢٥/أ؛ الواحدي ١٠٩؛ أبي المرشد ٧١؛ الصقلي ١: ١٥٨؛ ابن بسام ٢٥؛

الكندي ١: ٢٥/أ - ب؛ العكبري ١: ٢٤٦؛ اليازجي ١: ١٨١؛ البرقوقي ١: ٣٦٩.

(٤) أضفت الفعل هنا لدفع اللبس. قلت: ولم يذكره المؤلف في المآخذ على ابن جني، وانظر المآخذ على

الكندي ١٦.

وقوله: ^(١) {الكامل}

نَازَعَتْهُ قُلُوصَ الرُّكَّابِ وَرَكْبَهَا خَوْفَ الْهَلَاكِ حُدَاهُمُ التَّسْبِيحُ
قال: المعنى: نازعته بقطعي إياه، وأعطيته بما نال من الركاب.
[وأقول: ^(٢)] وهو قول ابن جني، وقد ذكر المعنى هناك.

وقوله: ^(٣) {الطويل}

يُمَشِّي بِهِ الْعُكَّازُ فِي الدَّيْرِ تَائِبًا وَمَا كَانَ يَرْضَى مَشْيَ أَشَقَرٍ أَجْرَدًا
قال: هذا البيت فيه قلب، وإنما أصل [١٨٩/ب] الكلام: يمشي في الدير بالعكاز،
إلا [انه] ^(٤) لما كانت تؤديه إلى المشي، جاز أن تجعل هي الماشية كقولهم: ليل نائم، لما
كان مؤدياً إلى النوم.

وأقول: إنه لم يرد هذا، وإنما أراد أن الدُمستق لما ترهب خوفاً من سيف الدولة،
مشى معتمداً على عكاز فعل الرهبان، فجعل العكاز، لاعتماده عليه، بمنزلة الدابة التي
تحمله وتمشي به، بعد أن كان لا يرضى أن يمشي به فرس كريم، وهذه استعارة
ومجاز. فعلى هذا ليس قلب في البيت وإنما هو في الفهم!

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٠٢/ب؛ ابن جني ٢: ١٨٠؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٨٢)؛ ابن
كثير ٢٧٧؛ الأصفهاني ٨٩؛ المعري ١: ٢٤٤؛ الواحدي ١١٠؛ أبي المرشد ٧١؛ الصقلي ١: ١٥٩؛
الكندي ١: ٢٥/ب؛ العكبري ١: ٢٤٨؛ ابن المستوفي ١: ٥٢٣؛ اليازجي ١: ١٨٢؛ البرقوقي ١: ٣٧١.
وانظر المآخذ على ابن جني ٤٧ - ٤٨.

(٢) أضفت الفعل هنا بين المعقوفتين، لزيادة الإيضاح، ودفع اللبس. وانظر المآخذ على ابن جني ٤٣.
(٣) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، ويهنئه بعيد الأضحى، سنة اثنتين وثلاثين
وثلاث مئة ومطلعها:

لكل امرئٍ من دهره ما تعودا وعادات سيف الدولة الطعن في العداء
وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١١٨/ب؛ ابن الأفلحي ١: ٢: ١٩٦؛ المعري ٤٣/ب؛ شرح ٣:
٣٧٧؛ الواحدي ٥٣١؛ الكندي ٢: ٤٢/أ؛ العكبري ١: ٢٨٤؛ اليازجي ٢: ١٨١؛ البرقوقي ٢: ٦.
(٤) الكلمة بين المعقوفتين، ملحقة فوق السطر.

{و} قوله: ^(١) {الطويل}

رَأَيْتَكَ مَحْضَ الْحِلْمِ فِي مَحْضِ قُدْرَةٍ وَلَوْ شِئْتَ كَانَ الْحِلْمُ مِنْكَ الْمُهَنْدَا
قَالَ: أَيِّ حِلْمِكَ عَنِ الْجُهَّالِ عَنِ قُدْرَةٍ، وَلَوْ شِئْتَ لَسَلَّتَ عَلَيْهِمُ السَّيْفَ.
{أقول:} ^(٢) وليس كذلك، وإنما هو: لَضَرَبْتَ أَعْنَاقَهُمْ، وقد فسرهُ بقوله بعده: ^(٣)
وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ

وقوله: ^(٤) {المنسرح}

يَا لَيْتَ بِي ضَرْبَةً أُتِيحَ لَهَا كَمَا أُتِيحَتْ لَهُ مُحَمَّدٌ هَا
ذَكَرَ فِيهِ عَنِ الْمَعْرِيِّ مَعْنِيْنٍ، وَقَدْ بَيَّنَّا فِي شَرْحِهِ مَا فِي ذَلِكَ. ^(٥)

(١) زدت الواو، لتوافق النمط الذي سار عليه المؤلف في سائر الكتاب.
وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٢٠/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢٠٠؛ المعري ٣: ٣٨١؛ الواحد
٥٣٢؛ الكندي ٢: ٤٢/ب؛ العكبري ١: ٢٨٨؛ ابن المستوفي ١: ٧٣٧؛ اليازجي ٢: ١٨٣؛ البرقوقي ٢:
١١.

(٢) زاد المؤلف الفعل بين السطرين.

(٣) عجز البيت كما في الواحدي، شرح ٥٣٢:

... .. ومن لك بالحر الذي يحفظ اليد؟

(٤) البيت من قصيدة، قالها في صباه يمدح بها محمد بن عبيد الله العلوي، مطلعها:

أَهْلًا بَدَارِ سَبَاكَ أَغْيَدُهَا أَبْعَدَ مَا بَانَ عَنْكَ خُرْدُهَا

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٢٤/ب؛ ابن جني ١: ١٥٣/ب؛ الفتح الوهبي ٥١٠؛ الوحيد
ابن جني ١: ١٥٣/ب؛ ابن وكيع ٩١؛ المعري ٥٨/ب؛ شرح ١: ٢٩؛ ابن سيده ٢٨؛ الواحدي ١٢؛
الصقلي ١: ٤٠؛ ابن بسام ٢٩؛ الكندي ١: ٢/ب؛ العكبري ١: ٣٠٧؛ اليازجي ١: ٩٦؛ البرقوقي ٢:
٣٠.

(٥) قلت: قافية الدال، كاملة، من ضمن الساقط من المأخذ على المعري.

قلت: هنا تمام السطر الحادي عشر، من الورقة ١٨٩/ب، وقد وضع المؤلف بعد كلمة «ذلك» علامته
المهودة للإشارة إلى تهميش في الحاشية. وفي أعلى الورقة المقابلة وهي الورقة ١٩٠/أ دون المؤلف هذه
الحاشية المهمة:

وقوله: ^(١) { الخفيف }

فَرُؤُسُ الرَّمَّاحِ أَذْهَبُ لِلْغَيْظِ ظ وَأَشْفَى لَغَلٍ صَدْرِ الْحَقُودِ
قَالَ: كَانَ الْوَجْهُ أَنْ يَقُولَ: أَشَدُّ إِذْهَابًا لِلْغَيْظِ ^(٢)؛ لَأَنَّهُ رَبَّاعِيٌّ، وَلَكِنَّهُ جَاءَ بِهِ عَلَى
حَذْفِ الزَّائِدِ، عَلَى أَنَّهُ لَوْ قَالَ: "أَذْهَبُ بِالْغَيْظِ" لَاسْتَعْنَى عَنْ هَذَا الْقَوْلِ.
{ يَقُولُ: إِنَّهُ إِذَا عَدَّاه بِالْبَاءِ جَعَلَهُ ثَلَاثِيًّا، فَجَارَ أَنْ يَبْنِي مِنْهُ "أَفْعَل"، فَيُقَالُ: ذَهَبْتُ
بِهِ وَأَنَا أَذْهَبُ بِهِ } ^(٣).

= "هذا تخريج ورقة من المسودات، أنسيتها وهي بعد: "وقد بينا في شرحه ما في ذلك" فَلْتَكْتَبْ هذه الثلاث
قوائم، والثلاثة أسطر، من الرابعة ويرجع إلى قوله:
كذلك أخلاق النساء ... "أ. هـ.

لقد نفذت ما وَجَّهَ إليه المؤلف رحمه الله؛ وعلى ذلك فالورقات: ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، وكذا الأسطر الأربعة
على الورقة ١٩٣/أ، والتي أسفلها وخلفها (١٩٣/ب) بياض هي ورقات أدخلها المؤلف على النص إلحاقاً
من "المسودات" بعد أن تذكرها وذلك لأن شرح البيت:
كذلك أخلاق النساء ...

الذي تقع بدايته في السطر الحادي عشر من الورقة ١٨٩/ب، مستمر سياقه مع بداية الورقة ١٩٤/أ.
قلت: وقد طبقت ذلك على المخطوط الأصل في مكتبة "فيض الله" باستانبول، فوجدت أن الأوراق فعلاً
ملحقة بالأصل.

وهذا يدل على أمرين:

- ١- أن ترقيم الورقات ترقيم حديث.
 - ٢- أن هذه النسخة هي النسخة الأولى، أو "النسخة الأصلية"، للمؤلف من كتابه هذا، والله أعلم.
- (١) من هنا تبدأ الورقات الثلاث، والأسطر الأربعة، التي أدخلها المؤلف لاحقاً في كتابه من المسودات.
وهذا البيت من قصيدة قالها في صباه مطلعها:

كَمْ قَتِيلٍ كَمَا قُتِلْتُ شَهِيدٍ بِيَاضِ الطُّلَى وَوَرْدِ الْخُدُودِ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٢٩/ب؛ ابن جني ١: ١٥٧/ب؛ ابن وكيع ١٣٣؛ المعري ١:
٧٩؛ الواحدي ٣٣؛ الصقلي ١: ٦٥؛ الكندي ١: ٨/أ؛ العكبري ١: ٣٢١؛ اليازجي ١: ١١٥؛ البرقوقي
٢: ٤٦.

(٢) نص قراءة مخطوط التبريزي: "... للغيظ لأنك تقول: أذهبت الغيظ، ولا تقول: ذهب، إنما تقول:
ذهبت به ولكنه ...".

(٣) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله: ^(١) {الكامل}

اليوم عهدكم فأين الموعد هيهات ليس ليوم عهدكم غد
اشتغل عن المعنى بلفظ "هيهات"، وهيهات أن يدركه {هيهات} ^(٢)!! وذكر قول ابن
جنّي، وقد ذكرت ما فيه في موضعه ^(٣).

وقوله: ^(٤) {الكامل}

فرايت قرن الشمس في قمر الدجى متأوداً غصن به يتأود
ذكر فيه معنيين عن المعري، والمعنى الصحيح ما ذكره الواحدي، ^(٥) {وهو أنه شبه
وجهها في بياض لونه بالقمر، والصفرة التي عرضت فيه من الحياء بالشمس أول
طلوعها} ^(٦).

(١) هذا البيت، وهو مطلع القصيدة، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها شجاع بن محمد الطائي
المنبجي.

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٣٠/ب؛ ابن جني ٢: ٣٢٣؛ الفتح الوهبي ٥٢؛ ابن وكيع ٢٠٥؛
ابن فورجة ١٠٩؛ المعري ٥٠/ب؛ شرح ١: ١٧٤؛ الواحدي ٧٢؛ أبي المرشد ٨١؛ الصقلي ١: ١١٦؛
الكندي ١: ١٨/أ؛ العكبري ١: ٣٢٧؛ ابن المستوفي ١: ٧٦١؛ اليازجي ١: ١٥١؛ البرقوقي ٢: ٥١.

(٢) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) ألغى المؤلف ما يعادل سطرين بالطمس بالقلم، وأثبتهما هنا للفائدة:

"وكذلك البيت الذي بعده، وقد خبط فيهما خطاً بيته. وفي قوله بعد «إن التي سفلت» ذكر فيه وجهين،
وذكرت فيه وجهاً آخر خفياً فيما تقدم".

قلت: وانظر المأخذ على ابن جني ٥٧، والمأخذ على الكندي ١٦-١٧، والمأخذ على الواحدي القسم الأول
٤١-٤٢.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٣٠/ب؛ ابن جني ٢: ٣٢٥؛ الأصفهاني ٩٠؛ المعري ٥١/أ؛
شرح ١: ١٧٧؛ الواحدي ٧٣؛ أبي المرشد ٨٢؛ الصقلي ١: ١١٨؛ ابن القطاع ٢٤٣؛ الكندي ١: ١٨/أ؛
العكبري ١: ٣٢٩؛ ابن المستوفي ١: ٧٦٢؛ اليازجي ١: ١٥٢؛ البرقوقي ٢: ٥٣.

(٥) انظر الواحدي، شرح ٧٣.

(٦) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله: ^(١) {الكامل}

فَلَهُ بَنُو عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الرُّضَا وَلِكُلِّ {رَكْبٍ} ^(٢) عَيْسُهُمْ وَالْفَدْفَدُ
 قَالَ: الهاء في «له» راجعة إلى الممرض ^(٣)، وإنما يعني نفسه؛ أي: إنه قد اختار
 هؤلاء القوم دون غيرهم ^(٤) وترك المقاصد لمن يريدُها من الركبان.
 وأقول: إن معنى هذا البيت لم يحققه أحدٌ من الجماعة، وهو أن الممرض الذي هو
 المتنبي له بنو عبد العزيز ولكل ركب ساروا إليهم عيسهم والفدْفد؛ أي: العيس التي
 يسرون عليها والفدْفد الذي يسرون فيه لهم، وهذا مثل قوله: ^(٥)
 أَسِيرُ إِلَى أَقْطَاعِهِ فِي ثِيَابِهِ عَلَى طَرَفِهِ مِنْ دَارِهِ بِحُسَامِهِ
 وقد ذكرته قبل ^(٦).

وقوله: ^(٧) {الكامل}

فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ كُلِّي مَقْرِبَةٌ يَذْمُنُ مِنْهُ مَا الْأَسِنَّةُ تَحْمَدُ

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٣٢/ب؛ ابن جني ٢: ٣٢٧؛ ابن وكيع ٢٠٩؛ المعري ٥١/ب؛
 شرح ١: ١٧٩؛ ابن سيده ٥٧؛ الواحدي ٧٤؛ الصقلي ١: ١١٩؛ الكندي ١: ١٨/ب؛ العكبري ١:
 ٣٣١؛ اليازجي ١: ١٥٣؛ البرقوقي ٢: ٥٤.

(٢) يبدو أن المؤلف غلط في كتابة هذه الكلمة فسطبها، ولم أتبن تلك الكلمة، لكنه كتب الصواب في الحاشية،
 وأضفتها منها، وهي هكذا، في مصادر البيت المذكورة أعلاه.

(٣) هنا إشارة إلى البيت السابق لهذا البيت وهو بتمامه:

أَبْرَحْتَ يَا مَرَضَ الْجَفُونِ بِمُمْرَضٍ مَرَضَ الطَّيِّبِ لَهُ وَعِيدَ الْعُودِ

(٤) قراءة مخطوط التبريزي: "... دون الناس وترك ...".

(٥) الواحدي، شرح ٥٧٧.

(٦) انظر المأخذ على ابن جني ٥٨ - ٥٩، والمأخذ على الواحدي، القسم الأول ٤٤.

(٧) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٣٣/أ؛ ابن جني ٢: ٣٢٥، ابن وكيع ٢١٢؛ المعري ٥٢/أ؛ شرح

١: ١٨٠؛ الزوزني ٣/ب؛ الواحدي ٧٥؛ الصقلي ١: ١٢٠؛ الكندي ١: ١٨/ب؛ العكبري ١: ٣٣٣؛

اليازجي ١: ١٥٣؛ البرقوقي ٢: ٥٦.

{١٩٠/ب} قال: ذم الكلى هذا الفعل. يريد أنه يفعلُ بها فعلاً قبيحاً من الفري، وإنما الذم من أصحابها، ولكن لما كان ذمهم لأجل فريها، جاز أن يستعار الذم لها. وقوله:

... .. ما الأسنة تحمدُ

لو وُضِعَ مَوْضِعٌ^(١) "الأسنة" غيرها، لكان ذلك أقوى في النظم؛ لأنَّ الأسنة لا تَنْتَفِعُ بالفري، وربما تحطمت فيه^(٢). ولكن لما كان الممدوح يفعلُ بالأسنة ما يُحمدُ عليه، جاز أن يُنْقَلَ إليها الحمدُ لأنها كالخدم له.

{وأقولُ}:^(٣) انظر إلى هذا التفسير، وما فيه من قلة التحصيل، {وكثرة}^(٤) الجهل باستعارة العرب! والذمُّ والحمدُ من الكلى والأسنة، ليس حقيقةً، وإنما هو مجاز واستعارة. والمعنى ما قاله الواحدي؛ وهو أنَّ الكلى تدم الممدوح لأنه يقطعها، والأسنة تحمده لإصابة الطعن، وجودة الشقُّ بها {وهذا مثلُ قوله:} ^(٥) {الرمل}

ما يُجِيلُ الطَّرْفَ إِلَّا حَمْدُهُ جُهِدَهَا الْأَيْدِي وَذَمَّتْهُ الرُّقَابُ^(٦)

وأقولُ: إنه يُحْتَمَلُ أن يكون الضميرُ في قوله: «منه» راجعاً إلى المعرك، فيرجعُ الذمُّ إليه، وهو أحسنُّ من رجوعه إلى الممدوح، ويكون ذمُّ الكلى لأنها تُفْرِى، وحمدُ الأسنة لأنها تُروى.

(١) قراءة مخطوط التبريزي: "... لو كان وضع موضع ...".

(٢) قراءة مخطوط التبريزي: "... وربما انحطمت فيه ...".

(٣) أضفتُ الفعل بين المعقوفتين، لزيادة الإيضاح.

(٤) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٥) الواحدي، شرح ٢٢٣.

(٦) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله: ^(١) {الوافر}

أحادٌ أم سداسٌ في أحادٍ ليلتُنَّا المنوطةً بالتناد

ذكرَ فيه أقوالاً معانيها لا تطابقُ اللفظ. والصحيحُ، ما قاله الواحديُّ؛ وهو أنه استفهمَ فقال: ^(٢) «أوحدةٌ هذه الليلة، أم ستٌ في واحدة؟ وأرادَ بـ«في» معنى الظرفية، كأنه قال: ستٌ مُستقرّةٌ في واحدة، ولم يردِ الضربَ الحسائيَّ، وإذا كان كذلك فهي سبعةٌ، وتلك أيامُ الدهر {الدائرة} ^(٣) المتصلةُ بالقيامة.

وقوله: ^(٤) {المتقارب}

فولّى بأشباعه "الخرشنيُّ" كشاء {١٩١/أ} أحسنُّ بزّارِ الأسود

قال: الشاءُ يستعملونه مُذكراً، ولو أنثَ لم يبعدُ ذلك. واختلّفوا في أصله فقالوا في همزته إنها بدلٌ من هاءٍ ^(٥)، واستدلّوا على ذلك بأنهم يقولون في تصغيرِ شاةٍ: شويهةٌ،

(١) هذا البيت، مطلع قصيدة يمدح بها علي بن إبراهيم التنوخي.

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١١٩؛ ابن جني ١: ١٦٨؛ الفتح الوهبي ٥٤؛ الوحيد (ابن جني: ١: ١٦٨ ب)؛ ابن وكيع ١: ٣٢٩؛ الأصفهاني ٣٨؛ المعري ٤٥/ب؛ شرح ١: ٢٩٨؛ الزوزني ٣٢/أ؛ ابن سيده ٧٣؛ الواحدي ١٣٧؛ أبي المرشد ٨٦؛ الصقلي ١: ١٩٤؛ ابن بسام ٣٠؛ الكندي ١: ٣٢/أ؛ العكبري ١: ٣٥٣؛ ابن المستوفي ٢: ١/ب؛ اليازجي ١: ٢٠٨؛ البرقوقي ٢: ٧٤،

(٢) الواحدي، شرح ١٣٧.

(٣) هذه الكلمة بين المعقوفتين، ملحقة بين السطرين.

(٤) هذا البيت، من قصيدة قالها في صباه، وقد وُشّي به قوم إلى السلطان فحبسه، مطلعها:

أيا خدّد الله وردّ الخدود وقد قُدودَ الحسانِ القُدود

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٣٦ ب؛ ابن جني ١: ١٦٥؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٦٥)؛ المعري ٦٢/أ؛ شرح ١٩٥؛ الواحدي ٨٢؛ الصقلي ١: ١٢٩؛ الكندي ١: ٢٠؛ العكبري ١: ٣٤٤؛ اليازجي ١: ١٦١؛ البرقوقي ٢: ٦٦.

قلت: قال الواحدي: "الخرشنيُّ": منسوب إلى خرشنة، وهي من بلاد الروم.

(٥) قراءة مخطوط التبريزي: "... فقالوا: همزته بدل من هاء".

وَيَقُولُونَ فِي الْجَمْعِ: شِيَاءٌ، فَتَظْهَرُ الْهَاءُ^(١).

وَأَقُولُ: إِنَّ هَذَا يَخَالِفُ قَوْلَ سَيَبَوَيْهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ "شَاءً" مِنَ الْجَمْعِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ التَّاءُ، بَلْ قَالَ: إِنَّ "شَاءً" مِنْ بَنَاتِ الْيَاءَاتِ وَالْوَاوَاتِ الَّتِي تَكُونُ لَامَاتٍ، وَشَاءٌ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءَاتِ وَالْوَاوَاتِ الَّتِي تَكُونُ عَيْنَاتٍ وَلَا مُهَاءً هَاءً.

وَقَالَ: إِنَّ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ "امْرَأَةٍ" وَ"نِسْوَةٍ"، فَالنِّسْوَةُ لَيْسَتْ عَلَى لَفْظِ امْرَأَةٍ؛ أَيُّ أَنَّهُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ، فَشَاءٌ بِمَنْزِلَةِ "جَامِلٍ" وَ"بَاقِرٍ" وَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ "تَمَرٍ" وَ"تَمْرَةٍ" فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُؤْنَثَ؛ لِأَنِّ تَصْغِيرَهُ "شَوِي" فَلَا يَكُونُ كَالنَّخْلِ، وَلَا يُقَالُ فِي هَمْزَتِهِ إِنَّهَا بَدَلٌ مِنْ هَاءٍ^(٢).

وَقَوْلُهُ: ^(٣) {الوافر}

مَتَى لَحَظْتُ بَيَاضَ الشَّيْبِ عَيْنِي فَقَدْ وَجَدْتُهُ مِنْهَا فِي السَّوَادِ
ذَكَرَ مَا ظَنُّ أَنَّهُ الْمَعْنَى بِلَفْظٍ عَجِيبٍ، أَنَا أَذْكَرُهُ لَكَ وَهُوَ: "أَيُّ: أَنِّي إِذَا لَحَظْتُ بَيَاضَ الشَّيْبِ، فَكَأَنِّي لَحَظْتُ بِهِ بَيَاضًا فِي سَوَادِ عَيْنِي، وَلَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَلْحَظَ سَوَادَ عَيْنِهِ إِلَّا فِي الْمَرَاةِ، وَلَوْلَا أَنَّهُ بَيْنَ سَوَادِ الْعَيْنِ فِي هَذَا الْبَيْتِ، جَازٍ^(٤) أَنْ يُحْمَلَ عَلَى سَوَادِ الْقَلْبِ

(١) جملة "فتظهر الهاء" غير واردة في مخطوط التبريزي.

(٢) انظر: سيبويه، الكتاب ٣: ٣٦٧، ٤٦٠.

(٣) هذا البيت، من القصيدة التي مطلعها:

أحادٌ أم سداس في أحاد

والذي مر آنفاً قبل البيت السابق، ولا أدري لماذا فصل المؤلف - رحمه الله - بينهما بالبيت السابق، ولعله سهو منه؟

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٤٠/ب؛ ابن جني ١: ١٦٩/ب؛ الوحيد (ابن جني ١:

١٦٩/ب)؛ ابن وكيع ٣٣٣؛ المعري ٤٦/ب؛ شرح ١٠١، ٣٠١؛ ابن فورجة ١١٤؛ الواحدي ١٣٨؛ أبي

المرشد ٨٧؛ الصقلي ١: ١٩٥؛ ابن بسام ٣٩؛ الكندي ١: ٣٢/ب؛ العكبري ١: ٣٥٦؛ اليازجي ١:

٢٠٩؛ البرقوقي ٢: ٧٧.

(٤) قراءة التبريزي: "... لجاز ...".

ويكون نحواً من قول الطائي: ^(١) {الخفيف}

شَابَ رَأْسِي وما رأيتُ مَشِيبَ الرَّأْسِ إِلَّا من فَضْلِ شَيْبِ الْفُؤَادِ

إِلَّا أَنَّ الطائي جَعَلَ شَيْبَ فُؤَادِهِ ^(٢) {١٩١/ب} متقدماً شَيْبَ رَأْسِهِ، وأبو الطَّيِّبِ جَعَلَ الْبَيَاضَ فِي سَوَادِ عَيْنِهِ من أَجْلِ حُزْنِهِ.

{ وأقول: } ^(٣) انظرُ إلى هذه المُشَابَهَةِ بين الْبَيْتَيْنِ وبعدها! بل لا مُشَابَهَةَ الْبَيْتَةِ، ولا إِقَامَةَ صُورَةٍ لَفْظٍ صَحِيحٍ، ولا مَعْنَى صَحِيحٍ! وقولُ أَبِي الطَّيِّبِ من قولِ ابنِ الْمُعْتَزِّ: ^(٤) {البسيط}

فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى بِيضَاءَ طَالِعَةٍ كَأَنَّمَا نَبَّتْ فِي بَاطِنِ الْبَصَرِ

إِلَّا أَنَّهُ زَادَ عَلَيْهِ بِالطَّبَاقِ. وَالْمَعْنَى: أَنَّ عَيْنِي إِذَا رَأَتِ الشَّعْرَ الْأَبْيَضَ فِي رَأْسِي أَوْ لِحْيَتِي؛ فَكَأَنَّهَا لَمْ تَجِدْهُ نَابِتًا هُنَاكَ، بَلْ كَأَنَّهُ نَابَتْ فِي سَوَادِهَا. وَهُوَ تَوْهَمٌ أَنَّ رُؤْيَا الشَّعْرِ الْأَبْيَضِ {فِي سَوَادِ الْعَيْنِ كَأَنَّهُ} ^(٥) حَقِيقَةٌ؛ وَذَلِكَ لَا يُمْكِنُهُ إِدْرَاكُهُ إِلَّا بِالْمَرَاةِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلْ هُوَ اسْتِعَارَةٌ وَمَجَازٌ. وَجَدِيرٌ لِمَنْ لَمْ يَضْرِبْ فِي الشَّعْرِ بِسَهْمٍ، وَلَمْ يَقِفْ مِنْهُ عَلَى رَسْمٍ، وَلَمْ يَعْرِفْ مِنْهُ غَيْرَ اسْمٍ، أَنَّ يُفَسِّرَهُ هَذَا التَّفْسِيرَ، وَيُعَبِّرَ عَنْهُ بِهَذَا التَّعْبِيرِ!!

(١) ديوانه ١ : ٣٥٧.

(٢) قراءة التبريزي: "... مشيب فؤاده ...".

(٣) زيادة، أضفتها لدفع اللبس.

(٤) لم أجد البيت في ديوان عبد الله بن المعتز، والبيت مع آخر، عند الشريف المرتضى، الأمازي ١ : ٦٠٨

منسوبان لأبي دلف العجلي، وهما عند ابن قتيبة، عيون ٢ : ٣٢٥ منسوبان لأعرابي؛ وعند ابن عبد ربه،

العقد ٣ : ٤٥، منسوبان "لبعضهم" ورواية عجز البيت عند الشريف:

كأَنَّمَا طَلَعَتْ فِي أَسْوَدِ الْبَصَرِ

ورواية البيت عند ابن قتيبة :

فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ نَابَتَا كَأَنَّمَا نَبَّتْ فِيهِ عَلَى بَصَرِي

(٥) إضافة، من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله: ^(١) {المتقارب}

مَهَذَّبَةٌ حُلْوَةٌ مُرَّةٌ حَقَرْنَا الْبَحَارَ بِهَا وَالْأُسُودَا

قال: مَهَذَّبَةٌ: لا عَيْبَ فِيهَا.

حُلْوَةٌ: لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَعِشُهَا.

مُرَّةٌ: لِأَنَّ الْوَصُولَ إِلَيْهَا صَعْبٌ، لِبَذْلِ الْمَالِ وَالْمُخَاطَرَةِ بِالنَّفْسِ.

وَأَقُولُ: إِنَّمَا أَرَادَ: حُلْوَةٌ بِالْجُودِ، مُرَّةٌ بِالْبَاسِ، وَقَوْلُهُ:

حَقَرْنَا الْبَحَارَ بِهَا وَالْأُسُودَا

مُرَّتَبٌ عَلَى ذِيْنِكَ، مُفَسَّرٌ لِهَمَّا.

وقوله: ^(٢) {المتقارب}

وَأَنْتَ وَحِيدُ بَنِي آدَمَ وَلَسْتَ لِفَقْدِ نَظِيرٍ وَحِيدًا

ذَكَرَ قَوْلَ ابْنِ جَنِّي ^(٣) ، قَالَ: ادَّعَى الْوَحْدَةَ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ:

وَلَسْتَ لِفَقْدِ نَظِيرٍ وَحِيدًا

أَيُّ: إِنَّ النَّاسَ يُشَارِكُونَكَ فِي الصُّورَةِ الْإِنْسِيَّةِ، وَفِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَشْتَرِكُ فِيهَا {١/١٩٢}

(١) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار الأسدي مطلعها:

أَحْلَمًا نَرَى أَمَ زَمَانًا جَدِيدًا أَمَ الْخَلْقُ فِي شَخْصٍ حَيٍّ أَعِيدًا؟

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٤٥/ب؛ ابن جني ١: ١٧٧/ب؛ الوحيد (ابن جني: ١:

١٧٧/ب)؛ المعري ٢: ١٢٢؛ الزوزني ٣٢/ب؛ الواحدي ٢٠٩؛ الكندي ١: ٥١/ب؛ العكبري ١: ٣٧١؛

اليازجي ١: ٢٨٢؛ البرقوقي ٢: ٩٠.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٤٦/أ؛ ابن جني ١: ١٧٨/أ؛ المعري ٤٥/ب؛ شرح ٢: ١٢٣؛

ابن سيده ١٠٠؛ الواحدي ٢١٠؛ ابن بسام ٣٢؛ الكندي ١: ٥٢/أ؛ العكبري ١: ٣٧٢؛ اليازجي ١:

٢٨٢؛ البرقوقي ٢: ٩٠.

(٣) انظر ابن جني، الفسر ١: ١٧٨/أ.

العالم؛ كالنَّوم والطعام والشراب، فإذا جاء السُّودد، والكرم، والشَّجاعة، وما يُحمدُ عليه الرِّجال، كنتَ الأوحد.

{وأقولُ}: والمعنى ما ذكره الواحدي؛ وهو أنه لم تصرَّ وحيداً لأنَّكَ فقدتَ نظيراً لك؛ بل كنتَ وحيداً مذ لم تزل، والوحدة صفة لازمة لك.

وأقولُ: إنه نظر إلى قول الشاعر فعكسه، وهو: ^(١) {الكامل}

خلتِ الديار فسدت غير مُسودٍ ومن الشَّقَاءِ تفرَّدِي بالسُّوددِ

وقوله: ^(٢) {الطويل}

وطعن كأنَّ الطَّعنَ لا طعنَ عنده وضرب كأنَّ النارَ من حرِّه برْدُ

قال: الهاءُ في "عنده" تعود على "طعن" الأول من صِفَتِهِ، والطَّعنُ الثاني اسمُ كأنَّ وخبرُهُ الجملةُ بعده، والعائدُ عليه منها ضميرٌ محذوفٌ للعلمِ به كأنه قال: وطعن كأنَّ الطَّعنَ لا طعنَ منه أو به عنده.

وأقولُ: إنَّ العائد على اسمِ كأنَّ غيرُ ضميرٍ يقومُ مقامَ الضمير، وذلك أنه لما قال: "كأنَّ الطعنَ لا طعنَ" نفى نفياً عاماً، فعادَ من الثاني إلى الأولِ لعمومِهِ. ودخولُ الأولِ تحتَهُ عائدٌ معنويٌّ، ومنه: ^(٣) {الطويل}

(١) البيت لحارثة بن بدر، شعره ١٥٨، وعند الميكالي، المتخلل ١٣٨ غير منسوب.

(٢) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن محمد بن سيار التميمي مطلعها:

أقلُّ فعالي بله أكثره مجدٌ وذو الجِدِّ فيه نلتُ أو لم أنلْ جدٌ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٤٧/أ؛ ابن جني ١: ١٧٩/أ-ب؛ المعري ٢: ٣٥١؛ الواحدي

٢٩٧؛ الصقلي ٢: ١٥٩/أ؛ الكندي ١: ٧٧/ب؛ العكبري ١: ٣٧٤؛ ابن المستوفي ٢: ٨/ب؛ اليازجي

١: ٣٨٣؛ البرقوقي ٢: ٩٢.

(٣) مر هذا البيت في "المأخذ على ابن جني"، ص ٧٣، وتخرجه هناك، وعجزه:

... ولكن أعجازاً شديداً ضريرها

وأما الصدورُ لا صدورَ لجعفرٍ
 وأما القتالُ لا قتالَ لديكم^(١)
 ومثله: نعم الرجلُ زيدٌ، العائدُ إلى زيدٍ المبتدأ، لما في الرجلِ من عموم الجنس.

وقوله: ^(٢) {الطويل}

بنفسي الذي لا يزدهي بخديعة وإن كثرت فيها الذرائع والقصد
 ذكرَ فيه قولَ ابنِ جني: إن هذا البيتَ موجهٌ، وأنه يُريدُ به الهجوَ؛ أي: بنفسي غيرك
 أيها الممدوح؛ لأنني أنا أزدهيك بالخديعة، وأسخرُ منك بهذا القول، وأن هذا
 {١٩٢/ب} مثلُ مدحه في كافور وأنه موجهٌ.

وهذا قولٌ مرغوبٌ عنه؛ لأنه في غاية الوهي والضعف وقلة التأمل والتحصيل. ولو
 سلكت هذه الطريقة في تأويل الشعر، لأمكن أن يُحمل كثيرٌ من المديح على الهجو،
 وإنما يُعلم ذلك بقرائن الأحوال، وعلامات الإشكال.

وقوله: ^(٣) {الطويل}

ألومُ به من لأمني في وداده وحقٌ لخيرِ الخلق من خيرِ الود
 قال: هو خيرُ الخلق، وأنا كذلك، وحقيقٌ على أهلِ الخير، أن يودَّ بعضهم بعضاً،
 فحقيقٌ عليّ إذاً أن أوده.

(١) هذا صدر بيت للحارث بن خالد المخزومي، شعره ٤٥، وعجزه:

ولكن سيراً في عراض المواكب

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٥٠؛ ابن جني ١: ١٨٢؛ الوحيد (ابن جني ١/١٨٢)؛
 المعري ٥٠/أ؛ شرح ٢: ٣٥٨؛ ابن فورجة ٢٢٢؛ الواحدي ٣٠٠؛ أبي المرشد ٩١؛ الصقلي ٢: ١٦٢؛
 الكندي ١: ٧٨؛ العكبري ٣٧٩؛ ابن المستوفي ٢: ١٠؛ اليازجي ١: ٣٨٦؛ البرقوقي ٢: ٩٧.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٥٢؛ ابن جني ١: ١٨٦؛ المعري ٢: ٣٦٣؛ الواحدي ٣٠٣؛
 الصقلي ٢: ١٦٤؛ الكندي ١: ٧٩؛ العكبري ١: ٣٨٣؛ ابن المستوفي ٢: ١١؛ اليازجي ١:

٣٨٨؛ البرقوقي ٢: ١٠١.

{ وأقول: ^(١) فجعلَ الضميرَ في قوله: "مِنْ خَيْرِهِ" راجعاً إلى المُتَنَبِّي، والأجودُ أنْ يرجعَ إلى آبائِهِ الذين تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ، فيكونُ الممدوحُ خيراً الخلقِ، مُسْتَخْرَجٌ من خير الخلقِ، وإنْ كانتْ حماقةُ المُتَنَبِّي تَقْتَضِي ما ذكرَهُ، إلّا أنْ هذا الأحسنُ، وقد ذَكَرْتُهُ في شرح الواحدي ^(٢).

وقوله: ^(٣) {الطويل}

كذا فتنحوا عن علي وطرقه بني اللؤم حتى يعبر الملك الجعد

قال: الجعد إذا وُصِفَ به الرَّجُلُ فإنما يرادُ به أنه مُجْتَمِعٌ وليس بِسَبَطٍ؛ يريدون صفةَ حالِهِ التي هو عليها، والسَّبَاطُ أحمدٌ عندهم، قال الرَّاجِزُ: ^(٤) {الرجز}

قالت سُلَيْمَى لا أَحِبُّ الجَعْدِينَ

ولا الفِظَاطَ إِنَّهُمْ مَنَاتِينَ

وأقول: إن الجعد قد اسْتُعْمِلَ مُطْلَقاً في الكريم، وهو مأخوذٌ من قولهم: "ثَرَى جَعْدٌ" لكثرةِ نَدَاهُ. قال بَعْضُ {١٩٣/أ} العربِ يَصِفُ مَطَرًا: رأيتُ غَيْثًا مَعْدًا، مُتْرَاكِبًا جَعْدًا!

(١) أضفت الفعل بين المعقوفتين، لدفع اللبس.

(٢) انظر المآخذ على الواحدي، القسم الأول ٥ : ١٤٠.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١ : ١٥٢؛ ابن جني ١ : ١٨٦؛ المعري ٥٠ / ب؛ شرح ٢ : ٣٦٣؛

الواحدي ٣٠٣؛ الصقلي ٢ : ١٦٤؛ الكندي ١ : ٧٩؛ العكبري ١ : ٣٨٣؛ ابن المستوفي ٢ : ١١ / ب؛

اليازجي ١ : ٣٨٨؛ البرقوقي ٢ : ١٠٢.

(٤) انظر الرجز عند ابن منظور في اللسان "جعد" غير منسوب، وانظره عنده في مادة "نتن" منسوباً لضب بن نُعْرَة ورواية الثاني عنده في الموضعين:

ولا السُّبَاطَ إِنَّهُمْ مَنَاتِينَ

فإذا أضيف فقالوا: جَعَدُ اليَدَيْنِ، أو: جَعَدُ الأَنَامِلِ، أرادوا به البخيل، وربما
استعملَ مُطلقًا في البخيل؛ قال الرَّاجِزُ: ^(١) {الرجز}
لا تَعْذُلْنِي فِي ظُرْبٍ جَعَدٍ ^(٢)

وقوله: ^(٣) {الطويل}

كَذَلِكَ أَخْلَاقُ النِّسَاءِ وَرُبَّمَا يَضِلُّ بِهَا الْهَادِي وَيَخْفَى بِهَا الرُّشْدُ
قال: أَخْلَاقُ النِّسَاءِ ^(٤) يَخْلُبْنَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ، فإذا تَمَلَّكْنَ قُلُوبَ الرِّجَالِ، نَكَصْنَ عَنْ
وَصَالِهِنَّ.

وأقول: ليس الأمر كما ذكر، بل أشار بذلك إلى ما تقدّم من صفاتهن؛ فإن أخلاقهن
تخالف أخلاق غيرهن، وأفعالهن لا تجري على سنن واحدٍ وقياسٍ مطردٍ.

وقوله: ^(٥) {الطويل}

وَشَهْوَةٌ عَوْدٍ إِنْ جُودَ يَمِينِهِ ثَنَاءٌ ثَنَاءُ وَالْجَوَادُ بِهَا فَرْدُ

(١) انظر البيت عند ابن منظور في اللسان مادة "جَعَد" غير منسوب، وروايته عنده:

لا تَعْذُلْنِي بِضُرْبٍ جَعَدٍ

(٢) إلى هنا، ينتهي السطر الرابع من الورقة الرابعة، مما ألحقه المؤلف.

قال المؤلف بعد ذلك: "يرجع إلى أول التخريج، ويكتب بعد هذا قوله:

كذلك أخلاق النساء

قلت: وهذا ما فعلته!

(٣) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها الحسين بن علي الهمداني مطلعها:

لقد حازني وجدٌ بمن حازه بعدُ فيا ليتني بعدُ ويا ليتهُ وجدُ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٥٣/ب؛ ابن جني ١: ١٨٧/ب؛ المعري ٢: ٣٨١؛ الواحدي

٣١١؛ الصقلي ٢: ١٧١/أ؛ الكندي ١: ٨١/ب؛ العكبري ٢: ٤؛ اليازجي ١: ٣٩٨؛ البرقوقي ٢: ١٠٥.

(٤) قراءة مخطوط التبريزي: "... أخلاق الغواني ...".

(٥) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٥٦/أ؛ ابن جني ١: ١٨٩/أ؛ الفتح الوهبي ٥٨؛ الوحيد (ابن

جني: ١٨٩/١/ب)؛ المعري ٥٤/ب؛ شرح ٢: ٣٨٧؛ الواحدي ٣١٣؛ الصقلي ٢: ١٧٤/أ؛ الكندي ١:

٨٣/أ؛ العكبري ٢: ٩؛ اليازجي ١: ٤٠١؛ البرقوقي ٢: ١٠٩.

قال: تركَ صَرَفَ "ثناء" الأولى {١٩٤/أ} على ما يجب، وصَرَفَ الثانيةَ ضرورةً لأنه لو لم يَصْرِفْهُ لَصَارَ فِي الْبَيْتِ رِحَافٌ يُسَمَّى الْقَبْضُ، وكان أبو الطَّيِّبِ يَجْتَنِبُهُ.

{أقول}: يَعْنِي فِي "مَفَاعِيلُنْ" وَأَمَّا "فَعُولُنْ" فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ فِيهَا الْقَبْضُ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ، وَفِي أَوَّلِ النِّصْفِ الثَّانِي بَتَرَكَ صَرَفَ "ثناء" الأولى على ما ذَكَرَ.

وأقول: إنه لا ضرورة في ذلك؛ لأنه جاء كثيراً في أشعار العرب وغيرهم. إلا أن يجعله ضرورةً لما التزمه أبو الطَّيِّبِ، وهو غير لازم، في شعره، أو أنه سَمِعَ مِنْ لَفْظِهِ صَرَفُ الثَّانِي وَتَرَكَ الْأَوَّلَ. وإنما حَسَنَ الْقَبْضُ فِي "فَعُولُنْ" دُونَ "مَفَاعِيلُنْ" لِأَنَّ سَبَبَهُ يَعْتَمِدُ عَلَى وَتَدٍ قَبْلَهُ وَوَتَدٍ بَعْدَهُ، وَ"مَفَاعِيلُنْ" أَحْسَنُ مِنْ "مَفَاعِيلُ"؛ لِأَنَّ الْقَبْضَ رِحَافٌ فِي السَّبَبِ الْأَوَّلِ، فَيَعْتَمِدُ عَلَى وَتَدٍ مَعَهُ فِي الْجُزْءِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ "مَفَاعِيلُ"؛ لِأَنَّ الْكَفَّ فِي السَّبَبِ الْآخِرِ، فَيَعْتَمِدُ عَلَى الْوَتَدِ الَّذِي بَعْدَهُ فِي الْجُزْءِ الَّذِي يَلِيهِ. وَشَيْءٌ آخَرُ، وَهُوَ أَنَّ "مَفَاعِيلُنْ" تُشَابِهُ الْعُرُوضَ، فَحَسَنَ ذَلِكَ لِتَوَالِيهِمَا عَلَى وَتِيرَةٍ وَاحِدَةٍ.

وقوله: ^(١) {الطويل}

وعندي قَبَاطِي الْهُمَامِ وَمَالُهُ وَعندهُمْ مِمَّا ظَفَرْتُ بِهِ الْجَحْدُ

قال: - وَذَكَرَ الْمَعْنَى عَنْ ابْنِ جَنِّي - : ^(٢) إِنَّ قَوْلَهُ:

... مِمَّا ظَفَرْتُ بِهِ الْجَحْدُ

دَعَاءٌ عَلَيْهِمْ بَأْنَ لَا يُرْزَقُوا شَيْئًا، أَوْ يَجْحَدُوا مَا رَزَقُوهُ إِنْ كَانُوا رُزِقُوا شَيْئًا، لِيَكُونَ سَبَبًا لَانْقِطَاعِ الْخَيْرِ عَنْهُمْ.

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٥٦/أ- ب؛ ابن جني ١: ١٨٩/ب؛ الوحيد (ابن جني ١:

١٨٩/ب)؛ المعري ٥٤/ب؛ شرح ٢: ٣٨٧؛ الزوزني ٣٣/ب؛ الواحدي ٣١٤؛ الصقلي ٢: ١٧٤/أ؛

الكندي ١: ٨٣/أ؛ العكبري ٢: ٩؛ ابن المستوفي ٢: ١٤/ب؛ اليازجي ١: ٤٠١؛ البرقوقي

٢: ١١٠.

(٢) العبارة المعترضة، من كلام ابن معقل، لم ترد عند التبريزي في شرحه، وانظر: ابن جني، الفسر ١: ١٨٩/ب.

وأقول: الصحيح^(١) أن قوله: (٢)

... وفي يدهم غيظ وفي يده الرقد

والبيت الذي بعده إلى آخره^(٣) في موضع الحال من قوله: {١٩٤/ب}

... ألقى الحاسدين بمثلها ...

فلا يكون دعاء عليهم. ويكون المعنى: ألقى الحاسدين في حال قباطي الهمام عندي، وعندهم الجحد مما ظفرت به من جوده حسداً لي على ذلك، وذلك مشهور من الحاسد أن يقلل ما ظفر به محسوده، أو ينفيه عنه جملة.

وقوله: (٤) {البسيط}

ما يقبض الموت نفساً من نفوسهم إلا وفي يده من نتهأعود

قال: يحتمل وجهين:

أحدهما وأحسنهما: أن يكون العود مراداً^(٥) الذي يتبخر به؛ لأنه يدفع ما يكره من رائحة الميت بإيقاده.

(١) في الأصل: "وأقول: إنه يحتمل أن يكون ...". ثم شطب المؤلف هذه الجملة، وكتب التصحيح في الحاشية، وبه أخذت.

(٢) البيت بتمامه، كما عند الواحدي، شرح ٣١٤:

فلا زلت ألقى الحاسدين بمثلها وفي يدهم غيظ وفي يدي الرقد

(٣) يعني البيت المتقدم:

وعندي قباطي ... إلخ ...

(٤) هذا البيت من قصيدته المشهورة في هجاء كافور التي مطلعها:

عيد بأية حال عدت يا عيد بما مضى أم بأمر فيك تجدد

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٦٧/ب؛ ابن جني ١: ٢٠٤/أ؛ الأصفهاني ٩٢؛ المعري ٦١/أ؛

شرح ٤: ١٧١؛ ابن فورجة ١٣٢؛ الواحدي ٦٩٣؛ أبي المرشد ١٠١؛ الكندي ٢: ١٢٤/ب؛ العكبري ٢:

٤٢؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣/أ؛ اليازجي ٢: ٣٩٨؛ البرقوقي ٢: ١٤٣.

(٥) قراءة مخطوط التبريزي: "... مراداً به الذي يتبخر به ...". وهي قراءة أكثر وضوحاً.

والآخر: أن يكون أرادَ عودًا من العيدان؛ لأن من عادة الإنسان إذا كره أن يمَسَّ شيئًا استعان على قلبه ونقله بعود من عيدان الشجر.

وأقول: إن الوجهين اللذين ذكرهما في نهاية الضعف والغثاء، في أن الموت إذا أراد قبض نفس من نفوسهم بخر يده بعود أو مس النفس بعود! والمعنى غير ذينك، وهو أن الموت إذا ظفر بنفس من نفوس هؤلاء اللئام، فقبضها بيده، عدّ ننتها في يده كأنه طيب، سرورًا بظفره بها لأن اللئيم كأنه يمتنع على الموت بلؤمه^(١).

وقوله: ^(٢) {الخفيف}

يَنشِي عنك آخرَ اليوم منه ناظِرًا أنتَ طرفه ورُقاده

ذكرَ فيه معنَى عن ابنِ جني: أي إذا انصرفَ عنك آخرَ اليوم ^(٣)، خلفَ عندك طرفه ورُقاده، فبقيَ بعدك، بلا لحظ، ولا نوم، إلى أن يعودَ إليك.

{وأقول:} ^(٤) وقد استُقبِحَ هذا، أن يعودَ عنه أعمى ساهرًا، والمعنى قد ذكرته في موضعه من شرحه ^(٥) {١/١٩٥}.

(١) كتب المؤلف بعد هذا، ما يقارب سطرًا، ثم ألغاه، وأثبتته هنا للفائدة: "أي: ما يقبضها إلا ويعدُّ ننتها لذلك كأنه طيب".

(٢) هذا البيت، والابيات الستة بعده، من قصيدة يمدح بها ابن العميد مطلعها:

جاءَ نوروزنا وأنتَ مُراةٌ وورَّتْ بالذي أرادَ زِنادة

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٧٠؛ ابن جني ١: ٢٠٦/ب؛ الاصفهاني ٧٩٢؛ العروضي

١٤٧؛ الخوارزمي ٢: ١٣٤/أ؛ المعري ٤: ٢٩١؛ الزوزني ٣٥/ب؛ الواحدي ٧٤١؛ الكندي ٢:

١٥٤/ب؛ العكبري ٢: ٤٧؛ ابن المستوفي ٢: ٢٤/ب؛ اليازجي ٢: ٤٢٨؛ البرقوقي ٢: ١٤٩.

(٣) قراءة مخطوط التبريزي: "... في آخر اليوم ...".

(٤) أضفت فعل القول، لدفع اللبس.

(٥) انظر المؤلف على ابن جني ٨٣.

وقوله: ^(١) {الخفيف}

نحن في أرض فارس في سرورٍ ذا الصبح الذي يرى ميلاده
قال: فكأنه لنا كل يوم ميلاد؛ فنحن كل يوم في سرور؛ لأن الصبح كل يوم يرى.
وأقول: كأنه أراد بالصبح الجنس؛ أي: {الصبح} ^(٢) الذي يرى كل يوم، وليس
كذلك، بل هو صبح يوم النوروز. يقول: نحن في أرض فارس في سرور، ميلاده يوم
النوروز. وإنما خصه بالذكر تعظيماً له؛ لأنه يوم عيد عظيم عندهم، فجعله ميلاد
السُرور؛ أي: كأنه ولد فيه. ولا يمتنع، إذا كانوا في سرور، يوم النوروز أوله، أن
يكونوا في سرور آخر قبله.

وقوله: ^(٣) {الخفيف}

كلما قال نائل أنا منه سرف قال آخر إذا اقتصاده
قال: أي: كلما استعظم النائل نفسه، استصغره نائل آخر ^(٤) لما يجده في نفسه من العظم.
وأقول: إن المعنى: إنه كلما استكثر منه نائل، قلله نائل آخر بعده، واستعار للنائل
قولاً بلسان الحال، دليلاً على الكثرة كقوله: ^(٥) {الرجز}

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٧٠؛ ابن جني ١: ٢٠٦/ب؛ العروضي ١٤٧؛ الخوارزمي ٢:

١٣٤/أ؛ المعري ٤: ٢٩٢؛ ابن فورجة ٢٢٣؛ الزوزني ٣٥/ب؛ الواحدي ٧٤٢؛ ابن بسام ٣٣؛ الكندي

٢: ١٥٤/ب؛ العكبري ٢: ٤٨؛ ابن المستوفي ٢: ٢٤/ب؛ اليازجي ٢: ٤٢٨؛ البرقوقي ٢: ١٤٩.

(٢) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٧٠/ب؛ ابن جني ١: ٢٠٧/ب؛ الفتح الوهبي ٦٢؛ الوحيد

(ابن جني: ١: ٢٠٧/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٣٤/ب؛ المعري ٤: ٢٩٤؛ ابن فورجة ١٣٦؛ الواحدي

٧٤٣؛ الكندي ٢: ١٥٥/أ؛ العكبري ٢: ٤٩؛ اليازجي ٢: ٤٢٩؛ البرقوقي ٢: ١٥٠.

(٤) قراءة مخطوط التبريزي: "... استصغرها نائل آخر ..."، ولعل هذه القراءة أصح.

(٥) انظر البيتين، عند ابن منظور في اللسان مادة «قطن» غير منسوين، ورواية الثاني عنده:

سلاً رويداً قد ملأت بطني

امتلأ الحوضُ وقالَ قطني
مهلاً رويداً قد ملأتَ بطني

وقوله: ^(١) {الخفيف}

وَرَجَتْ رَاحَةً بِنَا لَا تَرَاهَا وَبِلَادٍ تَسِيرُ فِيهَا بِلَادُهُ

قال: أي هذه السوابق رَجَتْ أَنْ تَسْتَرِيحَ إِذَا صَارَتْ إِلَيْنَا؛ لَأَنَّهُمَا كَانَتْ مُتَعَبَةً عِنْدَهُ بِالطَّرَادِ، وَدَعَا عَلَيْهَا أَنْ لَا تَنَالَ ذَلِكَ. أَي: أَنَا نَتَّعِبُهَا؛ لِأَنَّا نَتَّبِعُ سِيرَتَهُ، وَنَفْعَلُ كَمَا يَفْعَلُ مِنْ طَرَادِ الْأَعْدَاءِ.

{قال:} ^(٢) وهذا معنى مُسْتَطَرَفٌ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي لِهَذِهِ الْخَيْلِ أَنْ تَسْتَرِيحَ مَا دَامَتْ فِي بِلَادِ الْمَمْدُوحِ؛ إِذْ كَانَتْ آمِنَةً مِنَ الْأَعْدَاءِ، فَإِذَا خَرَجَتْ مِنْهَا، جَازَ أَنْ يَحْتَاجَ أَرْبَابُهَا إِلَى قِتَالِهَا. {١٩٥/ب}

وأقول: إن قوله «لا تراها» ليس بدعاء، بل هو نفي على غير وجه الدعاء ^(٣).
وأما قوله: "إن هذه الخيل ينبغي أن تستريح ما دامت في بلاد الممدوح، إذ كانت آمنة من الأعداء". فيقال: فهي وإن كانت آمنة من جهة الأعداء، إلا أنه ^(٤) يريد أن تكون الأعداء آمنة من جهتها. وما ذلك إلا بسيرها إليها، وإغارتها عليها. وإذا كانت كذلك، فلا تستريح {فهذا الإلزام غير لازم، والمعنى غير ذلك، وهو ما ذكره ابن جني ^(٥) }.

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٧٢؛ ابن جني ١: ٢٠٩؛ الفتح الوهمي ٦٣؛ الخوارزمي ٢:

١٣٥؛ المعري ٦٤/ب؛ شرح ٤: ٢٩٧؛ الواحدي ٧٤٦؛ أبي المرشد ١٠٥؛ الكندي ٢: ١٥٦؛

العكبري ٢: ٥٢؛ ابن المستوفي ٢: ٢٨؛ اليازجي ٢: ٤٣١؛ البرقوقي ٢: ١٥٤.

(٢) أضاف المؤلف فعل القول، بين السطرين.

(٣) ألغى المؤلف ما يقارب السطر، وأثبتته هنا للفائدة؛ "لأنه لا معنى أن يدعوا على الخيل أن لا تستريح من الغزو مع الممدوح".

(٤) كانت في الأصل: "إلا أنها" وعدلت لتصبح: "إلا أنه".

(٥) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف. وانظر ابن جني، الفسر ١: ٢٠٩.

وَقَوْلُهُ: ^(١) {الخفيف}

هَلْ لِعُذْرِي إِلَى الْهَمَامِ أَبِي الْفَضْلِ لِي قَبُولُ سَوَادٍ عَيْنِي مِدَادُهُ

ذَكَرَ قَوْلَ ابْنِ جَنِّي ^(٢) : وَهُوَ أَنِّي رَضِيتُ أَنْ يَجْعَلَ الْمِدَادَ، الَّذِي بِهِ قَبُولُ عُذْرِي، ^(٣)
سَوَادٌ عَيْنِي حَبًّا لَهُ وَاعْتِرَافًا بِالتَّقْصِيرِ.

وَذَكَرَ الْوَاحِدِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ: ^(٤)

... .. سَوَادٌ عَيْنِي مِدَادُهُ

دُعَاءُ لَابْنِ الْعَمِيدِ؛ لِأَنَّهُ كَاتِبٌ.

وَأَقُولُ: إِنَّ الْجَيِّدَ، أَنْ يَكُونَ "سَوَادٌ عَيْنِي"، فِي قَوْلِ ابْنِ جَنِّي، فِي مَوْضِعِ الْحَالِ
{مِنَ الْعُذْرِ} ^(٥) بِطَرَحِ الْوَاوِ كَقَوْلِ الْمُسَيَّبِ: ^(٦) {الكامل}

نَصَفَ النَّهَارَ الْمَاءُ غَامِرُهُ وَرَفِيقُهُ بِالْغَيْبِ مَا يَدْرِي

أَيُّ: أَعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ، فِي حَالِ كِتَابَةِ عُذْرِي، بِسَوَادٍ عَيْنِي، لَا بِالْمِدَادِ؛ تَقَرُّبًا إِلَيْهِ فَهَلْ يَقْبَلُهُ
عَلَى هَذَا الْوَجْهِ؟ وَهَذَا فِي غَايَةِ التَّلَطُّفِ وَنَهَايَةِ التَّحَبُّبِ ^(٧).

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١/١٧٢؛ ابن جني ١: ٢٠٩/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٣٥/أ؛ المعري

٤: ٢٩٨؛ الزوزني ٣٦/ب؛ الواحدي ٧٤٦؛ الكندي ٢: ١٥٦/أ؛ العكبري ٢: ٥٣؛ ابن المستوفي

٢: ٢٨/أ؛ اليازجي ٢: ٤٣١؛ البرقوقي ٢: ١٥٤.

(٢) انظر ابن جني، الفسر ١: ٢٠٩/ب.

(٣) العبارة عند ابن جني: "... الذي يكتب به قبول عذري ...". وهي عبارة أصح وأوضح.

(٤) الواحدي، شرح ٧٤٦.

(٥) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٦) شعره ٣٥٢، ملحق بديوان الأعشى، ورواية عجزه:

... .. ورفيقه بالغيب لا يدري

(٧) ألغى المؤلف بعد هذا جملة، أثبتّها هنا للفائدة وهي: "وقول الواحدي، يصعب على هذا التفسير".

وقوله: ^(١) {الخفيف}

إِنَّنِي أَصِيدُ الْبُرْزَةَ وَلَكِنْ نَ أَجَلُ النُّجُومِ لَا أَصْطَادُهُ

قال: لو استوى له أن يقول: أعلى النجوم لكان الألبق ^(٢).

قلت: وأقلُّ شاعرٍ يستوي له أن يقول ذلك، بأن يزيد ياءً فيقول: "ولكنني أعلى النجوم...". ولو قال أبو الطيب ذلك، لدخل عليه السها وما أشبهه من النجوم الخفية، في تشبيه الممدوح {أ/١٩٦} أو تشبيه صفاته وشرفه، وذلك قبيحٌ جداً. وإنما أراد بأجل النجوم الشمس، وهذا النقد على أبي الطيب نقدٌ غير صرّاف! ^(٣)

وقوله: ^(٤) {الخفيف}

غَمَرْتَنِي مَوَاهِبٌ شَاءَ فِيهَا أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مِمَّا أَفَادَهُ

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٧٢/أ؛ ابن جني ١: ٢٠٩/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٣٥/ب؛ المعري ٤: ٢٩٩؛ الواحدي ٧٤٧؛ الكندي ٢: ١٥٦/ب؛ العكبري ٢: ٥٣؛ ابن المستوفي ٢: ٢٨/ب؛ اليازجي ٤٣٢: ٢؛ البرقوقي ٢: ١٥٦.

(٢) قراءة مخطوط التبريزي: "لكان الالبق" بالياء، لا بالباء كما عند ابن معقل.

(٣) ذكر المؤلف بيتاً من شرح التبريزي، وعلق عليه، ثم ألغاه، واضعاً عبارته المعهودة "بطل" على الجانب الأيمن، ويقع المحذوف في سبعة أسطر، وأثبت هنا للفائدة: "وقوله:

لَلنَّدَى الْغَلْبُ أَنَّهُ فَاضَ وَالشَّعْرُ — رُ عَمَادِي وَابْنُ الْعَمِيدِ عَمَادُهُ

قال: أقر بأن الندى فاض فغلب الشعر، وجعل الشعر عماداً له.

قال: والأشبه أن تكون الهاء في آخر البيت عائدة على الندى، فكأنه يقول: إن عمادي الشعر، والندى عماده ابن العميد فقد غلب الشعر.

وهذا قول الجماعة، إلا أنهم لم يقولوا: "والأشبه أن تكون الهاء عائدة على الندى" بل قالوا: إنها للندى. وزاد من عنده أن قال: ويحتمل، أن تكون الهاء في «عماده» عائدة على القريض؛ أي: أستظهر على المديح بأن ابن العميد عماد القريض. وهذا الذي زاده فيه نظر لأنني لا أراه يتوجه توجهاً صالحاً.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٧٢/ب؛ ابن جني ١: ٢١٠/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٣٦/ب؛ المعري ٤: ٣٠١؛ الواحدي ٧٤٨؛ الكندي ٢: ١٥٧/ب؛ العكبري ٢: ٥٥؛ ابن المستوفي ٢: ٢٩/أ؛ اليازجي ٤٣٣: ٢؛ البرقوقي ٢: ١٥٦.

قال: أي تعلّمتُ منه حُسْنَ القولِ فيما أفادني^(١). فهذا الكلامُ تفسيره البيتُ الذي يليه^(٢) وهو قوله: {الخفيف}

ما سَمِعْنَا بَمِنْ أَحَبِّ {العطايا} فاشتَهَى أن يكونَ فيها فؤاده^(٣)

أي: كلامه الحسنُ نتيجةُ عقله وقلبه، فكأنه إذا أفادَ إنسانًا وهبَ له عقلًا ولبًا.

وأقول: ليسَ بين البيتِ الأولِ والثاني تعلُّقٌ، لأنه إن^(٤) جعلَ قوله: "فؤاده" نتيجةَ عقله لأنه محلُّ العلم، أو ما ذكره الواحدي، أنه يعني بفؤاده ما أفادَ من العلم، فذلك غيرُ جائزٍ، لأن ذلك يشتهي أن يُعطى، ولا يمتنعُ العطاءُ فيه؛ لأنه يحسنُ أن يُسمحَ بفوائد، منها علومٌ وغيرُ علومٍ. فالبيتُ الأولُ غيرُ مفسَّرٍ ولا مُفسَّرٍ، والمعنى: غمّرتني: أي: غلبتُ قولي منه فوائده، إذ أن يكونَ الذي {١٩٦/ب} أجاريه به منها، وأُمتُّ به إليه من جملتها، وذلك حُسْنُ الكلامِ في دقة التَّنقيح وجودة التَّنبيه، على المآخذ التي أخذها عليه، كما ذكر. والبيتُ الثاني قائمٌ بنفسه، وهو أن الممدوحَ جَوَادٌ مِعْطَاءٌ، وما سَمِعْنَا بَمِنْ أَحَبِّ {العطايا} فاشتَهَى^(٥) أن يجعلَ فيها قلبه، وهذا {معنى} ^(٦) مطروقٌ مشهورٌ، وقد أكرتِ الشعراءُ منه نحو قوله: ^(٧) {البسيط}

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِنْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهَا

(١) قلت: لم ترد بقية اقتباس ابن معقل من شرح التبريزي في النسخة التي بين يدي.

(٢) الواحدي، شرح ٧٤٨.

(٣) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) في الأصل: "لأن جعل" ثم صححها المؤلف لتصبح: "لأنه إن جعل".

(٥) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٦) هذه الكلمة، ملحقة بين السطرين.

(٧) البيت لمسلم بن الوليد، ديوانه ١٦٤، وعجزه:

والجود بالنفس أقصى غاية الجود

ورواية صدره هناك :

تجود بالنفس إذ أنت الضنين بها

وقوله: ^(١) {الطويل}

ولو أن ما في كفه غير نفسه
ونحو ذلك، فأقام القلب مقام النفس.

وقوله: ^(٢) {الطويل}

نسيتُ وما أنسى عتاباً على الصّدِّ ولا خجلاً زادت به حمرةُ الخدِّ ^(٣)
قال: وفيتُ بمن غدرَ بعهدي ^(٤).

{روى ابن جني: "نسيتُ" وفسره بهذا والأكثر نسيتُ. يقول: {نسيتُ كلَّ شيءٍ، ^(٥) ولم أنسَ عتابَ حبيبٍ لي على صده قديماً عند اجتماعي به، وإنما قال ذلك لطيبه؛ لأن عتابَ الحبيب على صده وإعراضه طيبٌ، ولا سيما عند اجتماعه به، ووصاله له، ولذلك قرنه بما بعده، عاطفاً عليه من قوله: "ولا خفراً" "ولا ليلةً" ^(٦).

(١) هذا صدر بيت، ورد منسوباً لزهير في هامش ديوانه ١٤٢، وروايته، ونص عجزه:

فلو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتقى الله سائله

وورد البيت لأبي تمام في ديوانه ٣: ٢٩، ضمن قصيدة يمدح بها المعتصم، ورواية صدره كرواية ديوان زهير.

(٢) هذا البيت مطلع قصيدة يودع بها ابن العميد.

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٧٤/ب؛ ابن جني ١: ٢١٢/أ؛ الفتح الوهبي ٦٤؛ الوحيد (ابن

جني: ١: ٢١٢/أ)؛ الخوارزمي ٢: ١٣٧/أ؛ المعري ٦٦/أ؛ شرح ٤: ٣٠٨؛ ابن سيده ٣٢٣؛ الواحدي ٧٥٠؛ أبي

المرشد ١٠٧؛ العكبري ٢: ٥٩؛ ابن المستوفي ٢: ٣٠/ب؛ اليازجي ٢: ٤٣٧؛ البرقوقي ٢: ١٦١.

(٣) رواية عجز البيت في المصادر السابقة:

... .. ولا خفراً زادت به حمرةُ الخدِّ

(٤) شطب المؤلف، بعد هذا، العبارة التالية: "وليس للوفاء والغدر ذكرٌ، وإنما يريد" وأثبت مكانها في الحاشية

النص المضمن بين معقوفتين أعلاه.

(٥) كرر المؤلف كلمتي "نسيت كل" مرتين فاكتفيت بإحداهما.

(٦) قوله: "ولا خفراً" هذه هي الرواية المتواترة لعجز البيت موضع النقاش بدل: "ولا خجلاً".

وقوله: "ولا ليلة" إشارة إلى البيت الثاني من القصيدة وهو:

ولا ليلةً قصّرتها بقصورةٍ

وقوله: ^(١) {المنسرح}

اخْتَرْتُ دَهْمَاءَ تَيْنٍ يَا مَطَرُ وَمَنْ لَهُ فِي الْفَضَائِلِ الْخَيْرُ
قال: مَوْضِعُ "مَنْ" نَصَبٌ؛ لأنها تكون مَعْرِفَةً وَنَكْرَةً. وهي ها هنا واقعة موقع النكرة لأنها موصوفة بقوله:

وَمَنْ لَهُ فِي الْفَضَائِلِ الْخَيْرُ

كقوله: ^(٢) {السريع}

يَا رَبِّ مَنْ يُغِضُ أذْوَادَنَا رُحْنًا عَلَى بَغْضَائِهِ وَاغْتَدِينِ
وأقول: إِنَّ الْأَوَّلَى أَنْ تَكُونَ مَعْرِفَةً؛ لأنه قد عطفها على مَعْرِفَةٍ، وهي قوله: "يَا مَطَرُ" وتكون بمعنى الذي. ويجوز أن يكون مَوْضِعُهَا نَصَبًا وَرَفْعًا على قولك: يَا زَيْدُ وَالْحَرْثُ، وَالْحَرْثُ. {١/١٩٧}.

وقوله: ^(٣) {المتقارب}

كَأَنِّي عَصْتُ مُقَلَّتِي فَيْكُمْ وَكَاتَمْتُ الْقَلْبَ مَا تُبْصِرُ

(١) هذا البيت، مطلع مقطوعة، قالها عندما خيَّره سيف الدولة بين فرسين: دهماء وكميت.

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١: ١٨٧/ب؛ ابن جني ٢: ٥/أ؛ الفتح الوهبي ٧٢؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٥/أ)؛ ابن الأفلح ١: ١: ٢٤٨؛ المعري ٣: ٩٧؛ ابن سيده ١٨٧؛ الواحدي ٤١٥؛ أبي المرشد ١١٤؛ الصقلي ٢: ٢٧٢/ب؛ ابن القطاع ٢٤٥؛ الكندي ١: ١١٦/أ؛ العكبري ٢: ٨٩؛ ابن المستوفي ٢: ٦٩/ب؛ اليازجي ٢: ٤٧؛ البرقوقي ٢: ١٩٣.

(٢) انظر البيت في ديوان عمرو بن قميئة ١٩٦ ضمن الشعر المنسوب له.

قلت: وهو عند سيويه في الكتاب ٢: ٢٠٨، ويروى عند أبي تمام في الوحشيات ٩ لعمرو بن لاي التميمي ورواية صدره عنده:

يَا رَبِّ مَنْ نَبِغْضُ أَعْدَاءَنَا

(٣) هذا البيت، من قصيدة، أجاز فيها بيتين للعباس بن الأحنف، ومطلع قصيدة المتنبي:

رضاكَ رِضَايَ الَّذِي أَوْثِرُ وَسِرُّكَ سِرِّي فَمَا أَظْهَرُ =

قال: لا تخشوا أن أظهر سرّاً؛ فإن بعض جوارحي، لا يُفشي إلى بعضيها، ما تعلم من أخباركم^(١)، فالعين هي التي تدل القلب على ما تبصر، فكانها لا تعلم^(٢) بشيء لما تؤثره من فرط الكتمان.
وأقول: إن قوله:

كأني عصت مقلتي

إشارة إلى ما ذكر أن القلب كالمالك في الجسد، وأن الجوارح والأعضاء، بمنزلة الخدم والأعوان له؛ إليه تؤدي وعنه تأخذ، فعلى هذا ينبغي للعين أن تؤدي إلى القلب ما تبصر، فكان عيني خالفت هذه الطريقة، فعصت القلب وهي من بعض أعوانه، فلم تؤد إليه ما رأت من الأحبة حفظاً لسرهم، وصيانةً لحبهم، فما ظنك بغير القلب من الناس؟ وذلك نهاية في كتمه السر، وحفظه الحب، والمعنى ما ذكره إلا أنه بهذه العبارة.

وقوله: ^(٣) {المتقارب}

سَمَا بِكَ هَمِّيَ فَوْقَ الْهَمُومِ فَلَسْتُ أَعْدُ سَارًا يَسَارًا

= وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١ : ١٨٨ ب؛ ابن جني ٢ : ٧ ب؛ الوحيد (ابن جني ٢ : ٧ ب)؛ المعري ٣ : ٣٢٤؛ ابن سيده ٢٢٦؛ الواحدي ٥١١؛ الكندي ٢ : ٣٢ ب؛ العكبري ٢ : ٩٢؛ ابن المستوفي ٢ : ٧١ أ؛ اليازجي ٢ : ١٥٦؛ البرقوقي ٢ : ١٩٥.

(١) قراءة مخطوط التبريزي: "... ما تعلمه من أخباركم ...".

(٢) قراءة مخطوط التبريزي: "... فكانها لا تعلمه ...".

(٣) هذا البيت، من قصيدة، يخاطب بها سيف الدولة، بعد أن استبطأ الأخير مدحه، ومطلعها:

أرى ذلك القرب صارَ ازوراراً وصارَ طويلُ السَّلامِ اختصاراً

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١ : ١٩١ ب؛ ابن جني ٢ : ٩ ب؛ ابن الأفلح ١ : ١٣٩؛ المعري

٣٣٠؛ الواحدي ٥١٣؛ الكندي ٢ : ٣٤ أ؛ العكبري ٢ : ٩٦؛ ابن المستوفي ٢ : ٧١ ب؛ اليازجي ٢ :

١٧٥؛ البرقوقي ٢ : ١٩٩.

ذَكَرَ فِيهِ أَنَّ الْيَسَارَ مِنَ الْمَالِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ غَيْرُهُ وَزَادَ فِيهِ بِأَنْ قَالَ : وَالْأَحْسَنُ أَنْ يُحْمَلَ
الكَلَامُ عَلَى الشَّعْرِ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : وَإِنْ كُنْتُ أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَقُولَ مَا تَيْسَّرَ مِنَ الشَّعْرِ ، فَلَا أَعُدُّ
ذَلِكَ يَسَارًا مِنْهُ ، إِذْ كُنْتُ لَا أَقْنَعُ بِالْأَيَّاتِ وَلَا أَرْضَى {بِمَدْحِكَ} ^(١) إِلَّا بِالْقَصَائِدِ ^(٢) ، وَإِنِّي
لَا أَرْضَى بِالْقِطْعَةِ الَّتِي هِيَ كَالدَّرَةِ الصَّغِيرَةِ ^(٣) ، حَتَّى آتِيَ بِقَصِيدَةٍ تَشْبَهُ مَا كَبُرَ مِنَ الدَّرِّ .

{وَأَقُولُ} : ^(٤) انْظُرْ إِلَى هَذَا التَّفْسِيرِ الَّذِي لَا يَقُولُهُ {١٩٧/ب} مُحَصِّلٌ ، وَلَا
يَرْضَاهُ ^(٥) {هـ} مُتَأَمِّلٌ ، وَتَرَكَ حَمْلَ الْمَعْنَى عَلَى الْيَسَارِ فِي الْحَالِ ، وَمُطَابَقَةَ الْبَيْتِ الثَّانِي لِمَا
وُطِّئَ لَهُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى حَذَقِ الشَّاعِرِ وَإِتْقَانِهِ !

وَأَقُولُ : إِنَّهُ اسْتَزَادَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ فِي الْعَطَاءِ اسْتِصْغَارًا لَهُ بِاسْتِعْظَامِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ فِي
قَوْلِهِ : ^(٦) {الْمُقَارَب}

وَمِنْ كُنْتَ بَحْرًا لَهُ

أَيُّ : إِذَا كُنْتَ أَكْبَرَ بَحْرٍ ، لَمْ أَقْبَلْ مِنْهُ إِلَّا أَكْبَرَ دُرٍّ ؛ أَيُّ : لَا أَقْنَعُ بِالْعَطَايَا الصَّغَارِ ، وَلَا
أَقْبَلُهَا إِلَّا كِبَارًا ؛ لِأَنَّ عِظَمَ الْبَحْرِ يَقْتَضِي عِظَمَ الدَّرِّ عَلَى وَجْهِ الْمُشَابَهَةِ وَالْمُشَاكَلَةِ .

وقوله ^(٧) {البسيط}

تَشْبِيهِ جُودِكَ بِالْأَمْطَارِ غَادِيَةٍ جُودٌ لَكَفِّكَ ثَانَ نَالَهُ الْمَطَرُ

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف .

(٢) قراءة مخطوط التبريزي : " . . . وَلَا أَرْضَى لِمَدْحِهِمْ إِلَّا الْقَصِيدَ . . . " .

(٣) لم ترد كلمة «الصغيرة» عند التبريزي .

(٤) أضفت فعل القول ، لزيادة الإيضاح ، ودفع اللبس .

(٥) هذه الهاء ساقطة عند المؤلف .

(٦) الواحدي ، شرح ٥١٣ والبيت بتمامه :

وَمِنْ كُنْتَ بَحْرًا لَهُ يَا عَلِيٌّ لَمْ يَقْبَلِ الدَّرَّ إِلَّا كِبَارًا

(٧) هذا البيت ، من قصيدة ، قالها ارتجالاً . وقد جاء إلى سيف الدولة وهو جالس لرسول ملك الروم سنة ثلاث

وأربعين وثلاث مئة ، فصعب عليه الدخول فكانت هذه القصيدة ومطلعها :

قَالَ: مَعْنَاهُ إِذَا شُبِّهَ جُودُكَ بِالْمَطَرِ؛ فَذَلِكَ جُودٌ مِنْكَ عَلَيْهِ. وَلَوْ أَمَكْنَ الْوَزْنَ لَكَانَ قَوْلُهُ: "تَشْبِيهُ الْأَمْطَارِ بِجُودِكَ" أَوْلَى فِي النَّطْقِ.

وَأَقُولُ: إِنَّ الَّذِي قَالَهُ أَبُو الطَّيِّبِ هُوَ الْأَوَّلَى؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا جَادَ عَلَى إِنْسَانٍ بِجُودٍ اسْتَكْتَرَ جُودَهُ، فَشُبِّهَ لِكَثْرَتِهِ فَقِيلَ: كَأَنَّهُ الْمَطَرُ^(١)، وَتَشْبِيهُ جُودِهِ بِالْمَطَرِ وَقَدْ جَادَ عَلَى سَائِلِهِ جُودٌ ثَانٍ عَلَى الْمَطَرِ كَيْفَ شُبِّهَ بِهِ وَهُوَ أَشْرَفُ مِنْهُ؟ إِذِ الْعَادَةُ جَارِيَةٌ بِأَنَّ الْأَدْنَى يُشَبَّهُ بِالْأَعْلَى وَلَا يَنْعَكَسُ.

وَقَوْلُهُ: ^(٢) {الوافر}

عَدُوِّي كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ حَتَّى لَخَلْتُ الْأَكْمَ مُوْغَرَةً الصُّدُورِ
قَالَ: مَعْنَاهُ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: يَرِيدُ أَنَّ الْأَكْمَ تَنَبُّوْهُ بِهِ وَلَا يَسْتَقَرُّ فِيهَا وَلَا تَطْمَئِنُّ بِهِ {أ/١٨٩}، كَأَنَّ ذَلِكَ لِعِدَاوَةِ بَيْنَهُمَا.

= ظَلَمْتُ لَذَا الْيَوْمِ وَصَفْتُ قَبْلَ رُؤْيِيهِ لَا يَصْدُقُ الْوَصْفُ حَتَّى يَصْدُقَ النَّظَرُ

وَانْظُرِ الْبَيْتَ وَشُرُوحَهُ عِنْدَ: التَّبْرِيزِيِّ ١: ١٩٣/أ؛ ابْنِ جَنِّي ٢: ١١/أ؛ ابْنِ الْأَفْلَاحِيِّ ٢: ٢١٢؛ الْمَعْرِي

١/٧١؛ شَرْحُ ٣: ٣٨٩؛ ابْنُ سَيِّدِهِ ٢٣٦؛ الْوَاحِدِيُّ ٥٣٧؛ الْكَنْدِيُّ ٢: ٤٤/أ؛ الْعَكْبَرِيُّ ٢: ٩٩؛ ابْنُ

الْمُسْتَوْفِيِّ ٢: ٧٢/ب؛ الْيَازْجِيُّ ٢: ١٨٧؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٢: ٢٠٢.

(١) أَلْفَى الْمَوْلَفُ هُنَا مَا يَقَارِبُ السَّطْرَ، أَثْبَتَهُ هُنَا لِلْفَائِدَةِ: "... لِأَنَّهُ هُوَ الْمُشَبَّهُ، وَالْمَخْبِرُ عَنْهُ، فَلِهَذَا كَانَ هُوَ الْأَوَّلَى ...".

(٢) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَهْجُو فِيهَا ابْنَ كَرْوَسٍ مَطْلَعُهَا:

عَذِيرِي مِنْ عَذَارَى مِنْ أُمُورٍ سَكَنَ جَوَاتِحِي بَدَلَ الْخُدُورِ

وَانْظُرِ الْبَيْتَ وَشُرُوحَهُ عِنْدَ: التَّبْرِيزِيِّ ٢: ٥/ب؛ ابْنِ جَنِّي ٢: ٣٧/أ؛ الْوَاحِدِيُّ (ابْنُ جَنِّي ٢: ٣٧/أ)؛ ابْنُ

وَكَيْعٍ ٥٧٩؛ الْمَعْرِي ٦٧/ب؛ شَرْحُ ٢: ٢٣٩؛ ابْنُ فُورْجَةَ ٢٢٥؛ الزَّوْزَنِيُّ ٤٢/ب؛ الْوَاحِدِيُّ ٢٥٢؛

الصَّقْلِيُّ ٢: ١١٥/ب؛ الْكَنْدِيُّ ١: ٦٤/أ؛ الْعَكْبَرِيُّ ٢: ١٤٣؛ ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ ٢: ٨٢/أ؛ الْيَازْجِيُّ ١:

٣٣٤؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٢: ٢٤٧.

والآخر، وهو الوجه: أن يكون أراد شدة ما يُقاسي منها من الحر، فكأنها مُوغرة الصدر من شدة حرارتها. ويؤكد ذلك قوله فيما تقدم: ^(١) {الوافر}

... وأنصب حرَّ وجهي للهجير

{وأقول:} ^(٢) هَذَانِ الْمَعْنَيَانِ، ذَكَرَهُمَا الْوَاحِدِيُّ، وَذَكَرَ كَلَامَ ابْنِ فُورْجَةَ عَلَيْهِمَا، وَرَدَّهُ لهما. وَذَكَرَ مِنْ عِنْدِهِ مَعْنَى ثَالِثًا كَانَ دُونَهُمَا. وَالْمَعْنَى الصَّحِيحُ مَا ذَكَرْتُهُ هُنَاكَ ^(٣).

وقوله: ^(٤) {الطويل}

وَخَرَقَ مَكَانَ الْعِيسِ مِنْهُ مَكَائِنَا مِنْ الْعِيسِ فِيهِ وَاسِطُ الْكُورِ وَالظَّهْرُ
قال: قوله:

... مَكَانَ الْعِيسِ فِيهِ مَكَائِنَا ...

أي: العيسُ في وَسْطِهِ ^(٥)، ونحن في وَسْطِهِ. ثم فَسَّرَ مكانه ومكان أصحابه بقوله: "الكور والظهر". والمعنى أن الإبلَ كأنها واقفة في هذا الخرق، ليست تذهب فيه، ولا تجيء وذلك لسعته، فكأنها ليست تبرح منه، فنحن في ظهور هذه الإبل، لا نبرح منها

(١) الواحدي، شرح ٢٥١، صدره:

أعرضُ للرَّمَّاحِ الصُّمِّ نَحْرِي ...

(٢) أضفت فعل القول، لزيادة الإيضاح، ودفع اللبس.

(٣) الواحدي، شرح ٢٥٢، وابن فورجة، التجني ٢٢٥، وانظر المآخذ على الواحدي، القسم الأول ١٢٣.

(٤) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة، يمدح بها علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي مطلعها:

أطاعن خيلاً من فوارسها الدهرُ وحيداً وما قلبي كذا ومعني الصبرُ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٨/أ؛ ابن جني ٢: ٣٩/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٣٩/أ)؛ المعري

٧٨/ب؛ شرح ٢: ٣٢٤؛ ابن فورجة ١٤٨؛ الواحدي ٢٨٦؛ أبي المرشد ١١٨؛ ابن بسام ٤٣، ٤٩؛

الكندي ١: ٧٤/أ؛ العكبري ٢: ١٥١؛ ابن المستوفي ٢: ٨٤/أ؛ اليازجي ١: ٣٧١؛ البرقوقي ٢: ٢٥٦.

(٥) قراءة التبريزي: "... ونحن في أوساطه ...".

في أوساط أكوارها. ^(١) وكذلك هي، كأن لها من أرض الخرق كوراً ^(٢)، فقد قامت به لا تبرحهُ. ألا تراه يقول بعد ذلك: ... وذكر البيت ^(٣).

وأقول: هذا الذي ذكره معني ابن جني وليس بشيء! ^(٤) والمعنى: إن هذا الخرق مكان العيس منه وسطه، لقوله بعده: ^(٥) {الطويل}

يحدن بنا في جوزه

وقوله: "مكاننا من العيس"، يعني وسط الكور والظهر، فكما أن مكاننا من العيس وسط كورها وظهرها، فكذلك هذه الإبل، مكانها وسط الخرق، فكان هذا الخرق لسعته، لا تقطع العيس منه بسيرها شيئاً، فتصل إلى طرفه. فكانها تسري ولا تبرح في وسطه. وشبهه في البيت الثاني بالكرة، والكرة ليس لها طرف {١٩٨/ب} ثم قال:

... .. أو أرضه معنا سفر

أي: تسير بسيرنا، فلا نقطع منها شيئاً، وقد ذكره الواحدي ^(٦).

وقوله: ^(٧) {الطويل}

ولا ينفع الإمكان لولا سخاؤه وهل نافع لولا الأكف القنا السمر

(١) قراءة التبريزي: "... في أوساط أكوارها ...".

(٢) قراءة التبريزي: "... الخرق كوراً وظهراً ...".

(٣) البيت عند التبريزي هو:

يحدن بها في جوزه وكأننا على كرة أو أرضه معنا سفر

(٤) انظر ابن جني، الفسر ٢: ٣٩/أ.

(٥) انظر الهامش قبل السابق أعلاه.

(٦) انظر الواحدي، شرح ٢٨٦.

(٧) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٨/ب؛ ابن جني ٢: ٤٠/أ؛ المعري ٢: ٣٢٨؛ الواحدي ٢٨٧؛

الصقلي ٢: ١٥٠/أ؛ الكندي ١: ٧٤/ب؛ العكبري ٢: ١٥٤؛ ابن المستوفي ٢: ٨٥/ب؛ اليازجي ٢:

٣٧٢؛ البرقوقي ٢: ٢٥٩.

قال: لولا سخاؤه ما انتفع الناس بإمكانه وغناه؛ لأنه قد يكون الإمكان مع الشح فلا يقع [نفع] ^(١)، كما أن القنا لو لم تحفزه الأكف لما عمل.

{وأقول:} ^(٢) والأولى أن يجعل النفع بالإمكان للممدوح؛ أي: لا تنفعه كثرة المال لولا جوده، فجعل المال بمنزلة الرمح، والسخاء بمنزلة الكف، ولولا الكف ما نفع الرمح. ^(٣)

وقوله: ^(٤) {الطويل}

إذا ورمت من لسعة مَرَحَتْ لها كأن نوالاً صرَّ في جلدِها النبر
قال: هذه الناقة إذا لسعها الذباب ^(٥) مَرَحَتْ لذلك، كأنها تفرح، فكان الورم الذي يحدث فيها نوال صرَّ في جلدِها ^(٦).

{وأقول:} ^(٧) وعندي في هذا المعنى زيادة فيه وتحرير له، وذلك أنه لما وصفها بالمرح، وهو من شدة الفرح، والفرح من صفات من يعقل، جعل الورم من لسع النبر بمنزلة الصرر من النوال التي يفرح بها من يعقل، فهي، حال لسع الذباب لها، وألمها بها، وقلقها منها، كأنها مَرَحَةٌ لامتألة قلقاً. وهذا {التفسير} ^(٨) ينظر إلى قوله سبحانه: ^(٩)

(١) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف، وهي أيضاً عند التبريزي.

(٢) أضفت فعل القول، لزيادة الإيضاح، ودفع اللبس.

(٣) ألغى المؤلف بعد هذا، جملة أثبتها للفائدة وهي: "... فنفع الرمح إنما هو للطاعن".

(٤) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٩: ٢/ب؛ ابن جني ٢: ٤١/أ؛ الفتح الوهبي ٧٧؛ المعري ١: ٣٣٠؛

الواحدي ٢٨٨؛ الكندي ١: ٧٤/ب؛ العكبري ٢: ١٥٦؛ ابن المستوفي ٢: ٨٦/ب؛ البازجي ١: ٣٧٣؛

البرقوقي ٢٦١.

(٥) قراءة التبريزي: "... إذا لسعها النبر ...".

(٦) في قراءة التبريزي زيادة مفيدة في آخرها: "... صرَّ في جلدِها اللاسع".

(٧) أضفت فعل القول، لدفع اللبس.

(٨) هذه الكلمة، بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٩) سورة يوسف ٤.

﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ لَمَّا وَصَفَ الْكَوَاكِبَ
بِالسُّجُودِ، وَهُوَ مِنْ صِفَاتِ مَنْ يَعْقِلُ، جَمَعَهَا جَمْعَ مَنْ يَعْقِلُ. وَكَذَلِكَ أَبُو الطَّيِّبِ لَمَّا
وَصَفَ النَّاقَةَ بِالْمَرْحِ، وَهُوَ مِنْ صِفَاتِ مَنْ يَعْقِلُ، جَعَلَ الْوَرَمَ فِي جِلْدِهَا كَصَرَرِ النَّوَالِ
الَّتِي لَا يَفْرَحُ بِهَا إِلَّا مَنْ يَعْقِلُ.

وقوله: ^(١) {الطويل} {١٩٩/أ}

غَدَا النَّاسُ مِثْلِيهِمْ بِهِ لَا عَدِمَتُهُ وَأَصْبَحَ دَهْرِي فِي ذُرَاهُ دُهُورًا
قال: قوله:

... .. وَأَصْبَحَ دَهْرِي فِي ذُرَاهُ دُهُورًا

فيه زيادة على ما ذكره في الأول - يعني قوله: ^(٢)

وَوَقْتُ وَفَى بِالْدَّهْرِ وَأَصْبَحَ دَهْرِي فِي ذُرَاهُ دُهُورًا

أي: جَعَلَ الْوَقْتَ وَافِيًا بِالْدَّهْرِ، وَجَعَلَ النَّاسَ مِثْلِيهِمْ بِالْمَدْحِ، وَجَمَعَ الدَّهْرَ فَبَالَغَ
فِيهِ أَكْثَرَ مِمَّا بَالَغَ فِي الْمَدْحِ؛ لِأَنَّ الْجَمْعَ أَكْثَرُ مِنَ التَّنْيَةِ إِذِ الْجَمْعُ لَا نِهَايَةَ لَهُ ^(٣).

(١) هذا البيت، ثالث ثلاثة أبيات، قالها يمدح بها أبا محمد الحسين بن عبد الله بن طُغْج أولها:

وَوَقْتُ وَفَى بِالْدَّهْرِ لِي عِنْدَ وَاحِدٍ وَفَى لِي بِأَهْلِيهِ وَزَادَ كَثِيرًا

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١١؛ ابن جني ٢: ٤٢/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٤٢/ب)؛

المعري ٢: ٤١١؛ ابن سيده ١٣٩؛ الواحدي ٣٢٢؛ الكندي ١: ٨٦/أ؛ العكبري ٢: ١٤٥؛ ابن المستوفي

٢: ٨٨/أ؛ اليازجي ١: ٤١٢؛ البرقوقي ٢: ٢٤٩.

(٢) انظر البيت بتمامه في الهامش السابق.

(٣) قراءة التبريزي: "... وجمع الدهر، فبالغ فيه أكثر مما بالغ في الرجل؛ لأن الجمع لا نهاية له في

العدد ...".

وأقول: كأنَّ هذا نَقْدٌ منه {وأخذ^(١)} على أبي الطَّيِّب. والجوابُ أنَّ الوقتَ الذي ذَكَرَهُ وقتُ شُرْبِهِ معه ومُنَادِمَتِهِ لَهُ، فَجَعَلَ ذلكَ الوقتَ أَنَّهُ وَفَى بالدَّهْرِ لَطِيهٍ وَحُسْنِهِ، لا لَطُولِهِ، فَإِنَّ أوقاتَ السُّرُورِ إِنَّمَا تُوصَفُ بالقِصَرِ لا بِضِدِّهِ، وقوله:

... .. دَهْرِي فِي ذُرَاهُ دُهُورًا

ليسَ على ما ذَكَرَهُ من الطُّولِ، بل لَأَنَّهُ عَظَّمَهُ {بِعِظَمِ الممدوحِ}^(٢)، فَجَعَلَهُ كَأَنَّهُ دَهُورٌ كثيرةٌ، قد اجْتَمَعَتْ دَفْعَةً واحدةً كاجتماعِ أشخاصٍ كثيرةٍ^(٣).

وَأَمَّا تَثْنِيَتُهُ قَوْلُهُ: «مِثْلِيهِمْ»؛ فَذلكَ لَأَنَّهُ قالَ فِي البيتِ الأوَّلِ:^(٤) {الطويل}

... .. عِنْدَ وَاحِدٍ وَفَى لِي بِأَهْلِيهِ

فَجَعَلَهُ مِثْلَ النَّاسِ فَكَانُوا على هذا: النَّاسُ بِهِ مِثْلِيهِمْ، وليسَ فِي تَثْنِيَةِ النَّاسِ نَقْصٌ عن الجمعِ {فِي الدَّهْرِ}^(٥) كما ذَكَرَ؛ وَذلكَ أَنَّهُ جَعَلَ الممدوحَ، وَهُوَ وَاحِدٌ، بِمَنْزِلَةِ النَّاسِ، كما أَنَّهُ جَعَلَ الدَّهْرَ، وَهُوَ وَاحِدٌ، بِمَنْزِلَةِ الدَّهْرِ، فَقَدْ تَمَازَا فِي ذلكَ وَلَمْ تَحْصُلِ الزِّيَادَةُ لِلدَّهْرِ. وَهذا المعنى، قد كَرَّرَهُ فِي شعرِهِ بِألفاظٍ مُخْتَلِفَةٍ، والأصلُ فِيهِ قولُ أَبِي نَوَاسٍ:^(٦) {السريع}

وَلَيْسَ لِلَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

(١) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٢) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) كتب بين السطرين، فوق كلمة «أشخاص»، كلمة «شخص» لكن الأولى لم تشطب.

(٤) الواحدي، شرح ٣٢٢، والبيت بتمامه كما مر:

ووقت وفي بالدهر لي عند واحد وفى لي بأهليه وزاد كثيرا وهو مطلع قصيدة المتنبي.

(٥) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٦) ديوانه ٣٨٨.

وقوله: ^(١) {الكامل} {١٩٩/ب}

نَافَسْتُ فِيهِ صُورَةً فِي سِتْرِهِ لَوْ كُنْتُهَا لَخَفِيتُ حَتَّى يَظْهَرَ

قال: نَافَسْتُ: {فاعلت} ^(٢)، من قولهم: نَفِسْتُ عَلَيْهِ بِالشَّيْءِ إِذَا بَخِلْتُ بِهِ، وَهُمْ يَتَنَافَسُونَ فِي الشَّيْءِ؛ إِذَا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَرِيدُهُ، وَيَنْفَسُ بِهِ عَلَى الْآخَرِ ^(٣). وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: «فِيهِ» رَاجِعَةٌ عَلَى الْمُصَوَّرِ الَّذِي هُوَ الشَّخْصُ ^(٤).

قال: وَلَا يَمْتَنِعُ أَنَّهُ يَرِيدُ «بِمُصَوَّرٍ» أَنَّهُ مُصَوَّرٌ فِي قَلْبِهِ مِمَّا ^(٥).

قال: وَهَذَا الْبَيْتُ فِيهِ مَبَالِغَةٌ عَظِيمَةٌ، يُرَادُ بِهَا شِدَّةُ النُّحُولِ. وَالْمَعْنَى أَنِّي نَفِسْتُ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ أَنْ تَقْرُبَ ^(٦) مِنْ ذَلِكَ الْمُصَوَّرِ، وَلَوْ كُنْتُ تِلْكَ الصُّورَةَ لَخَفِيتُ مِنْ نُحُولِي حَتَّى يَظْهَرَ مِنْ قَدِّ وَارْتِهِ.

{وَأَقُولُ:} ^(٧) وَهَذَا الْمَعْنَى ذَكَرَهُ غَيْرُهُ.

(١) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها ابن العميد مطلعها:

بَادِ هَوَاكَ صَبْرَتَ أَمِّ لَمْ تَصْبِرَا وَبُكَاءُكَ إِنْ لَمْ يَجْرِ دَمْعُكَ أَوْ جَرَى

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٣/أ؛ ابن جني ٢: ٤٥/أ؛ الفتح الوهبي ٧٩؛ الوحيد (ابن جني

٢: ٤٥/أ)؛ الخوارزمي ٢: ١٣٠/ب؛ المعري ٨١/ب؛ شرح ٤: ٢٧٨؛ ابن فورجة ١٥٦؛ ابن سيده

٣١٥؛ الواحدي ٧٣٣؛ أبي المرشد ١٢٤؛ ابن بسام ٤٥؛ الكندي ٢: ١٥٠؛ العكبري ٢: ١٦١؛ ابن

المستوفي ٢: ٨٩/ب؛ اليازجي ٢: ٤٢٠؛ البرقوقي ٢: ٢٦٧.

(٢) الفعل بين المعقوفتين، ملحق فوق السطر.

(٣) قراءة التبريزي: "... وينفس به على صاحبه ...".

(٤) يقصد قول المتنبي في البيت قبل البيت المذكور هنا، وهو قوله:

تَعِسَ الْمَهَارَى غَيْرَ مَهْرِيٍّ غَدَاً بِمُصَوَّرٍ لِبَسَ الْحَرِيرَ مُصَوَّرَاً

انظر الواحدي، شرح ٧٣٣.

(٥) قراءة التبريزي: "... ممثل فيه ...".

(٦) قراءة التبريزي: "... بأن تقرب ...".

(٧) أضفت فعل القول، لدفع اللبس.

قال: ويَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ مَقْصُورًا عَلَى صِفَةِ نَفْسِهِ بِالنُّحُولِ، فيَجُوزُ أَنْ يُضَافَ (١) إِلَيْهِ إِرَادَتُهُ بِأَنْ يَظْهَرَ هَذَا الْمُسْتَوْر؛ لِأَنَّهُ قَدْ حُجِبَ عَنْهُ بِالسُّتْرِ.

وأقول: أَمَّا قَوْلُهُ: «بِمَصُورٍ فِي الْقَلْبِ مُمَثَّلٍ» فَلَيْسَ بِشَيْءٍ! لِأَنَّ اللَّفْظَ لَا يَعْطِيهِ، وَلَا يَدُلُّ عَلَيْهِ. وَإِنَّمَا أَرَادَ شَخْصًا مُصَوَّرًا؛ أَي: مُمَثَّلًا، كَالصُّورَةِ لِحُسْنِهِ. وَالْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ مَا أَرَاهُ يَصِحُّ عَلَى مَا قَالَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: وَهُوَ أَنَّ الْعَاشِقَ لَوْ كَانَ مَكَانَ الصُّورَةِ الَّتِي فِي سِتْرِ مَحْبُوبِهِ لَكَانَ مُوَاصِلَهُ؛ قَرِيبًا مِنْهُ، يُعَايِنُهُ، وَيُلَاصِقُهُ، وَيُمَاسُّهُ، فَكَيْفَ يَنْحَلُّ، مَعَ هَذِهِ الْحَالِ، حَتَّى يَرِقَّ فَيَظْهَرَ مَحْبُوبُهُ مَحْجُوبُهُ مِنْ وَرَائِهِ؟ فَيُقَالُ عَلَى هَذَا: إِنَّ الْعَاشِقَ قَدْ يَعْزِضُ لَهُ، فِي حَالِ وَصَالِهِ مَعْشُوقُهُ، مَا يَكُونُ سَبَبًا لِنُحُولِهِ مِنْ خَوْفِ الْفِرَاقِ، كَمَا يَعْزِضُ لَهُ فِي حَالِ فِرَاقِهِ مَا يَكُونُ سَبَبًا لِنُحُولِهِ مِنَ أَلَمِ الْبُعَادِ، وَهَذَا دَكِيلٌ عَلَى شِدَّةِ الْعِشْقِ وَهُوَ قَوْلُهُ: (٢) {الوافر}

وَمَا فِي الْأَرْضِ أَشَقَى مِنْ مُحِبٍّ

أَبْيَاتُ الْحَمَاسَةِ الْأَرْبَعَةِ (٣) .

(١) قراءة التبريزي: "... ويجوز أن يضاف ...".

(٢) وعجز البيت، والأبيات الثلاثة بعده:

وإنَّ وَجَدَ الْهَوَى حُلُوَ الْمَذَاقِ
مَخَافَةَ فُرْقَةٍ أَوْ لَاشْتِيَاقِ	تَرَاهُ بَاكِيًا فِي كُلِّ حِينٍ		
وَيَبْكِي إِنْ دَنَوْنَا خَوْفَ الْفِرَاقِ	فَيَبْكِي إِنْ نَاوَأْنَا شَوْقًا إِلَيْهِمْ		
وَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّلَاقِ	فَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّنَاقِي		

وانظر البيت بتمامه عند العكبري في التبيان ٢: ٣٠٤.

وانظر ديوان الحماسة، بتحقيق الدكتور عبد المنعم صالح ٤٠٧، وفيه ينسب الأبيات الأربعة "لرجل من بني عكل"، أو تنسب - كما ورد في حاشية المحقق - "لورد الجعدي".

وفي "الحماسة" بتحقيق الدكتور عبد الله عسيلان ٢: ٩٣، وتنسب كما في حاشيته، لنصيب بن رباح حيث وردت في شعره ص ١١١.

(٣) ألغى المؤلف مأخذًا من مأخذه على شرح التبريزي، ووضع على جانبه الأيمن وأعلاه، عبارته المعهودة «بطل»

وعند نهايته كلمة «إلى هنا» والملغى يحتل الأسطر التسعة الأولى من الورقة ٢٠٠/أ، وأثبت هذا النص

الملغى للفائدة:

=

وقوله: ^(١) {الكامل} {١/٢٠٠}

نُسِقُوا لَنَا نَسَقَ الْحِسَابِ مُقَدِّمًا وَأَتَى «فذلك» إِذْ أُتِيَتْ مُؤَخَّرًا

لم يذكر معناه التبريزي، وهو ما ذكره الواحدي: وهو أن الحساب قد يذكر مُفَرَّقًا بأعدادهِ المُستعملة فيه؛ يتبع بعضها بعضًا، فإذا انتهى إلى آخرها، جمع ذلك المُفصل وأشار إليه فقال: "فذلك كذا" إشارة إلى {مجموع} ^(٢) تلك الأعداد المُتفرقة. وكذلك هذا الممدوح، هو مجموع من تقدم وتتابع من الفضلاء المُتفرقين في الأزمان.

ومثل هذا قوله: ^(٣) {الخفيف}

ومن اللَّفْظِ لَفْظَةٌ تَجْمَعُ الْوَصْفَ وَفَ وَذَاكَ الْمُطَهَّمُ الْمَعْرُوفُ

= "وقوله:

يَقِيَانِ فِي أَحَدِ الْهَوَاجِ مُقْلَةٌ رَحَلَتْ فَكَانَ لَهَا فَوَادِي مَحْجَرًا

قال: كانت - يعني المحبوبة - بمنزلة ضياء قلبي؛ أي بمنزلة عين القلب، فلما زالت عني عمي قلبي، والتبس عليَّ أمري، كمقلة ذهبت وبقي محجراها.

وأقول: إنَّ المعنى هو أن المحبوبة لما جعلها كالمقلة جعل قلبه كالمحجر لها، فلما رحلت رحل معها لاتصاله بها لأنهما كالشيء الواحد. ولا أقول: إنها ذهبت ذهاب المقلة، وبقي القلب بعدها كالمحجر بلا مقلة؛ بل أقول: إن القلب سار معها، وذهب بذهابها. وهذا المعنى أبلغ من الأول، وله أمثال وشواهد كثيرة من قولهم: لما سار محبوبي، سار معه فوادي، ولما رحلوا، رحلت معهم نفسي وقوله:

وَلَمَّا تَوَلَّوْا وَلَّتِ الرُّوحُ مَعَهُمْ فَقُلْتُ ارْجِعِي، قَالَتْ إِلَى أَيْنَ أَرْجِعُ

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٨/ب؛ ابن جني ٢: ٥٠/ب؛ الوحيد (ابن جني): ٢: ٥٠/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٣٣/ب؛ المعري ٨٤/أ؛ شرح ٤: ٢٨٩؛ الواحدي ٧٣٩؛ الكندي ٢: ١٥٣/ب؛ العكبري ٢: ١٧١؛ اليازجي ٢: ٤٢٧؛ البرقوقي ٢: ٢٧٨.

(٢) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) يقصد قول المتنبي. انظر الواحدي، شرح ٤١٤.

وقوله: ^(١) {الكامل}

وتَرَى الْفَضِيلَةَ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةً الشَّمْسُ تَشْرِقُ وَالسَّحَابُ كَنَّهُوَرًا
[٢٠٠/ب]

قال: هذا من التنصيف المبين لأن قوله:

...
الشمس تشرق والسحاب كنهورا
بيان لقوله:

وتَرَى الْفَضِيلَةَ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةً

وذلك أن الشمس لا تشرق إذا تراكم السحاب، وأن السحاب لا يُمطر إذا أشرقت الشمس، فأحدى الفضيلتين رادة للآخرى، لأن المنفعة بالشمس عظيمة وكذلك بالسحاب ^(٢).

وأقول: إنه لم يبين المعنى بهذا القول، ولا رأيت غيره ذكره على ما ينبغي، إلا أن ابن فورجة قال: ^(٣) إن الممدوح جمع بين المتضادين؛ ^(٤) إذ وجهه كالشمس، ونائله كالسحاب. والمعنى أنه أثبت له في أول البيت فضيلتين، وأخبر أن إحداهما لا ترد الأخرى ولا تفيها، وضرب لهما مثلاً بالجمع بين شيئين حسنين متضادين من الشمس والسحاب فلا يكونان "وجهه ونائله" لأنه ليس بينهما تضاد، ولكنهما البشر والعطاء؛ وذلك أن مال الإنسان بمنزلة نفسه، فإذا أخرجته ربما تغير وجهه بإخراجه، فيقول: إن

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٩/أ؛ ابن جني ٢: ٥١/أ؛ الفتح الوهبي ٨١؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٥١/أ)؛ الأصفهاني ٥٣؛ الخوارزمي ٢: ٣٣؛ المعري ٨٤/أ؛ شرح ٤: ٢٩٠؛ ابن فورجة ١٥٨؛ ابن سيده ٣٢٠؛ الواحدي ٧٣٩-٧٤٠؛ أبي المرشد ١٢٩؛ ابن بسام ٤٥؛ الكندي ٢: ١٥٤؛ العكبري ٢: ١٧١؛ ابن المستوفي ٢: ٩٤/أ؛ اليازجي ٢: ٤٢٧؛ البرقوق ٢: ٢٧٩.

(٢) قراءة التبريزي: "... وكذلك المنفعة بالسحاب".

(٣) انظر تفصيل ذلك عند الواحدي، شرح ٧٤٠.

(٤) في الأصل: "الفضيلتين" ثم شطب المؤلف الكلمة وكتب بعدها "المتضادين".

الممدوح يُعطي ماله، ولا يحدث له تغييراً كغيره بل بشراً، ولا تردُّ بشره كثرة عطائه، بل يجتمعان فيه ولا يتضادان، وإن كانا بمنزلة الضدين.

فإن كان ابن فورجة أراد بوجهه بشره لأنه محله [أو وجهه ببشره] ^(١) فهو المعنى، وهذا مثل قوله: ^(٢) {المنسرح}

القاتل الواصل الكميل فلا بعض جميل عن بعضه شغله
فواهب والرماح تشجره وطاعن والهبات متصلة

وقوله: ^(٣) {الخفيف}

نقضم الجمر والحديد الأعادي دونه قضم سكر الأهواز

قال: أعداؤه يقضمون الجمر والحديد، مكرهين، لما يلقون من شدته عليهم ^(٤)
{١/٢٠١} كما يقضم غيرهم السكر.

وأقول: إنما خص الجمر والحديد بالذكر دون غيرهما؛ لأنه جعل أعداءه بمنزلة النعام في دعرها منه وخوفها له. والنعام يوصف بذلك كقوله: ^(٥) {الخفيف}

إنما مرة بن عوف بن سعد جمرات لا تشتهيها النعام

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) البيتان للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٣٦٧.

(٣) هذا البيت، من قصيدة قالها بدمشق، يمدح بها أبا بكر علي بن صالح الروذباري الكاتب مطلعها:

كفرندي فرند سيفي الجراز لذة العين عدة للبراز

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٢٢/ب؛ ابن جني ٢: ٥٥/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٥٥/ب)؛

المعري ٨٦/أ؛ شرح ٢٧١؛ الواحدي ٣٠٦؛ الصقلي ٢: ١٦٧/ب؛ ابن بسام ٥٣؛ الكندي ١: ٨٠/ب؛

العكبري ٢: ١٨٠؛ ابن المستوفي ٢: ٩٧/أ؛ اليازجي ١: ٣٩٣؛ البرقوقي ٢: ٢٨٨.

(٤) جملة "لما يلقون من شدته عليهم" غير واردة في نسخة شرح التبريزي الذي بين يدي.

(٥) البيت للمتنبي. انظر الواحدي، شرح ٢٤٧.

وقوله: ^(١) {الكامل}

إِنْ كُنْتَ ظَاعِنَةً فَإِنَّ مَدَامَعِي تَمَلًا مَزَادَكُمْ وَتُرْوِي الْعِيسَا ^(٢)

قال: هذا نقيض قوله: ^(٣) {البسيط}

وَلَا سَقَيْتُ الثَّرَى وَالْمُزْنَ مُخْلَفُهُ دَمْعًا يُنْشِفُهُ مِنْ لَوْعَةِ نَفْسِي

لأنه هناك، ذَكَرَ أَنْ نَفْسَهُ يُنْشِفُ دَمْعَهُ، وهنا ذَكَرَ أَنْ مَدَامِعَهُ تَمَلُّ الْمَزَادَ ^(٤) وَتُرْوِي الْعِيسَ، وهذا يدلُّ على كَثَرَتِهَا، وما عَدِمَتِ الشُّعْرَاءُ مِثْلَ هَذَا، وَأَنْشَدَ بَيْتَ زُهَيْرٍ: ^(٥) {البسيط}

قِفْ بِالْدِّيارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقَدَمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْواحُ وَالْدِّيمُ

وقال: إنه رَدَّ عَلَى نَفْسِهِ، وَإِنْ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُخْرَجَ مَعْنَى قَوْلِ زُهَيْرٍ عَلَى غَيْرِ الرَّدِّ.

وَأَقُولُ: إِنَّ الَّذِي ذَكَرَهُ لَا يَلْزَمُ أبا الطيب؛ لِأَنَّ الْبَيْتَيْنِ مِنْ قَصِيدَتَيْنِ، فَلَا يُعَدُّ فِيهِمَا مُنَاقِضًا، وَكَيْفَ وَتَغَزَّلَهُ بِامْرَأَتَيْنِ يَجُوزُ أَنْ يَخْتَلِفَ حَالُهُ مَعَهُمَا فِي زِيَادَةِ الْعِشْقِ وَنُقْصَانِهِ فَتَخْتَلِفُ حَالُ دَمْعِهِ بِكَثْرَتِهِ وَقِلَّتِهِ. وَالَّذِي ذَكَرَهُ مِنَ التَّنَاقُضِ فِي قَوْلِ الْمُتَنَبِّي لَا يُشَبِّهُ بَيْتَ زُهَيْرٍ؛ لِأَنَّهُ مَعْدُودٌ فِي مَحَاسِنِ الشُّعْرِ لَا فِي عُيُوبِهِ، وَذَلِكَ النَّمَطُ يُسَمَّى الْإِسْتِدْرَاكُ.

(١) هذا البيت، من قصيدة، يمدح بها محمد بن زريق الطرسوسي مطلعها:

هذي برزت لنا فهجت رَسِيَسًا ثم انصرفت وما شقيت نَسِيَسًا

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٣٠؛ ابن جني ٢: ٦٥؛ الواحدي (ابن جني ٢: ٦٥)؛ ابن

وكيع ٢٤٤؛ المعري ١: ٢١١؛ الزوزني ٤٤/ب؛ الواحدي ٩٣؛ الصقلي ١: ١٣٩؛ الكندي ١: ٢١/ب؛

العكبري ٢: ١٩٤؛ ابن المستوفي ٢: ١١٥؛ اليازجي ٢: ١٦٨؛ البرقوقي ١: ٢١١.

(٢) رواية عجز البيت، في المصادر المذكورة، في الهامش السابق:

تَكْفِي مَزَادَكُمْ وَتُرْوِي الْعِيسَا

(٣) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٨٩.

(٤) قراءة التبريزي: "... مدامعه تكفي المزاد ...".

(٥) ديوانه ١٤٥.

وقوله: ^(١) {الكامل}

حَاشَى لِمَثْلِكَ أَنْ تَكُونَ بِخَيْلَةٍ

والبيت الذي بعده قد ذكرتُ ما جاء فيهما عن ابن جني {وغيره في شرح الواحدي} ^(٢) ، وذكرتُ ما خطرَ لي فيه ، مما يخالف أقوالهم.

وقوله: ^(٣) {الوافر}

يَقُودُهُمْ إِلَى الْهَيْجَا لَجُوجٍ يُسِنُّ قِتَالَهُ وَالْكَرُّ نَاشِي

{٢٠١/ب} قال: استعار السن للقتال؛ يريد أنه يُديم القتال، ويطيلُ فيه، كما أن المسنَّ يتقدمُ الوقت عليه؛ يقول: إنه محدثُ الكر ^(٤) في وقتٍ بعد وقتٍ، فهو كأنه ناشيءٌ، أي: في أول أمره، ولا يضعفُ لتقدم القتال.

وأقول: إن المعنى غير ذلك! وهو أنه وصف القتال بأنه مسنٌ لشِدَّتِه، ووصف الكرَّ

(١) قلتُ: والبيتان هما:

حَاشَى لِمَثْلِكَ أَنْ تَكُونَ بِخَيْلَةٍ وَلِمَثْلٍ وَجْهَكَ أَنْ يَكُونَ عَبُوسًا

ولِمَثْلٍ وَصْلِكَ أَنْ يَكُونَ مَمْنَعًا وَلِمَثْلٍ نَيْلِكَ أَنْ يَكُونَ خَسِيسًا

انظر الواحدي، شرح ٩٣-٩٤.

(٢) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف. وانظر المآخذ على الواحدي، القسم الأول ٥١ - ٥٣ .

(٣) هذا البيت، من قصيدة، يمدح بها أبا العشائر، مطلعها:

مَيْتِي مِنْ دَمَشَقَ عَلَى فَرَاشِي حَشَاهُ لِي بِحَرِّ حَشَايَ حَاشِي

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٤٥/ب؛ ابن جني ٢: ٨٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٨٠/أ)؛

المعري ٩٦/ب؛ شرح ٢: ٥١٠؛ الزوزني ٤٦/أ؛ الواحدي ٣٥٩؛ الصقلي ٢: ٢١٥/ب؛ الكندي ١:

٩٧/ب؛ العكبري ٢: ٢١٤؛ اليازجي ١: ٤٥١؛ البرقوقي ٢: ٣٢٣.

(٤) قراءة التبريزي: "... كما أن المسن من بني آدم، يتقدم الوقت عليه ، وأصل «ناشي» الهمز، يقول أنه

يحدث الكر...

بأنه ناشيء؛ أي { كأنه }^(١) في أول اللقاء أي: لم { يكسره ويضعفه }^(٢)؛ وذلك يدل على صدقه في القتال، ومعاجلته للأبطال، وهذا من قول قطري: ^(٣) { الكامل }

... جَذَعَ البَصِيرَةَ قَارِحَ الإِقْدَامِ ...

أي: صغير التأمل، كبير الجرأة. فكُنَى عن ضَعْفِ التَّأَمُّلِ، والنَّظَرِ فِي الْعَوَاقِبِ بِالْجَذْعِ، وعن قوة الإقدام بالقارح.

وقوله: ^(٤) { الطويل }

على أنني طوّقتُ منك بِنِعْمَةٍ شهيدٌ بها بَعْضِي لغيري على بَعْضِي
قال: قوله: "على أنني"، أي: أمدحك وأثني عليك على ما طوّقتني من نعمك؛
أي: أفعلُ هذا الفعلَ، ولهذا حَذَفَ أولَ الكلامِ للدلالة عليه. وإن شئتَ كان تقديره: ^(٥)
مَضَى الليلُ على هذه الحال، على أنني مُتَلَبِّسٌ بنعمتك، أهدي إليك سلاماً وتحيةً؛ ألا
تراه يقولُ بعد هذا البيت: ^(٦) { الطويل }

... سَلامُ الذي ...

(١) غير واضحة في الأصل، والتصحيح من نسخة عارف حكمت.

(٢) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف. والنص غير واضح في نسخة المؤلف، والتصحيح من نسخة عارف حكمت.

(٣) شعر الخوارج ١٧٢، وصدوره:

ثم انصرفتُ وقد أصبْتُ ولم أصبْ ...

(٤) هذا البيت، وسط أبيات ثلاثة، قالها في مدح بدر بن عمار.

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٤٨/أ؛ ابن جني ٢: ٨٣/أ؛ المعري ١/٩٨ - ٩٧/ب؛ شرح ٢:

٢٠٨؛ الزوزني ٤٧/ب؛ الواحدي ٢٤١؛ أبي المرشد ١٣٩؛ الصقلي ٢: ١٠١/ب؛ الكندي ١: ٦٠/ب؛

العكبري ٢: ٢١٩؛ اليازجي ٢: ٣١٨؛ البرقوق ٢: ٣٢٧.

(٥) قراءة التبريزي: "... أي أفعلُ هذا الفعل لهذا، فحذف أول الكلام للدلالة عليه. وإن شئتَ كان المعنى: ...".

(٦) انظر الواحدي، شرح ٢٤١، والبيت بتمامه:

سلامُ الذي فوقَ السَّمَوَاتِ عَرْشُهُ تُخَصُّ بِهِ يا خيرَ ماشٍ على الأَرْضِ

وأقول: إن قوله:

على أنني طوّقتُ منك بنعمة ...
تعليلٌ وتحقيقٌ لقوله: (١)

... والفضلُ الذي لك لا يمضي ...

كأنه يقول: فضلك لا يمضي لتطويقك إياي بنعمة شهد بعضي بها لغيري على بعضي، فجعل نعمته، للزومها وظهورها كطوق الحمامة، وتكون «على» بمعنى اللام كقول الراعي: (٢)

رعتُه أشهراً وخلاً عليها فطار النّي فيها واستغاراً

وقوله: (٣) {البسيط} {أ/٢٠٢}

كَمِ مِنْ حُشَاشَةٍ بِطَرِيقٍ تَضَمَّنَهَا لِلْبَاتِرَاتِ أَمِينَ مَالِهِ وَرَعُ
قال: لم يذكر المعنى {وأطال في ذكر اللفظ} (٤) وذكره أهم من ذكر اللفظ.

(١) انظر الواحدي، شرح ٢٤١، والبيت بتمامه:

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي
وهو مطلع الآيات الثلاثة.

(٢) ديوانه ١٤٢.

(٣) هذا البيت، والآيات الثلاثة بعده، من قصيدة، يمدح بها سيف الدولة ويذكر إحدى معاركه سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة، ومطلعها:

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع إن قاتلوا جبنوا أو حدّثوا شجعوا

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٥٦/أ؛ ابن جني ٢: ٨٨/ب؛ الفتح الوهبي ٨٩؛ الوحيد (ابن

جني ٢: ٨٨/ب)؛ ابن الأفلح ١: ٣٥٤؛ المعري ١٠٢/أ؛ شرح ٣: ١٨٥-١٨٦؛ ابن فورجة

١٧١؛ ابن سيده ١٧٦؛ الواحدي ٤٥٥؛ أبي المرشد ١٤٥؛ الصقلي ٢: ٣١٥/أ؛ ابن بسام ٥٧، ٥٨؛

الكندي ٨/ب - ٩/أ؛ العكبري ٢: ٢٢٨؛ اليازجي ٢: ٩٣؛ البرقوق ٢: ٣٣٨.

(٤) ما بين المعقوفين ملحق، أعلى السطر بأعلى الورقة.

والمعنى، ما قاله الواحدي^(١)؛ وهو أن أرواحهم في ضمان القيود للسيوف؛ أي: الأسرى مقيدون متى شاء قتلهم قتلهم.

وقوله: ^(٢) {البسيط}

تغدو المنايا فلا تنفك واقفة حتى يقول لها عودي فتندفع
زعم أن هذا البيت يجب أن يكون في صفة القيد؛ لأنه يلي ما قبله في وصفه^(٣).
قال: ولولا ذلك لكان تصيره للممدوح أشبه.

قلت: وكذلك هو، وإن كان بعد وصف القيد؛ لأن هذا الوصف لا يصلح إلا له.
وقد قدر فيما اختاره تقديرًا، إذا تأمله من تأمله، تبين له فيه سوء الاختيار وقبح الاختبار!

وقوله: ^(٤) {البسيط}

وجدتموهم نيامًا في دمائكم كأن قتلكم إياهم فجعوا
قد اختلفت أقوال الجماعة في قوله:
... نيامًا في دمائكم ...

(١) الواحدي، شرح ٤٥٥.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٥٦/ب؛ ابن جني ٢: ٨٩/أ؛ ابن الأفلح ١: ١: ٣٥٥؛ المعري ١٠٢/ب؛ شرح ٣: ١٨٧؛ الواحدي ٤٥٥؛ الصقلي ٢: ٣١٥/ب؛ الكندي ٢: ٩/أ؛ العكبري ٢: ٢٢٩؛ اليازجي ٢: ٩٣؛ البرقوقي ٢: ٣٣٨.

(٣) قراءة التبريزي: "... لأنه متصل بصفته ...".

(٤) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٥٦/ب؛ ابن جني ٢: ٨٩/أ-ب؛ الفتح الوهبي ٩٠؛ ابن الأفلح ١: ١: ٣٥٦؛ المعري ١٠٢/ب؛ شرح ٣: ١٨٧؛ الزوزني ٤٨/ب؛ ابن سيده ١٧٧؛ الواحدي ٤٥٦؛ أبي المرشد ١٤٥؛ الصقلي ٢: ٣١٥/ب؛ ابن بسام ٥٧؛ الكندي ٢: ٩/أ؛ العكبري ٢: ٢٢٩؛ ابن المستوفي ٢: ١٥٤/ب؛ اليازجي ٢: ٩٣؛ البرقوقي ٢: ٣٣٩.

فَرُويَ عن ابن جني، أن أبا الطيب حَدَّثَهُ، أنَّ سيفَ الدولة لما هَزَمَ الدُّمُسْتُقَ، وَقَتَلَ أصحابَهُ، جاءَ المُسلمونَ إلى القَتلى يتخلَّلونَهُمْ، فمن كانَ به رَمَقٌ أَجهزُوا عليه،^(١) فَبينا هُمُ كذلك أَكبَّ عليهمُ المشركونَ.

وهذا الذي ذَكَرَهُ لا يُطابِقُهُ قولُ أبي الطيب.

وقال الواحدي^(٢): إنهم نامُوا بين القَتلى، وتَلَطَّخُوا بدمائِهِم، تشَبَّهًا بِهِمُ خَوْفاً من الرُّومِ.

وأقول: إن المعنى في قوله:

... نياماً في دِمائِكُم ...

غير ذلك! وهو أنه ليسَ عندهم جِدٌّ في اللِّقاءِ، ولا حِرْصٌ على القتالِ، فَشَبَّهوا بفتورِهِم وتركِ اهتمامِهِم، بالنِّيامِ وليسُوا نياماً على الحقيقة.

وقوله: "في دِمائِكُم" يحتمِلُ وجهين:

أحدهُما: أن يكونَ {المعنى}^(٣)، في سَفَكِ دِمائِكُم. {٢٠٢/ب}

والثاني: أن يكونَ المعنى، في ثاراتِكُم عند المسلمين بقتلِهِم من قَتَلوا منكم؛ لأنَّ الدَّمَ هو الثَّار. يقالُ لفلان عند فلانٍ دَمٌ^(٤)، أي: ثارٌ، فَقَصَّروا عند لِقائِكُم لطلبِ ثاراتِكُم، حتى كانَ من قَتَلَ منكم فُجِعُوا به، وقولُ أبي الطيب:

وَجَدْتُمُوهُمُ نياماً في دِمائِكُم ...

عذرٌ لسيف الدولة في إِسلامِهِ لهُم، لقوله في البيتِ الأوَّل: ^(٥) {البسيط}

(١) قراءة التبريزي: "... وينظرون، من كان به رمق قتلوه".

(٢) الواحدي، شرح ٤٥٦.

(٣) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٤) في الأصل: "على فلان" وفوقها بين السطرين "عند".

(٥) الواحدي، شرح ٤٥٥.

قُلْ لِلدُّمُسْتُقِ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَكُمْ
خَانُوا الْأَمِيرَ فَجَاوَاهُمْ بِمَا صَنَعُوا
والذين أجهزوا على القتلى، ليس لهم ذنبٌ فيسلمهم للقتل. والذين ناموا بين القتلى
نَفَرٌ يَسِيرٌ، بالإضافة إلى من قُتِلَ في هذه الواقعة كما ذُكِرَ. والمعنى، أن هؤلاء الذين
أصَبْتُمْ من أصحابِ سيف الدولة خانوه بتركهم الجد في القتال، وبذلهم الجهد في النزال،
ونكوصهم عن اللقاء في قراع الأعداء، فأسلمهم جزاء لهم على ذلك، فلا تفرحوا
وتفخروا بأخذهم وقتلهم وهم بمنزلة الموتى التي تأكلها الضباع، فلو شاء أن يمنعهم
لمنعهم، وهذا أحسن ما يعتذر به لسيف الدولة، وقد كُسر، وأسر من عسكره من أسر^(١).

وقوله: ^(٢) {البسيط}

رَضِيتَ مِنْهُمْ بَأَنْ زُرْتَ الْوَعَى فَرَأَوْا وَأَنْ قَرَعْتَ حَبِيبَ الْبَيْضِ فَاسْتَمَعُوا
قال: المعنى، أنه يُعْرَضُ بأضداده من الشعراء وغيرهم؛ أي: أنا أضربُ معك
بالسيف، وهم مُخْتَلِفُونَ وَمُتَخَلِّفُونَ عَنْكَ. ^(٣) وهذا التفسير يدل على أن الرواية: "بأن
زرتُ" و"أن قَرَعْتَ" {١/٢٠٣} بضم التاء في الفعلين، والذي رَوَيْتُهُ وَرَأَيْتُهُ بالفتح.
وأقول: إِنَّ الصَّحِيحَ الضَّمُّ. ويدل عليه ما فسره الواحدي من قوله: ^(٤) {البسيط}
لَيْتَ الْمُلُوكَ عَلَى الْأَقْدَارِ مُعْطِيَةً فَلَمْ يَكُنْ لَدُنِّي عِنْدَهُمْ طَمَعٌ

(١) أراد المؤلف أن يعلق على هذا البيت:

لَيْتَ الْمُلُوكَ عَلَى الْأَقْدَارِ مُعْطِيَةً فَلَمْ يَكُنْ لَدُنِّي عِنْدَهَا طَمَعٌ

فكتب منه صدره وكلمتي "فلم يكن" من عجزه، ثم ضرب على ما كتب بالقلم، ملغيا له.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٥٨/ب؛ ابن جني ٢: ٩١/ب؛ ابن الأفلح ١: ١: ٣٦١؛ المعري

٣: ١٩١؛ الزوزني ٤٩/أ؛ الواحدي ٤٥٧؛ الصقلي ٢: ٣١٧/ب؛ الكندي ٢: ٩/ب؛ العكبري ٢:

٢٣٣؛ ابن المستوفي ٢: ١٥٥/ب؛ اليازجي ٢: ٩٥؛ البرقوقي ٢: ٣٤٣.

(٣) رواية التبريزي: "... وهم مختلفون عنك".

قلت: ولم ترد بقية اقتباس ابن معقل من التبريزي في شرحه الذي أرجع إليه.

(٤) الواحدي، شرح ٤٥٧، ورواية عجزه هي المذكورة في الهامش الأول أعلاه.

أي: لِيَتَهُمْ يَعطُونَ الشعراءَ على أقدارهم في الاستحقاق بِفَضْلِهِمْ وَعِلْمِهِمْ. قال: وهذا تعريض؛ بأنه يُسَوَّى مع غيره، مِمَّنْ لم يَبْلُغْ درجته. فقد اجتمع من التفسيرين {في البيتين} (١) ما يدلُّ على أنَّ الرواية {الصَّحِيحةُ بالضَّمِّ وكذلك قوله: رضيت،} (٢) وأنَّ المعنيَّ بالملوك سيفُ الدولة.

يقول: لِيَتَهُ يُعْطِي على قَدَرِ الاستحقاق، لِيَبَيِّنَ فَضْلُ السَّنِيِّ على الدُّنْيَى، ثم قال: رضيتَ منهم بأن زُرْتُ الوَغَى فرأوا أي: من سيف الدولة، وكذلك قوله:

... .. وأنَّ قَرَعْتُ حَبِيكَ الْبَيْضِ فَاسْتَمَعُوا

وهذا يدلُّ على أنه ثَبَّتَ في هذه الوقعة وقَاتَلَ. يقول: رضيتُ من عَطَائِهِ بزيارتي الحَرْبَ، وقرَعي الْبَيْضَ رؤياهُ لذلك واستماعه، وحَسْبِي ذلك عَطَاءٌ وفَخْرًا، وفي ذلك عَتَبٌ ومَنْ عليه، وكَوْمٌ وتقريعٌ له، وما بعد هذا البيت يدلُّ على هذا التفسير (٣).

وقوله: (٤) {الطويل}

بما بين جَنَبِيَّ التي خَاضَ طَيْفُهَا إليَّ الدِّيَاجِي والخَلِيُونُ هُجَّعُ
لم يَذْكُرِ المعنى، وقد ذَكَرْتُهُ فيما قبل.

(١) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٢) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) لعل ابن معقل يقصد قول المتنبي بعده:

لقد أباحك غشًّا في مُعَامَلَةٍ من كنتَ منه بغير الصدقِ تَنَفَّعُ

(٤) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة قالها في صباه، يمدح بها علي بن أحمد الخراساني مطلعها:

خشاشة نفسٍ ودَّعتُ يوم ودَّعوا فلم أدرِ أيَّ الظاعنين أشيِّعُ

قلت: ولم يذكر مأخذًا على البيت هنا. وقول ابن معقل: "وقد ذكرته فيما قبل" محل نظر، فلم يذكره في مأخذه على ابن جني. أما مأخذه على المعري فهي ناقصة، إذ سقطت قافية حرف العين ضمن ما فقد من الكتاب. هذا إذا كان قد كتبه أصلاً. لكن البيت سيجيء أيضًا، في مأخذ المؤلف على الكندي ١١.

وقوله: ^(١) {الطويل}

أَبْحَرُ يَضُرُّ الْمُعْتَفِينَ وَمَاؤُهُ زُعَاقُ كَبَحْرٍ لَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

قال: قوله:

... .. كَبَحْرٍ لَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

فيه قُبْحٌ، لأن المشهور عنهم ^(٢)؛ أن يُنسَبَ الممدوحُ إلى المنفعة لأوليائه، وإلى المَضَرَّةَ

لأعدائه، كقوله: ^(٣) {الطويل}

ولكن فَتَى الْفَتَيَانِ مِنْ رَاحٍ أَوْ غَدَاً لَضُرِّ عَدُوٍّ أَوْ لِنَفْعِ صَدِيقٍ

وأقول: ليس فيه {٢٠٣/ب} قُبْحٌ ^(٤)، وقد قال الشاعر: ^(٥) {الكامل}

عِنْدَ الْمُلُوكِ مَضَرَّةٌ وَمَنَافِعٌ وَأَرَى الْبَرَامِكَ لَا تَضُرُّ وَتَنْفَعُ

والإغراقُ في الشعر حسنٌ بالغٌ، إلا أنه لا يلزم، فتركه ليس بقبیح.

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٦٤؛ ابن جني ٢: ٩٧؛ ابن وكيع ١٦٢؛ المعري ١٠٥/ب؛

شرح ١: ١١٩؛ الواحدي ٤٦؛ الصقلي ١: ٨٦؛ الكندي ١: ١٢/ب؛ العكبري ٢: ٢٤٥؛ ابن المستوفي

٢: ١٥٩/أ؛ اليازجي ١: ١٣١؛ البرقوقي ٢: ٣٥٤.

(٢) قراءة التبريزي: "... لأن المشهور عندهم ...".

(٣) البيت، للحسين بن مطير الأسدي، انظر ديوانه ٦٤.

(٤) ألغى المؤلف، بعد كلمة «قبح»، ما يعادل سطرين ونصفاً من أول الورقة ٢٠٢/ب؛ إذ ضربَ عليه بالقلم.

وأثبتهُ هنا للفائدة:

"... والبيت الذي ذكره شاهدٌ عليه لا له؛ وذلك أن «أو» هنا للتخيير كقولهم: جالس الحسن أو ابن

سيرين، فهو مخير في مجالستهما على الانفراد والجمع، فكذلك البيت المستشهد به".

(٥) البيت لنصيب الأصغر مولى المهدي، وأحد مدّاح البرامكة. انظر البيت عند الأصبهاني، الأغاني ٢٣: ١٩.

وقوله: ^(١) { الكامل }

أَوْ مَا وَجَدْتُمْ فِي الصَّرَاةِ مُلُوحَةً مِمَّا أَرَقَّرَ فِي الْفَرَاتِ دُمُوعِي
قال: وذلك أن دمع الفرح حلو، ودمع الحزن ملح.

{ وأقول: } ^(٢) وهذا شيء لم نسمع به؛ إنما قالوا في قولهم: أقر الله عينه، وأسخن عينه. إن ذلك دعاء له وعليه، لأن دمع الفرح بارد، ودمع الحزن سخن. فأما الحلاوة والملوحة فلم تسمع ولم تستعمل. وإنما ذكر أبو الطيب ذلك؛ لأن الدمع في ذوقه ملح، فأخبر عن كثرة دموعه وشدة بكائه بذكر الملوحة في الماء، وأنه قد أراق في الفرات، مع كثرتها من الدموع، ما يوجب تغيير طعم ماء الصرّاة التي هي بعض لها وشرب منها وردّه من الحلاوة إلى الملوحة. وهذا إغراق في المعنى وحسن صناعة في النظم.

وقوله: ^(٣) { الوافر }

إِنْ اسْتَعْطَيْتَهُ مَا فِي يَدَيْهِ فَقَدْكَ، سَأَلْتَ عَنْ سِرِّ مُذْبِعَا
قال: تمّ الكلام عند قوله: "فقدك" ثم استأنف فقال: كأنك إذا سألته ما في يديه

(١) هذا البيت، من مقطوعة قالها في صباه.

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٦٤/ب؛ ابن جني ٢: ٩٨/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٩٨/ب)؛ المعري ١: ١٤٤؛ الواحدي ٥٩؛ الصقلي ١: ١٠١؛ الكندي ١: ١٥/أ-ب؛ العكبري ٢: ٢٤٨؛ ابن المستوفي ٢: ١٥٩/ب؛ اليازجي ١: ١٤٠؛ البرقوقي ٢: ٣٥٦.

(٢) أضفت فعل القول، لدفع اللبس.

(٣) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها إبراهيم بن علي التنوخي مطلعها:

مِلْتُ الْقَطْرِ أَعْطَشَهَا رَبُّوعَا وَالْأَفْسَقَهَا السَّمَّ النَّقِيعَا

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٦٧/أ؛ ابن جني ٢: ١٠١/أ؛ الفتح الوهبي ٩٢؛ المعري ١١٠/ب؛ شرح ١: ٣١٧؛ الواحدي ١٤٥؛ الكندي ١: ٣٤/ب؛ العكبري ٢: ٢٥٣؛ ابن المستوفي ٢: ١٥٩/ب؛ اليازجي ١: ٢١٤؛ البرقوقي ٢: ٣٥٧.

سألت عن سرٍّ من جرّت عادته أن يُذيع الأسرار، فأنت مُستغنٍ عن سؤاله. ^(١)
 {وأقول: كأنه يقول: لا ينبغي لك أن تسأله؛ لأنه يُعطيك من غير سؤال؛ كمذيع
 السر؛ فإنه يُخبرك به من غير سؤال، فقد أخطأت في السؤال}.
 وأقول: لو أراد ذلك لكان في الكلام ما يدل عليه ولقال: اكفّف ولم {يقلْ اكفّف.
 والمعنى أنك إذا سألتَه أعطاك جميع ماله، فلا يُبقي منه شيئاً؛ كمذيع السرّ إذا سألتَه عنه
 فإنه لا يكتُم منه شيئاً} {١/٢٠٤}.

وقوله: ^(٢) {الوافر}

عليّ قاتلُ البطلِ المُفدىِّ ومُبدلُهُ من الزردِ النّجيعا
 قال: يقتلُ قرنه، ويسلبُه درعه، ويلبسهُ الدّم.

وأقول: إنَّ قوله: "ويسلبُه درعه" ليس بجيد؛ لأنَّ الجيدَ أن لا يسلبُه، لقوله في
 موضع آخر: ^(٣) {الوافر}

فتى لا تسلبُ القتلَى يدهُ ويسلبُ عَفْوهُ الأسرى الوثاقا

(١) هنا حذف المؤلف مأخذه على التبريزي كاملاً، وأثبت هنا التعليق الملغي وهو يقع في جزء من آخر سطر في
 الورقة ٢٠٣/ب وأربعة أسطر من بداية الورقة ٢٠٤/أ. وقد كتب المؤلف في أعلى الورقة ٢٠٤/أ من الجهة
 اليمنى عبارته المعهودة «بطل».

يقول: "وأقول: إن قوله وأنت مُستغنٍ عن سؤاله، مع قوله: إذا استعطيتَه، أي سألتَه العطاء، تناقض، ولو
 قال: فأنت مستغنٍ عن الزيادة لأصاب. يقول: إذا سألتَه العطاء فَقَدْكَ؛ أي فاكْتَفَ بذلك ولا تزدُ عليه؛ فإنه
 يبذل ماله بمنزلة المتعود لإذاعة سرّه إذا استخبرته أخبرك من أول مرة من غير زيادة عليها".

قلت: وكتب المؤلف مأخذاً جديداً في أسفل الصفحة، عوضاً عما ألغاه أعلاه؛ لكن أغلبه غير واضح وقد
 صححت أكثره من نسخة عارف حكمت، وهو الواقع بين المعقوفتين هنا.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٦٨/ب؛ ابن جني ٢: ١٠١/ب؛ ابن وكيع ٣٥٨؛ المعري ١:

٣١٩؛ الواحدي ١٤٦؛ الصقلي ١: ٢٠٦؛ الكندي ١: ٣٤/ب؛ العكبري ٢: ٢٥٥؛ ابن المستوفي ٢:

١٦١/ب؛ اليازجي ١: ٢١٦؛ البرقوقي ٢: ٣٦٢.

(٣) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٤٢٩.

وقول أبي تمام: ^(١) {البسيط}

إِنَّ الْأَسْوَدَ أَسْوَدَ الْغَابِ هِمَّتَهَا ، يَوْمَ الْكَرِيهَةِ فِي الْمَسْلُوبِ لَا السَّلْبِ
والمعنى، أنه يَهْتِكُ الزَّرْدَ عنه بالضرب، وَيُلْبِسُهُ الدَّمَ ^(٢).

وقوله: ^(٣) {الوافر}

قد استقصيت في سلب الأعداء فرد لهم من السلب الهجوعاً
قال: المعنى، أنك سلبت الأعداء جميع ما يملكون، وكلَّ خُلَّةٍ مثل الأمن ونحوه،
حتى سلبتهم الهجوع، فاردده عليهم؛ لأنهم لا يأمنون من خوفك.
فيقال له: ولم يرد عليهم النوم وهم أعداؤه، وهو من أنفَسِ الأسلاب التي
يسلبهم، وأضرها لهم، وأقلقها لمضاجعهم؟! والمعنى ما ذكرته على الواحدي، فإنه
فسره بنحو من هذا التفسير. ^(٤)

(١) ديوانه ١: ٦٦، ورواية صدره:

إِنَّ الْأَسْوَدَ أَسْوَدَ الْغَيْلِ هِمَّتَهَا

(٢) يوجد في الحاشية اليسرى من هذه الورقة هامشان قصيران، ضرب على أحدهما بالقلم ضرباً شديداً فلم
أتبين قراءته، أما الآخر فيقول: "إلا أن يكون ذلك بسببه لا بنفسه".

قلت: ولعل المؤلف أراد أن تكون هذه الحاشية، قبل إلغائها، بعد قوله: "وأقول: إن قوله: ويسلبه درعه
ليس بجيد".

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٦٩/ب؛ ابن جني ٢: ١٠٢/ب - ١٠٣/أ؛ المعري ١١١٢/أ؛
شرح ١: ٣٢٢؛ الواحدي ١٤٧؛ الصقلي ١: ٢٠٧؛ الكندي ١: ٣٥/أ؛ العكبري ٢: ٢٥٧؛ ابن المستوفي
٢: ١٦٢/أ؛ اليازجي ١: ٢١٨؛ البرقوقي ٢: ٣٦٥.

(٤) انظر المأخذ على الواحدي، القسم الأول ٧٦-٧٧.

وقوله: ^(١) {الوافر}

فَلَا عَزَلَ وَأَنْتَ بِلَا سِلَاحٍ لِحَاظُكَ مَا تَكُونُ بِهِ مَنِيعًا
{٢٠٤/ب} قال: المعنى: إذا كنت بلا سلاح، فلست بأعزل؛ لأن لحاظك تقوم مقام السلاح ^(٢). فإذا نظرت إلى العدو انهزم.

وأقول: إن قوله:

لِحَاظُكَ مَا تَكُونُ بِهِ مَنِيعًا ...
لا يدلُّ على هزيمته أعداءه، بل يدلُّ على امتناعه من أعدائه. فقوله: "إذا نظرت إلى العدو انهزم" لا يطابق اللفظ، ولا يطابقه إلا: إذا نظرت إلى العدو امتنعت منه، وامتناعه منه، لا يدلُّ على هزيمته له.
{ويجوز: إذا جعل لحظه بمنزلة سلاحه، أن يكون إذا نظر إليه هزيمته...} ^(٣)

وقوله: ^(٤) {الكامل}

رُدِّي الْوِصَالَ سَقَى طُلُوكَ عَارِضٌ لَوْ كَانَ وَصْلُكَ مِثْلَهُ مَا أَقْشَعَا

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٧٠/أ؛ ابن جني ٢: ١٠٣/أ؛ ابن وكيع ٣٦٣؛ المعري ١: ٣٢٣؛
الواحدي ١٤٨؛ الصقلي ١: ٢٠٩؛ الكندي ١: ٣٥/أ؛ العكبري ٢: ٢٥٨؛ ابن المستوفي ٢: ١٦١/أ؛
اليازجي ١: ٢١٨؛ البرقوقي ٢: ٣٦٥.

(٢) قراءة التبريزي: "... لأن لحظك يقوم مقام السلاح ...".

(٣) إضافة من الحاشية، وهذا الهامش مسبق بكلمة "صح" ومتبوع بها، لكنني لم أثبت قراءة الكلمات الثلاث الأخيرة من هذا الهامش.

(٤) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها عبد الواحد بن العباس بن أبي الأصبع الكاتب مطلقها:

أَرْكَائِبَ الْأَحْيَابِ إِنَّ الْأَدْمُعَا تَطْسُ الْخُدُودَ كَمَا تَطْسُنَ الْيَرْمَعَا

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٧٢/أ؛ ابن جني ٢: ١٠٥/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٠٥/أ)؛
ابن وكيع ٤٤٨؛ المعري ٢: ٥٧؛ الواحدي ١٨٣؛ الصقلي ٢: ٤٠/ب؛ الكندي ١: ٤٥/أ؛ العكبري ٢: ٢٦١؛
ابن المستوفي ٢: ١٦٣/أ؛ اليازجي ١: ٢٥٧؛ البرقوقي ٣: ٤.

قال: الأليق في صناعة الشعر أن يقول: لو كان وصلك مثله ما هجرت^(١)، ولكن الضرورة حملته على هذا، وهو جائز.

وأقول: الأليق ما ذكره أبو الطيب، وأبلغ في المعنى، وأدخل في الصنعة. وذلك أنه استسقى لطلولها سحاباً دائماً في قوله: لو كان وصلك الذي ذهب، وسألتك رده مثله ما أقشع؛ أي: ما انكشف. فقوله: ما أقشع، بمعنى: "ما هجرت" لأن الإقشاع من صفة السحاب. فإذا جعله مثله، وصفه بوصفه {فكان مناسباً للسحاب}^(٢).

وقوله: ^(٣) {الكامل}

النوم بعد أبي شجاع نافر^٤ والليل معي والكواكب ظلع

قال: ضرب هذا مثلاً؛ أي: لو كان الليل، والكواكب، مما يؤثر فيه حزن، لأثر فيها حزنه.^(٤)

وأقول: لم يرد التأثير في الليل، والكواكب، وإنما أراد التأثير في نفسه بحزنه وهمه وسهره {وطول الليل عليه^(٥)}. فكنى عن طوله^(٦) بذلك، وجعله كالبعير المعني،

(١) قراءة التبريزي: "... ما هجرت أحداً أبداً ...".

(٢) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يرثي بها أبا شجاع فاتكاً مطلعها:

الحزن يقلق والتجمل يردع^٥ والدمع بينهما عصي طبع^٦

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٧٥/أ؛ ابن جني ٢: ١٠٩/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٠٩/ب)؛

المعري ٤: ٢٢١؛ الخوارزمي ٢: ١٢١/أ؛ الواحدي ٧١١؛ الكندي ٢: ١٣٧/ب؛ العكبري ٢: ٢٦٨؛ ابن

المستوفي ٢: ١٦٥/أ؛ اليازجي ٢: ٣٧٣؛ البرقوقي ٣: ١٢.

(٤) قراءة التبريزي: "... لأثر فيها موته ...".

(٥) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٦) في الأصل: "... عن طول الليل" ثم شطب كلمة "الليل" وأضاف الضمير إلى كلمة "طول" بعد إلحاق الحاشية السابقة.

والكواكب كالإبل الظَّلْع، وهذا من قول امرئ القيس: ^(١) {الطويل} {١/٢٠٥}

فقلت له لما تَمَطَّى بصلْبِهِ وأردف أعجازاً وناءً بكلِّكَلٍ
ومثله قول بعض شعراء العصر: ^(٢) {السريع}

أقولُ لما طال ليلي وقد تحيرت أنجمه ما تسيرُ
وقد تَمَطَّى ملقياً بركه كأنه عودٌ طليحٌ حسيرُ
ما لظلام الليل لا ينجلي وما لضوء الصبح لا يستتيرُ

وقوله: ^(٣) {الكامل}

فاليومَ قرَّ لكلِّ وحشٍ نافرٍ دمه وكان كأنه يتطلَّعُ

قال: المعنى، أن هذا المرثي، كان مغرماً بالصيِّد. وهذه صفة حال ليست مما يمدح بها ^(٤) الملوك؛ لأنَّ اشتغالهم بغير ذلك أجمل، إلَّا أن يُريد بالوحش ^(٥) ها هنا عدواً يستوحش فينفِرُ خوفاً من القتل؛ فحينئذ يكون فيه مدحٌ للمذكور.

وأقول: إنه لم يرد بالوحش إلَّا الصيِّد! وقد مدحه بذلك في قوله: ^(٦) {البسيط}

له من الوحش ما اختارت أسنَّته عيرٌ وهيقٌ وخنساءٌ وذيالٌ

(١) ديوانه ١٨، ورواية صدره:

فقلت له لما تَمَطَّى بجوزه

(٢) لم أعر على هذا الشعر، فيما راجعته عنه من مصادر.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٧٩/أ؛ ابن جني ٢: ١١٤/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١١٤/ب)؛

المعري ١٠٧/ب؛ شرح ٤: ٢٢٩؛ الخوارزمي ٢: ١٢٢/ب؛ الواحدي ٧١٥؛ الكندي ٢: ١٣٩/أ؛

العكبري ٢: ٢٧٦؛ ابن المستوفي ٢: ١٦٧/ب؛ اليازجي ٢: ٣٧٨؛ البرقوقي ٣: ١٩.

(٤) قراءة التبريزي: "... ليست مما يمدح به الملوك ...".

(٥) قراءة التبريزي: "... إلَّا أن يعني بالوحش ...".

(٦) يقصد قول المتنبي، انظر الواحدي، شرح ٧٠٧.

وإذا وصفه بذلك في حياته، جاز أن يصفه به بعد وفاته.

وقوله: "صفة حال ليست مما يمدح بها الملوك" غير مسلم^(١). وذلك أن الملوك توصف تارة بالصيّد والقنص، وأخرى بالحرب والقتال. ولا سيما العرب؛ فإنهم لذلك معتادون، وبه مرتاضون. على أن فاتكاً لم يكن ملكاً وإنما كان مملوكاً!!

وقوله: (٢) {الكامل}

كُنَّا نَظُنُّ دِيَارَهُ مَمْلُوءَةً ذَهَبًا فَمَاتَ وَكُلُّ دَارٍ بَلَقَعُ

قد خبط المعنى بالفاظ طويلة غير طائفة بذكر البيت الذي بعده^(٣) {٢٠٥/ب} والمعنى في البيتين، أنه وصفه بخلو داره من الذهب، وغير خلوها مما ذكر في البيت الثاني، فأثبت له صفة حمد، ونفى عنه صفة ذم.

وقوله: (٤) {الطويل}

وَحَبْلَ مِنْهَا مَرِطُهَا فَكَأَنَّمَا تَشَنَّى لَنَا غُصْنٌ وَلَا حَظَّنَا خَشْفُ

(١) ألغى المؤلف سطرًا ضرب عليه بالقلم، وأثبت هنا للفائدة: "... وقد قال هو إن غيرها أجمل فاعترف بأنها جميلة، وغيرها أجمل منها."

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٧٥/ب؛ ابن جني ٢: ١١٠/أ؛ المعري ١٠٦/أ؛ شرح ٤: ٢٢٢؛ الخوارزمي ٢: ١٢١/ب؛ الواحدي ٧١٢؛ الكندي ٢: ١٣٧/ب؛ العكبري ٢: ٢٧٠؛ اليازجي ٢: ٣٧٥؛ البرقوقي ٣: ١٤.

(٣) البيت الذي بعده هو قوله:

وإذا المكارم والصَّوارم والقَنَا وبنات أعوج كل شيء يجمعُ

(٤) هذا البيت، والأبيات الخمسة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي مطلعها:

لِجَنِيَّةٍ أُمُّ غَادَةٍ رُفِعَ السَّجْفُ لَوْحَشِيَّةٍ لَا مَالِوَحَشِيَّةٍ شَنْفُ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٨١/ب؛ ابن جني ٢: ١١٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١١٧/أ)؛ ابن وكيع ٤٠٦؛ المعري ١١٣/أ؛ شرح ٢: ١٤؛ الواحدي ١٦٧؛ الصقلي ٢: ٢١/ب؛ الكندي ١: ٤٠/ب؛ العكبري ٢: ٢٨٢؛ ابن المستوفي ٢: ١٨١/أ؛ اليازجي ١: ٢٣٨؛ البرقوقي ٣: ٢٥.

وَحَبَّلَ مِنْهَا مَرُطَهَا فَكَأَنَّهَا تَشْنَى لَنَا غُصْنٌ وَلَا حَظْنَا خَشْفٌ
يُرَوَّى: خَيْلٌ وَخَبَلٌ - بَفَتْحِ الْخَاءِ - وَأَرَى أَنَّ ضَمَّهَا أَحْسَنُ لِأَنَّهُ أَتَمُّ فِي الْمَعْنَى. (١)
ولم يذكره، وقد ذكرته في شرح الواحدي (٢).

وقوله: (٣) {الطويل}

وَلَمَّا فَقَدْنَا مِثْلَهُ دَامَ كَشْفُنَا عَلَيْهِ فَدَامَ الْفَقْدُ وَانْكَشَفَ الْكَشْفُ
قال: لو لا أنه منظوم، لكان الأشبه به في هذا الموضع (٤) أن يُقال: "عنه" في موضع "عليه".

فيقال له: {و"عليه" هنا بمعنى "عنه" (٥)} ولم يمنع النظم من ذلك، وقد جاء في الشعر كثيراً؛ من ذلك قول القحيف: (٦) {الوافر}

إِذَا رَضَيْتَ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجِبْنِي رِضَاهَا
وقول الرّاجز: (٧) {الرجز}

أَرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ

وقد ذكرته فيما قبل (٨).

(١) وقد رواه الواحدي والعكبري: خَيْلٌ بِالْيَاءِ، ورواه ابن جني بالضم كما يرى التبريزي، وبالباء المفردة: خَبَلٌ.

(٢) انظر المأخذ على شرح الواحدي، القسم الأول ٨٧.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٨٣/ب؛ ابن جني ٢: ١٢٠/ب؛ المعري ١١٣/ب؛ شرح ٢:

٢٠؛ ابن فورجة ١٧٦؛ الواحدي ١٦٩؛ أبي المرشد ١٥٢؛ الصقلي ٢: ٢٤/أ؛ ابن بسام ٦٣؛ الكندي ١:

٤١/أ؛ العكبري ٢: ٢٨٧؛ ابن المستوفي ٢: ١٨٢/أ؛ اليازجي ١: ٢٤٠؛ البرقوقي ٣: ٣٠.

(٤) قراءة التبريزي: "... لكان الأشبه بهذا الموضع ...".

(٥) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) القحيف بن خُمير العقيلي، شاعر أموي من شعراء طبقات ابن سلام. انظر عنه: ابن سلام، طبقات ٢:

٧٩١-٧٩٧، وانظر بيته في شعره ٢١٣، (الضامن: عشرة شعراء مقلون).

(٧) البيت لحמיד الأرقط، أراجيزه ٢: ٢٠٧، وهو غير منسوب عند ابن منظور في اللسان، «ذرع» و«فرع» و«رَمَى» و«علا».

(٨) انظر المأخذ على ابن جني ١٦٦، والمأخذ على الواحدي، القسم الأول ٨٦.

وقوله: ^(١) {الطويل}

تَفَكَّرُهُ عِلْمٌ وَمَنْطِقُهُ حُكْمٌ وَبَاطِنُهُ دِينٌ وَظَاهِرُهُ ظَرْفٌ

وقد ذكرتُ ما فيه من جانبِ العَرُوضِ فيما تقدم ^(١).

وقوله: ^(٢) {الطويل}

أَمَاتَ رِيَّاحَ اللَّؤْمِ وَهِيَ عَوَاصِفٌ وَمَغْنَى الْعُلَا يُودِي وَرَسْمُ النَّدَى يَعْفُو

ذَكَرَ عَنْ ابْنِ جَنِّي أَنَّ قَوْلَهُ: ^(٣) "وَمَغْنَى الْعُلَا" وَ"رَسْمُ النَّدَى" فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، ثُمَّ قَالَ: وَلَهُ وَجْهٌ آخَرُ؛ وَهُوَ أَنَّ يَكُونُ أَرَادَ أَنَّ مَغْنَى الْعُلَا مِمَّا يُودِي، وَرَسْمُ النَّدَى مِمَّا يَعْفُو، كَمَا يُودِي وَيَعْفُو غَيْرُهُمَا، فَلَا تَكُونُ الْوَاقِعُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ^(٤) بَلْ تَكُونُ لاسْتِثْنَاءِ جُمْلَةٍ. وَأَقُولُ: إِنَّ هَذَا الْوَجْهَ الَّذِي ذَكَرَهُ، لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّهُ - كَمَا ذَكَرَ - اسْتِثْنَاءُ جُمْلَةٍ خَبَرِيَّةٍ، وَذَلِكَ كَذِبٌ؛ لِأَنَّ مَغْنَى الْعُلَا لَا يُودِي، وَرَسْمُ النَّدَى لَا يَعْفُو، بَلْ هُمَا بَاقِيَانِ. وَجَازَ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ؛ لِأَنَّهُمَا جَعَلَهُمَا ^(٥) حَالًا {٢٠٦/أ} مِنْ: "إِمَاتَةِ رِيَّاحِ اللَّؤْمِ" عَلَى طَرِيقِ الْمُبَالَغَةِ، فَلَا يَجُوزُ غَيْرُهُ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ: الْعِلْمُ مِمَّا يَفْنَى، كَمَا لَا يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ: الْجَهْلُ مِمَّا يَبْقَى، إِلَّا عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ.

(١) بما أن المؤلف لم يعلق على هذا البيت، أكتفي بالإحالة على المأخذ على ابن جني ١٥٧ وما بعدها.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٨٤/أ؛ ابن جني ٢: ١٢١/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٢١/ب)؛ المعري ١١٤/أ؛ شرح ٢: ٢٢؛ ابن فورجة ١٧٧؛ الواحدي ١٧٠؛ الصقلي ٢: ٢٤/ب؛ الكندي ١: ٤١/ب؛ العكبري ٢: ٢٨٨؛ ابن المستوفي ٢: ١٨٢/أ؛ اليازجي ١: ٢٤١؛ البروقي ٣: ٣١.

(٣) لم ينسب التبريزي في نسخة "شرحه" التي اعتمدت عليها، هذا الإعراب لابن جني. فهل في هذا إشارة من ابن معقل إلى سرقة التبريزي من ابن جني؟ ربما.

(٤) قراءة التبريزي: "... فلا تكون الواو في معنى العلى على هذا واو حال بل ...".

(٥) في الأصل: "جعلها حالاً"، ولعل الصواب ما أثبت، وبه قرأ ناسخ نسخة عارف حكمت.

قلت: ولعل الأصوب: "لأنه جعلهما حالاً".

وقوله: {الطويل}

ولم نر شيئاً يحملُ العبءَ مثلهُ
ويستصغرُ الدنيا ويحملُ طرفُ
لم يذكرُ معناه، وقد ذكرتهُ قبلُ^(١).

وقوله: ^(٢) {الطويل}

ولستُ بدُونٍ يُرتجى الغيثُ دونه
ولا مُتتهى الجودِ الذي خلفهُ خَلْفُ
قال: أي: لستُ بقليلٍ من الرجال.

وأقول: إنَّ هذا لا يكفي في مدح من يريد الإغراق في مدحه؛ بل لا يحسن؛ بل يقبح أن يقال له: لستُ بليثٍ أو لستُ بخسيسٍ، من غير أن يتبع ذلك بشيءٍ يتخلصُ به من النقص، كما تخلصَ أبو الطيب جرياً على طريقته في المدح والإغراق، وقد ذكرتُ ذلك في شرح الواحدي^(٣).

وقوله: ^(٤) {الوافر}

ولو تبغت ما طرحت قنأه
لكفك عن رذائنا وعاقا

(١) لم يذكره ابن معقل في مآخذه على ابن جني. أما مآخذه على المعري؛ فإن كان ذكره هناك، فقد سقطت الأبيات التي على قافية الفاء فيما سقط، كما سبقت الإشارة إليه في المقدمة.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٨٥/أ؛ ابن جني ٢: ١٢٢/ب؛ المعري ١١٤/ب؛ شرح ٢: ٢٥؛ الزوزني ٥٠/أ؛ الواحدي ١٧١؛ الصقلي ٢: ٢٦/أ-ب؛ ابن بَسَّام ٦٣؛ الكندي ١: ٤١/ب؛ العكبري ٢: ٢٩٠؛ ابن المستوفي ١٨٢/ب؛ اليازجي ١: ٢٤٢؛ البرقوقي ٣: ٣٣.

(٣) انظر المآخذ على الواحدي، القسم الأول ٨٧-٨٨.

(٤) هذا البيت، والبيت الذي بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وقد أمر له بجارية وفرس، مطلعها:

أيدري الربع أي دم أراقا
وأي قلوب هذا الركب شاقا

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٨٩/ب؛ ابن جني ٢: ١٢٧/ب؛ ابن الأفلح ١: ١: ٢٧٣؛

المعري ١١٧/أ؛ شرح ٣: ١١٩؛ الواحدي ٤٢٦؛ الصقلي ٢: ٢٨٣/أ؛ الكندي ١: ١١٩/أ؛ العكبري ٢:

٢٩٨؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠١/ب؛ اليازجي ٢: ٥٩؛ البرقوقي ٣: ٤٣.

قال: سبق إلى هذا الأولون؛ أعني اتباع الطير والوحش الجيش^(١). ولم يبالغ أبو الطيب في هذا البيت لأنه جعل الوحش تتبع الجيش لتأكل رذاياه، والرذايا: جمع رذية، وهي الناقة التي حصرها السير، ولم يقل كما قال الحكمي^(٢): {المديد}

تتأيا الطير غُدوتَه ثَقَّةً بالشَّبع من جزره

وأقول: إن هذا، إما وهم، وإما سوء فهم في جعل الوحش تتبع الجيش لأكل رذاياه ولا تتبع ما طرحت قنا الممدوح من القتلى كما ذكر. وبيت أبي الطيب فيه زيادة على بيت أبي نواس؛ وذلك أنه ذكر شدة سيره إلى الممدوح تقرباً إليه، وبما لقي من الجهد في طريقه بانحسار إبله، وانقطاع رواحله، حتى طمعت بها الوحش. كما قال الحطيطه: (٣) {السيط} {٢٠٦/ب}

والذئب يطرقنا في كل منزلة عدو القرينين في آثارنا خبيبا

فخاطب الوحش وقال لها: لو تبعت ما طرحت قنا سيف الدولة من أعدائه، لكفك عن أن تتعرضي لما كل من إبلنا، وانحسر من مطينا.

وقوله: (٤) {الوافر}

تبيت رماحه فوق الهوادي وقد ضرب العجاج لها رواقا

قال: الهوادي: جمع هادية، وهي العنق، واستعار الرواق هنا للغبار لأنهم

(١) لم ترد كلمة «الجيش» في نسخة «شرح التبريزي» التي رجعت إليها.

(٢) ديوان أبي نواس ٤٠٧.

(٣) ديوانه ١٠.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٨٩/ب؛ ابن جني ٢: ١٢٩/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢٧٧؛

المعري ١٧٧/ب؛ شرح ٣: ١٢٢؛ الواحدي ٤٢٨؛ الصقلي ٢: ٢٨٤/أ؛ الكندي ١: ١١٩/ب؛ العكبري

٢: ٣٠٠؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٢/ب؛ اليازجي ٢: ٦٠؛ البرقوق ٣: ٤٥.

يَرْكُزُونَ الرَّمَّاحَ ^(١) إِلَى رِوَاقِ الْبَيْتِ، وَالْهَاءُ تَعُودُ عَلَى الرَّمَّاحِ، أَوْ عَلَى الْهُوَادِي.
وَأَقُولُ: إِنَّهَا تَعُودُ عَلَى الرَّمَّاحِ، وَلَمْ يَتَبَيَّنْ لَهُ مَعْنَى الْبَيْتِ، وَالْهُوَادِي هَا هُنَا، أَعْنَاقُ
الْفُرْسَانِ، فَجَعَلَ الرَّمَّاحَ مُسْنَدَةً إِلَيْهَا، مَائِلَةً عَلَيْهَا كَالْعَمَدِ، وَالْعَجَاجَ سَاطِعًا فَوْقَهَا
كَالرُّوَاقِ، وَلِهَذَا قَالَ: ^(٢) {الوافر}

تَمِيلُ كَأَنَّ فِي الْأَبْطَالِ خَمْرًا ...
وَلَا تَمِيلُ إِلَّا إِذَا كَانَتْ قَائِمَةً.

وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ: ^(٣) الْهُوَادِي: أَعْنَاقُ الْخَيْلِ؛ كَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى قَوْلِ النَّابِغَةِ: ^(٤) {الطويل}
... إذا عُرِضَ الْخَطِيُّ فَوْقَ الْكَوَائِبِ
وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ، لِمَا ذَكَرْنَاهُ.

وَقَوْلُهُ: ^(٥) {الطويل}

إِذَا مَا لَبِسْتَ الدَّهْرَ مُسْتَمْتَعًا بِهِ تَخَرَّقْتَ وَالْمَلْبُوسُ لَمْ يَتَخَرَّقْ

(١) قراءة التبريزي: "... فالهاء في «لها» تعود على الرماح".

(٢) أي: في بيت أبي الطيب الذي يليه، وعجز البيت:

... عَلِّلْنِ بِهِ اضْطَبَّاحًا وَاغْتَبَاقًا

انظر الواحدي، شرح ٤٢٨.

(٣) الواحدي، شرح ٤٢٨ لكنه لم يستشهد ببيت النابغة.

(٤) ديوانه ٤٣، وصدر البيت:

... لَهْنٌ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَاهَا

(٥) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة قالها عندما ورد رسول ملك الروم، سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة

يلتمس الفداء، ومطلعها:

لِعَيْنَيْكَ مَا يَلْقَى الْفُؤَادَ وَمَا لِقِي وَلِلْحُبِّ مَا لَمْ يَبْقَ مِنِّي وَمَا بَقِيَ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٩٣؛ ابن جني ٢: ١٣٢؛ ابن الأفلحي ١: ٢: ٩٨؛ المعري

١١٩/١؛ شرح ٣: ٢٩٧؛ ابن سيده ٢٢٢؛ الواحدي ٤٩٩؛ الكندي ٢: ٢٨؛ العكبري ٢: ٣٠٧؛

اليازجي ٢: ١٤٤؛ البرقوق ٣: ٥١.

ذَكَرَ فِيهِ قَوْلَ ابْنِ جَنِّي^(١) . هَذَا الْبَيْتُ إِذَا طُولِبَ الشَّاعِرُ بِحُسْنِ الْأَدَبِ، وَجَبَ أَنْ لَا يَقَابِلَ الْمَدْحُوحَ بِمِثْلِهِ . وَقَدْ أَنْكَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ عَلَى جَرِيرٍ مَا هُوَ دُونُهُ، مِنْ قَوْلِهِ: ^(٢)
[الوافر]

أَتَصْحُو أَمْ فُؤَادُكَ غَيْرُ صَاحِي

فَقَالَ: " فُؤَادُكَ " لِأَجْلِ مَخَاطَبَتِهِ بِالْكَافِ، وَإِنْ كَانَ لَمْ يُرِدْ إِلَّا نَفْسَهُ^(٣).

وَأَقُولُ: إِنَّ هَذَا، إِذَا أَنْشَدَهُ الشَّاعِرُ الْمَدْحُوحَ كَانَ فِيهِ، كَمَا ذَكَرَ، سُوءُ أَدَبٍ. وَأَمَّا إِذَا أَرْسَلَهُ فَلَيْسَ {٢٠٧/أ} فِيهِ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا قَبِحَ لِأَجْلِ الْمَخَاطَبَةِ، وَالْإِرْسَالُ لَا مَخَاطَبَةَ فِيهِ. وَلَعَلَّ أَبَا الطَّيِّبِ أَرْسَلَ الْقَصِيدَةَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَنْشِدْهَا إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ أَيْضًا مَا يُسْأَلُ عَنْهُ، وَهُوَ ضَرْبُهُ الْمَثَلُ فِيهِ، لَمَّا هُوَ كَأَنَّهُ مُنْقَطِعٌ مِنْهُ، فَلَا يَكُونُ الْمَثَلُ وَرَدَّ فِي مَوْضِعِهِ. وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مُتَّصِلٌ بِمَا قَبْلَهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ: ^(٤) {الطويل}

سَقَى اللَّهَ أَيَّامَ الصَّبَا

لَمَّا بَانَ عَنْهُ، وَصَارَ فِي غَيْرِهَا مِنْ أَيَّامِ الْكِبَرِ، فَضَرَبَ مَثَلًا بِتَغْيِيرِهِ بِالذَّهْرِ وَعَدَمِ تَغْيِيرِ الذَّهْرِ بِهِ، فَجَاءَ بِأَغْرَبِ مَثَلٍ وَأَعْجَبِهِ، لِأَنَّهُ مِنَ الْمَعْهُودِ الْأَكْثَرِ، أَنَّ اللَّابِسَ يُبْلِي الْمَلْبُوسَ وَيُخَرِّقُهُ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ: الذَّهْرُ مَلْبُوسٌ يَخَالِفُ غَيْرَهُ مِنَ الْمَلَابِسِ؛ لِأَنَّ هَذَا يُبْلِي اللَّابِسَ، وَغَيْرُهُ يُبْلِيهِ اللَّابِسُ.

(١) لم يذكر ابن جني في الفسر، هذا التفسير في النسخة التي رجعت إليها.

(٢) ديوانه ١: ٨٧ ورواية صدره، وعجزه هناك:

أَتَصْحُو بَلْ فُؤَادُكَ غَيْرُ صَاحٍ عَشِيَّةٌ هُمْ صَحْبُكَ بِالرَّوَّاحِ

(٣) قراءة التبريزي: "بل فؤادك، أنكر عليه مخاطبته إياه بالكاف، ولا ريب أن الشاعر لم يرد إلا نفسه".

(٤) الواحدي، شرح ٤٩٩، والبيت بتمامه:

سَقَى اللَّهَ أَيَّامَ الصَّبَا مَا يَسُرُّهَا وَيَفْعَلُ فِعْلَ الْبَابِلِيِّ الْمُعْتَقِ

وقوله: ^(١) {الطويل}

أدرن عيوننا حائرات كأنها
مركبة أحداقها فوق زئبق
ذكر في شرح هذا البيت، ما يرغب عن ذكره! والمعنى فيه ظاهر، وهو إخبار عن
شدة حال الفراق وصعوبته، بحيرة الأعين وقلق أحداقها؛ وذلك لأن الزئبق رجراج لا
يستقر فلا يستقر المركب فوقه.

وقوله: ^(٢) {الطويل}

ضروب بأطراف السيوف بنائه
لعوب بأطراف الكلام المشقق
ذكر في قوله: "المشقق" من الاشتقاق ما لا يحسن معه المعنى! والصحيح: أن
"المشقق" مشتق من "الشق" الذي هو نصف الشيء، وعنى بالكلام المشقق: المعتدل
الأوزان، المحكم الألفاظ، ولعله أراد الشعر، أما النظم له؛ فإن سيف الدولة كان شاعراً،
أو إنشاد {٢٠٧/ب} المتقن منه، أو أراد السجع المعتدل القرائن، كالخطب وما أشبهها.

وقوله: ^(٣) {الطويل}

وما بلد الإنسان غير الموافق
ولا أهله الأدنون غير الأصادق

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٩٣/أ؛ ابن جني ٢: ١٣٢/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٩٩؛ المعري
١/١٩٩؛ شرح ٣: ٢٩٩؛ الواحدي ٥٠٠؛ الكندي ٢: ٢٨/أ؛ العكبري ٢: ٣٠٨؛ اليازجي ٢: ١٤٤؛
البرقوقي ٣: ٥٢.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٩٤/أ؛ ابن جني ٢: ١٣٢/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٩٩؛ المعري ٣:
٣٠٢؛ الواحدي ٥٠١؛ الكندي ٢: ٢٨/ب؛ العكبري ٢: ٣١٠؛ اليازجي ٢: ١٤٦؛ البرقوقي ٣: ٥٤.

(٣) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يذكر فيها إيقاع سيف الدولة ببعض القبائل، لما عاثوا ببعض أعماله
سنة ٣٤٤ مطلعها:

تذكرت ما بين العذيب وبارق
مجر عوالينا ومجرى السوابق

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ٩٧/أ؛ ابن جني ٢: ١٣٧/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٣٧/ب)؛

ابن الأفلح ١: ٢: ٢٨٢؛ المعري ١/٢١؛ شرح ٣: ٤٤٩؛ الواحدي ٥٦٢؛ الكندي ٢: ٥٦/أ؛ العكبري

٢: ٣٢٠؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٨/ب؛ اليازجي ٢: ٢١٦؛ البرقوقي ٣: ٦٣.

قال: هذا البيت، بالتصريح، وقد ضَعَفَ ضَعْفًا بَيْنًا، وهو كالمَنْقَطَعِ مِمَّا قَبْلَهُ^(١).
وأقول: إنَّ التَّصْرِيحَ لَا يُضَعِّفُ الْبَيْتَ، ويدلُّ على ذلك ما جاء من أشعار العرب
مُصَرِّعًا كقول امرئ القيس: (٢) {الطويل}

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ
وقوله: (٣) {الطويل}

دِيَارٌ لَسَلَّمَى عَافِيَاتٌ بِذِي خَالٍ أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْحَمٍ هَطَّالٍ
وما أشبه ذلك. وهذا ليس فيه ضَعْفٌ، بل قُوَّةٌ بِمَجِيءِ قَافِيَتَيْنِ فِيهِ، وبِيتِ أَبِي
الطيب قد جاء بمثلين وقافيتين، فهو بَيْتٌ كَبِيتَيْنِ.

وأما قوله: "كالمَنْقَطَعِ مِمَّا قَبْلَهُ" فليس كذلك، لأنه ذَكَرَ فيما قبلُ {بلاده}^(٤) في
قوله: (٥) {الطويل}

بِلَادٌ إِذَا زَارَ الْحَسَانَ ...
ثم وَصَفَهَا فَقَالَ: (٦) {الطويل}

سَقَتْنِي بِهَا الْقُطْرُبْلِيُّ مَلِيحَةٌ ...
ثم وَصَفَ تِلْكَ الْمَلِيحَةَ، وَعَطَفَ عَلَيْهَا الْأَغِيدَ، وَوَصَفَهُ ثُمَّ قَالَ:

وَمَا بَلَدُ الْإِنْسَانِ غَيْرَ الْمُوَافِقِ ...

(١) قراءة التبريزي: "... هذا البيت، قد ضعف بالتصريح، وهو كالمَنْقَطَعِ من معنى ما قبله".

(٢) ديوانه ١٨.

(٣) ديوانه ٢٧.

(٤) هذه الكلمة، ملحقة بين السطرين.

(٥) والبيت بتمامه كما عند الواحدي، شرح ٥٦١:

بِلَادٌ إِذَا زَارَ الْحَسَانَ بِغَيْرِهَا حَصَى تُرْبَهَا ثَقْبَهُ لِمَخَانِقِ

(٦) وعجز البيت، أيضًا، كما عند الواحدي، شرح ٥٦٠:

... على كاذبٍ من وَعْدِهَا ضَوْءٌ صَادِقِ ...

أي: تلك البلاد كانت موافقة له، وأصحابه الذين ذكَّروهم فيها؛ كانوا كالأهل الأذنين^(١) منه.

وقوله: ^(٢) {الطويل}

تُصِيبُ الْمَجَانِيقُ الْعِظَامَ بِكَفِّهِ دَقَائِقَ قَدْ أُعِيَتْ قِسيُّ الْبُنَادِقِ
قال: وَصَفَ الشَّاعِرُ الْمَدُوحَ بِأَنَّهُ لَطِيفٌ، يُصِيبُ بِحَجَرِ الْمُنْجَنِيقِ، لِلطُّفِّ رَأْيَهُ، مَا لَا تُصِيبُهُ الْبُنْدُقَةُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ قَوْسِ الْبُنْدُقِ.

وأقول: إِنَّ الْمَعْنَى بِخِلَافِ مَا ذَكَرَ! وَلَمْ يَتَّبِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الْجَمَاعَةِ، وَهُوَ أَنَّهُ يَنَالُ بِالْمُجَاهَرَةِ وَالْقَسْرِ، مَا لَا يَنَالُ غَيْرُهُ بِالْمُجَامَلَةِ وَالْمَكْرِ، فَكُنِيَ عَنِ الْمُجَاهَرَةِ وَالْمُغَالَبَةِ بِالْمَجَانِيقِ لِعِظَمِهَا، وَعَنِ الْمُسَارَةِ {أ/٢٠٨} وَالْمَخَاتَلَةِ بِقِسيُّ الْبُنْدُقِ لَصِغَرِهَا. وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى الْبَيْتُ الَّذِي قَبْلَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ: ^(٣) {الطويل}

وَلَمْ أَرِ أَرْمَى مِنْهُ غَيْرَ مُخَاتِلٍ وَأُسْرَى إِلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرَ مُسَارِقٍ

وقوله: ^(٤) {الكامل}

أَبْنِي أَبِينَا نَحْنُ أَهْلُ مَنَازِلٍ أَبْدًا غُرَابُ الْبَيْنِ فِينَا يَنْعِقُ

(١) في الأصل: الأذنون، ولعل الصواب ما أثبت.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٠٢/أ-ب؛ ابن جني ٢: ١٤٦؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢٩٧؛

المعري ١/١٢٤؛ شرح ٣: ٤٦٣؛ الواحدي ٥٦٧؛ الكندي ٢: ٥٧/ب؛ العكبري ٢: ٣٣١؛ ابن المستوفي ٢: ٢١٢/ب؛ اليازجي ٢: ٢٢٣؛ البرقوقي ٣: ٧٣.

(٣) الواحدي، شرح ٥٦٧.

(٤) هذا البيت من قصيدة قالها في صباه مطلعها:

أَرْقُ عَلَى أَرْقٍ وَمِثْلِي يَارُقُ وَجَوَى يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَفَّقُ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٠٣/أ؛ ابن جني ٢: ١٤٦/ب؛ الأصفهاني ٤٢؛ المعري ١:

١٠٣؛ الواحدي ٣٩؛ الصقلي ١: ٧٧؛ الكندي ١: ١٠/ب؛ العكبري ٢: ٣٣٤؛ اليازجي ١: ١٢٥؛

البرقوقي ٣: ٧٥.

قال: عني بغراب البين داعي الموت.

وأقول: إنه لم يرد ذلك؛ وإنما أراد التفرق، فكنى عنه بنعيق الغراب، وذلك المشهور من كلامهم، والمعروف في استعمالهم، ويدل عليه قوله فيما بعد: ^(١) {الكامل}
جمعتهم الدنيا ولم يفرقوا

وهذا الذي ذكره أبو الطيب {في البيت} ^(٢) وما بعده، إلى التخلص إلى المدح، من المواعظ بفناء الأكاسرة، وهلاك الجبابرة، وموت الأنفس، ليس هذا موضعه من القصائد التي يتغزل فيها بصفات النساء، طلباً لبسط المدح، وطربه وسروره، فهذا وضع الشيء في غير موضعه. وما ذلك إلا لأنه من نظم الصبا.

وقوله: ^(٣) {الطويل}

وليل دجوجي كأننا جلت لنا
محيّاك فيه فاهتدينا السّمّال

قال: يُنشد بكسر الكاف من "محيّاك" وفتحها. فإذا روي بالكسر: فقبل ذلك ينبغي قوله {أن يكون} ^(٤) "سلي" لأنه مخاطب مؤنثاً، وإذا كان: "سل" خاطب مذكراً،

(١) الواحدي، شرح ٣٩، وصدر البيت:

نكي على الدنيا وما من معشر

(٢) ما بين المعقوفتين، ملحق بآخر السطر، مما يلي الحاشية اليسرى.

(٣) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها الحسين بن إسحاق التنوخي مطلعها:

هو البين حتى ما تأنى الحزائق ويا قلب حتى أنت ممن أفارق

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٠٥/أ-ب؛ ابن جني ٢: ١٤٩/ب؛ ابن وكيع ٣٠٤-٣٠٥؛

المعري ١٢٩/أ؛ شرح ١: ٢٧٢؛ الواحدي ١٢٤؛ الصقلي ١: ١٧٦؛ الكندي ١: ٢٩/أ؛ العكبري ٢:

٣٤٤؛ ابن المستوفي ٢: ٢١٥/أ؛ اليازجي ١: ١٩٥؛ البرقوقي ٣: ٨٤.

(٤) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

قلت: والمؤلف بعد هذا يشير إلى قول المتنبي قبل هذا البيت:

سلّ البید أين الجنّ منّا بجوزها وعن ذي المهارى أين منها النّقانق

انظر الواحدي، شرح ١٢٣.

فهو خروج، لم تجر عادة أبي الطيب بمثله؛ لأنه ترك النسب وخرج إلى ذكر المدوح^(١).

وأقول: إن قوله: إن أبا الطيب لم تجر عادته بمثل هذا الخروج، وقد ذكر قبل هذه القصيدة قوله: ^(٢) {الكامل}

أما بنو معن بن أوس بن الرضا
وهو من أقبح الخروج، تغفل عن مثله!

على أن ما ذكره، ليس بقبیح من أنه ترك النسب وخرج إلى ذكر المدوح بل من النسب {٢٠٨/ب} خرج إليه! وذلك أن قوله:

وليل

قد أضمر فيه: «رُبَّ» فالواو للعطف، فينبغي أن يكون على شيء قبله؛ فكأنه قال: فرب فلاة سرنًا بها، وليل دجوجي جلت السمالق مُحياك فيه فاهتدينا، فعلى هذا التقدير لا يكون قبيحًا بل حسنًا، ومثل هذا التخلص إلى المدح كثير.

وقوله: ^(٣) {الرجز}

(١) قراءة التبريزي: "... فلذا روي «محيّاك» بكسر الكاف قوًى ذلك أن يكون قوله: سَلِي، بالياء؛ لأنه يخاطب مؤنثًا، وإذا كان: «سَلِي» يخاطب الذكر، ... لأنه ترك التشبيب ...".

قلت: والتبريزي يشير إلى أول البيت التالي لهذا البيت، وهو قول المتنبي:

سَلِ البَيْدَ أَيْنَ الْجِنِّ مَنَّا بِجَوْزِهَا وَعَنْ ذِي الْمَهَارَى أَيْنَ مِنْهَا النَّفَاقُ

(٢) الواحدي، شرح ٤٠، وعجز البيت:

فأعز من تُخدَى إليه الأئنيق

(٣) هذا الرجز، من قصيدة قالها يصف فيها تأخر الكلاء عن مهر له، كان يسمى «الطخور» وذلك أن الثلج أقام بأنطاكية أياماً، فقال قصيدته هذه ومطلعها:

ما للمروج الخضر والحدائق

يشكو خلاها كثرة العوائق

=

يَتْرُكُ فِي حَجَارَةِ الْبَارِقِ^(١)

أَثَارَ قَلْعِ الْحَلِيِّ فِي الْمَنَاطِقِ

مَشْيًا وَإِنْ يَعُدُّ فَكَالْخَنَادِقِ^(٢)

قال: ^(٣) إِنَّمَا الْمُبَالِغُ، فِي صِفَةِ الْفَرَسِ بِالْخِفَّةِ، أَنْ يَدَّعِي لِحَوَافِرِهِ أَنَّهَا لَا تَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ خِفَّتِهِ^(٤)؛ إِذْ كَانُوا يُشَبِّهُونَ الْفَرَسَ بِالْبَازِي، وَالصَّقْرَ، وَغَيْرَهُمَا مِنَ الطُّيُورِ. وَأَقُولُ: إِنَّ الَّذِي ذَكَرَهُ، إِنَّمَا يَسْتَعْمِلُونَهُ فِي الْأَرْضِ السَّهْلَةِ، وَأَمَّا الْأَرْضُ الْحَزْنَةُ؛ فَبِخِلَافِ ذَلِكَ. كَقَوْلِ زِيَادِ بْنِ مُنْقِذٍ: ^(٥) {البسيط}

يَرْضَخْنَ صَمَّ الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ كَمَا تَطَايَرُ عَنْ مَرْضَاخِهِ الْعَجَمُ

= وانظر الايات وشروحها عند: التبريزي ٢: ١١٠/أ؛ ابن جني ٢: ١٥٧/ب؛ ١٥٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٥٨/أ)؛ المعري ١٢٨/أ؛ شرح ٢: ٤٤٩-٤٥٠؛ الصقلي ٢: ١٩٥/ب؛ الكندي ١: ٩١/أ؛ العكبري ٢: ٣٥٤-٣٥٥؛ ابن المستوفي ٢: ٢١٧/أ؛ اليازجي ١: ٤٣٢؛ البرقوقي ٣: ٩٤.
(١) رواية ابن جني، الفسر ٢: ١٥٧/ب؛

يَنْزِلُ فِي حَجَارَةِ الْبَارِقِ

(٢) رواية التبريزي وابن جني:

مَشْيًا وَإِنْ يَعُدُّ فَكَالْخَنَادِقِ

ورواية العكبري:

مَشْيًا وَإِنْ يَعُدُّ فَكَالْخَنَادِقِ

(٣) لم يرد هذا الشرح عند التبريزي تحت هذه الايات، وإنما ورد بعد البيتين التاليين:

لَوْ أُورِدَتْ غَبَّ سَحَابٍ صَادِقٍ

لَاخْسَبَتْ خَوَامِسُ الْيَانِقِ

(٤) قراءة التبريزي: "... لِحَوَافِرِهَا أَنَّهَا لَا تَقَعُ ...".

قلت: الفرس تذكر وتؤنث.

(٥) هذا البيت، ضمن حماسية تنسب "لزباد بن حمل، وقيل زياد بن منقذ"، ورواية البيت عند المرزوقي في

شرح الحماسة ١٤٠٤:

يَرْضَخْنَ صَمَّ الصَّفَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ كَمَا تَطَايَحُ مِنْ مَرْضَاخِهِ الْعَجَمُ

وقال النابغة في صفة الحمار والأتان، وهما في ذلك بمنزلة الفرس: ^(١) {الطويل}

إذا هبطاً سهلاً أثاراً غيابةً وإن علواً حزناً تقصت جنادلُ

أي: تكسرت.

وقال وهو يصف الخيل في أحد التفاسير: ^(٢) {الطويل}

ويوقدن بالصفاح نار الحباحب

{ومثله قوله تعالى: ^(٣) ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ ^(٤) فهذا، كما ترى، {وصف} ^(٥) جريها،

في الحزن، وشدة اعتمادها عليه، وذلك يدل على غلظ القوائم، وصلابة الحوافر، وعدم اتقائها واحتفالها بالحجارة.

وقوله: ^(٦) {الرجز}

يربك خرقاً وهو عين الحاذق

قال: المعنى أن هذا الفرس، إذا رأيت خلقه ذلك على أنه بهيمة، وإذا نظرت إلى

معرفته بالأشياء، علمت أنه صاحب معرفة وحداقة ^(٧).

(١) ديوانه ١١٧ ورواية البيت هناك:

وإن هبطاً سهلاً أثاراً عجاجةً وإن علواً حزناً تشطت جنادلُ

(٢) ديوانه ٤٦، وصدر البيت، ورواية عجزه هناك:

تقد السلوقي المضاعف نسجه وتوقد بالصفاح نار الحباحب

(٣) سورة العاديات ٢.

(٤) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٥) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٦) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١١٠/ب؛ ابن جني ٢: ١٥٩/أ-ب؛ المعري ١٢٨/ب؛ شرح ٢:

٤٥٣؛ الصقلي ٢: ١٩٦/ب؛ الكندي ١: ٩١/ب؛ العكبري ٢: ٣٥٧؛ اليارجي ١: ٤٣٣؛ البرقوقي ٣:

٦٦.

(٧) قراءة التبريزي: "... صاحب معرفة وحرافة".

وأقول: إنَّ هذا الفرس {١/٢٠٩} لِحِدَّةِ قلبه ونشَاطِهِ، يُرِيكَ أَنَّهُ أَخْرَقُ، والخرقُ
نقيضُ الرِّفق؛ وهو العَجَلَةُ والتَّسَرُّعُ. والفرسُ يُوصَفُ بذلك، وبالجنون أيضاً؛ قال امرؤ
القيس: ^(١) {الطويل}

وَيَخْضِدُ فِي الْآرِي حَتَّى كَأَنَّمَا بِهِ عُرَّةٌ مِنْ طَائِفٍ غَيْرِ مُعَقَّبٍ
وقوله:

... وهو عينُ الحاذقِ

أي: ماهرٌ في الصَّنعة بما ذكره قبلُ من معرفته وحُسْنِ خِصَالِهِ {فهذا} ^(٢) هو التفسير
الصَّحيح، لا ما ذكره من قوله: "إِذَا رَأَيْتَ خَلْقَهُ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ بِهِمَةٌ" فَإِنَّ هَذَا التفسيرَ
لا يقوله أحدٌ.

وقوله: ^(٣) {البسيط}

تَسْتَغْرِقُ الْكَفَّ فَوْدِيهِ وَمَنْكِبَهُ وَتَكْتَسِي مِنْهُ رِيحَ الْجَوْرِبِ الْعَرِقِ

قال: أسرفَ القائلُ في صفةِ هذا المذكورِ بصِغَرِ الرَّأسِ، وضُؤُولَةِ الخَلْقِ.

وأقول: لم يُردْ ذلك حتى يُرى الكَفُّ تَسْتَغْرِقُ الفُودَيْنِ والمنكِبَ {معاً} ^(٤) على وجه
التَّقديرِ والمساحة، بل لَمَّا وَصَفَهُ بِالذِّكَّةِ والطَّيْشِ، وَصَفَهُ بِأَنَّهُ يُصْفَعُ، فَجَعَلَ اليَدَ تَسْتَغْرِقُ
فَوْدِيهِ، وهما معظمُ شَعْرِ اللَّمَّةِ مِمَّا يَلِي الْأُذُنَيْنِ؛ وَذَلِكَ أَعْلَى العُنُقِ، تَارَةً، وَتَارَةً تَسْتَغْرِقُ

(١) ديوانه ٤٩.

(٢) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) هذا البيت من قصيدة يهجو بها ابن كَيْغَلَنْغَ، بعد ما قتلَهُ غلمانُهُ ومطلعها:

قالوا لنا: ماتَ إِسْحَاقُ فَقُلْتُ لَهُمْ هَذَا الدَّوَاءُ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْحَمَقِ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١١١/ب؛ ابن جني ٢: ١٦١/أ؛ المعري ١٣١/ب؛ شرح ٢:

٤٧٤؛ الواحدي ٣٤٦؛ الصقلي ٢: ٢٠٣/ب - ٢٠٤/أ؛ الكندي ١: ٩٤/أ؛ العكبري ٢: ٣٦٠؛ اليازجي

١: ٤٣٨؛ البرقوق ٣: ١٠٠.

(٤) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

المنكب، وهو مجتمع ما بين العضد والكتف. والواو لا توجب أن يكون ذلك في وقت واحد حتى تستغرق الكف الفودين والمنكب معاً؛ وذلك أنك تقول: ضربت زيدا وعمراً فتعلم وقوع الضرب بهما، ولا تعلم كيف وقع في التقديم والتأخير والجمع والتفريق.

وقوله: ^(١) {الخفيف}

جاءل درعه منيته إن لم يكن دونها من العار واقى
قال: هذا معنى لطيف، والغرض فيه، أن هذا الذم ^(٢) لا يلبس درعاً؛ لأن العرب تفضل الذي يشهد الحرب حاسراً، على الذي يشهد دارعاً. كقوله: ^(٣) {الطويل} {٢٠٩/ب} وأكثر منا ناشئاً يطلب العلا يجالِدُ قرناً دارعاً وهو حاسر
وأقول: إن المعنى الذي ذكره ليس بشيء! وإنما هو من قولهم: "المنية ولا الدنية" ^(٤) و"النار ولا العار" ^(٥) يقول: يجعل الدرع التي يتقي بها المنية، المنية نفسها، فيلبسها إذا لم يجد درعاً سواها يقيه العار.

(١) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها أبا العشائر مطلعها:

أتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقاً في المآقي

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١١٥/أ؛ ابن جني ٢: ١٦٦/ب؛ المعري ١٢٥/ب؛ شرح ٢:

٤٩٠؛ ابن سيده ١٦١؛ الواحدي ٣٥١؛ أبي المرشد ١٥٩؛ الصقلي ٢: ٢٠٧/أ؛ الكندي ١: ٩٥/أ؛

العكبري ٢: ٣٦٨؛ ابن المستوفي ٢: ٢٢٣/ب؛ اليازجي ١: ٤٤٣؛ البرقوق ٣: ١٠٧.

(٢) الذم: الشجاع، وهو هنا يشير إلى البيت السابق لهذا البيت وهو قول المتنبي:

كل ذمير يزيد في الموت حسناً كبدور تمامها في المحاق

(٣) هذا البيت، لإياس بن مالك بن المعنى، وانظره مع بيتين آخرين سابقين له، عند ابن منظور في اللسان، مادة

«قدر»، وروايته عنده:

وأكثر منا يافعاً يتغني العلى يضارب قرناً دارعاً وهو حاسر

(٤) انظر المثل عند: القاسم بن سلام، الأمثال ١١٣، ١٨٣؛ العسكري، جمهرة ٢: ٢٢٥، ٢٥٣؛ البكري،

فصل ٢٩٠؛ الميداني، مجمع ٢: ٣١٦.

(٥) انظر المثل عند: الزمخشري، المستقصى ١: ٣٥١.

وقوله: ^(١) {الخفيف}

لَو تَنَكَّرْتَ فِي الْمَكْرِ لِقَوْمٍ حَلَفُوا أَنَّكَ ابْنُهُ بِالطَّلَاقِ

قال: قوله: «ابنه» راجع إلى «المكر»، وقرره بكلام ضعيف، في معنى ضعيف! والصحيح: أنه راجع إلى أبيه المذكور في البيت قبله ^(٢)؛ أي: لو تنكرت في موضع الحرب لقوم، لتبين لهم من أفعالك فيه بالشجاعة والبأس، ما يحملهم على اليمين بأنك ابن علي؛ لاشتهار أفعال أبيك، وأنها لا يفعلها إلا من هو منه.

وقوله: ^(٣) {الخفيف}

كَيْفَ يَقْوَى بِكَفِّكَ الزَّئِدُ وَالْأَفَاقُ فَاقُ فِيهَا كَالْكَفِّ فِي الْآفَاقِ

قال: هذا من قول مروان بن أبي حفصة: ^(٤) {الطويل}

ويا قبرَ معنٍ كيفَ واريّتَ جودَهُ وقد كان منه البرُّ والبحرُ مترعاً
والصحيح أنه للحسين بن مطير.

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١١٥/ب؛ ابن جني ٢: ١٦٧/أ؛ الفتح الوهبي ٩٧؛ المعري

١٢٥/ب؛ شرح ٢: ٤٩١؛ الواحدي ٣٥٢؛ الصقلي ٢: ٢٠٨/أ؛ الكندي ١: ٩٥/ب؛ العكبري ٢:

٣٦٩؛ ابن المستوفي ٢: ٢٢٤/أ؛ اليازجي ١: ٤٤٤؛ البرقوقي ٣: ١٠٨.

(٢) وهو قول المتنبي:

يا ابن من كلما بدوتَ بدّاً لي غائبَ الشخصِ حاضرَ الأخلاقِ

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١١٥/ب؛ ابن جني ٢: ١٦٧/أ؛ الفتح الوهبي ٩٧؛ الوحيد (ابن

جني ٢: ١٦٧/ب)؛ المعري ١٢٥/ب؛ شرح ٢: ٤٩١؛ الواحدي ٣٥٢؛ الصقلي ٢: ٢٠٨/أ؛ الكندي

٩٥/ب؛ العكبري ٢: ٣٦٩؛ ابن المستوفي ٢: ٢٢٤/ب؛ اليازجي ١: ٤٤٤؛ البرقوقي ٢: ٤٩١.

(٤) في ديوان "مروان" قصيدة عينية بالوزن نفسه، في «مدح» معن بن زائدة. انظر ديوان مروان ٦٣ - ٦٥.

لكن البيت - كما قال ابن معقل - للحسين بن مطير الاسدي، ضمن قصيدة في «رثاء» معن. انظر شعره

وقوله: ^(١) {المنسرح}

بِضَرْبِ هَامِ الْكُمَاةِ تَمَّ لَهُ كَسْبُ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ بِالْمَلَقِ

قال: يريد {أنه} ^(٢) على ما يلحق بالأعداء محبوب؛ كأنه يقتلهم بلين ^(٣).

وأقول: ^(٤) {هذا التفسير على رواية من روى: «يَضْرِبُ» فعل مضارع و«ثم» حرف عطف، وهو تصحيف، والصحيح: «بِضَرْبِ» اسم مصدر و«تم» فعل ماضٍ؛ يريد أن هذا المدح يتم له، بضرب الكُمَاة ^(٥)، من كَسَبِ المال، ما يتم لغيره من كَسَبِهِ بِالْمَلَقِ؛ أي: باللين والتدليل. والبيت الذي بعده يدل عليه. وهو قوله: ^(٦) {المنسرح}

كُنْ لُجَّةً أَيُّهَا السَّمَّاحُ فَقَدْ أَمَّنَهُ سَيْفُهُ مِنَ الْفَرْقِ

أي: كُنْ أَيُّهَا السَّمَّاحُ؛ أي: العطاء، كثيرًا، فإنك لا تُغْرِقُهُ؛ أي: لا تُجَحِّفُ به وتُفْقِرُهُ؛ لأن سيفه {أ/٢١٠} يؤمنه من ذلك، بما يأخذه من مَالِ أعدائه. فهذا هو المعنى، وهو مرتَّبٌ على ما قبله.

(١) هذا البيت، من قطعة قالها في مدح أبي العشائر مطلعها:

لَا مَ أَنْسَأُ أَبَا الْعِشَائِرِ فِي جُودِ يَدَيْهِ بِالْعَيْنِ وَالْوَرَقِ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١١٧/ب؛ ابن جني ٢: ١٧٠/أ؛ الوحيد (الفسر ٢: ١٧٠/أ)؛

المعري ١٢٦/ب؛ شرح ٢: ٥٣٧؛ الواحدي ٣٧١؛ الكندي ١: ١٠١/أ؛ العكبري ٢: ٣٧٣؛ ابن المستوفي

٢: ٢٢٦/أ؛ البازجي ١: ٤٦٥؛ البرقوقي ٣: ١١٢.

(٢) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) قراءة التبريزي: "... كأنه يقتلهم؛ أي يلين لهم الكلام".

(٤) هنا جملة، شطب عليها المؤلف وهي: "لم يرد ذلك وإنما أراد" وما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية وقد

كتب المؤلف بعدها كلمة «صح».

(٥) في الأصل: "بضرب أعناق الكُمَاة" ثم ضُرِبَ على كلمة «أعناق» بالقلم.

(٦) الواحدي، شرح ٣٧١.

وقوله: ^(١) {البسيط}

رُبَّ نَجِيعٍ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ انْسَفَكَا وَرُبَّ قَافِيَةٍ غَاضَتْ بِهِ مَلِكَا
قال: لم يُزَاحِفْ أبو الطَّيِّبِ زَحَافًا يَنْكِرُهُ الطَّبَعُ، ^(٢) إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَلَا رَيْبَ
أَنَّهُ قَالَهُ عَلَى الْبَدِيهِ، وَلَوْ أَنَّ لِي حُكْمًا لَقُلْتُ: ^(٣)

كَمْ مِنْ نَجِيعٍ

لأنَّ «رَبَّ» تَدُلُّ عَلَى الْقِلَّةِ، وَيَجِبُ أَنْ يَصِفَ كَثْرَةَ سَفْكَهِ دِمَاءَ الْأَعْدَاءِ. وَيُحَسِّنُ ذَلِكَ
أَنَّ «رَبَّ» جَاءَتْ فِي النِّصْفِ الثَّانِي، وَهِيَ ضِدُّ «كَمْ».

وَأَقُولُ: إِنَّ قَوْلَهُ: «رُبَّ: لِلْقِلَّةِ» فَكَذَلِكَ هِيَ، إِلَّا أَنَّهَا قَدْ اسْتَعْمِلَتْ فِي مَوَاضِعَ
كَثِيرَةٍ، لِلْكَثَرَةِ. كَقَوْلِ الْأَعَشَى: ^(٤) {الخفيف}

رُبَّ رَفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمُ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالَ
وقول سُوَيْدٍ: ^(٥) {الرملي}

رُبَّ مَنْ أَنْضَجَتْ غَيْظًا صَدْرَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَ
وغير ذلك من الشعر. وهذا لَا يَحْسُنُ أَنْ يُرَادَ بِهِ الْقِلَّةُ؛ لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ مَدْحٍ وَفَخْرٍ،

(١) هذا البيت، والذي بعده، يخاطب بهما، مع بيت ثالث، سيف الدولة وقد أجمل ذكره.

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١١٧/ب؛ ابن جني ٢: ١٧٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢:

١٧٠/أ)؛ ابن الأفلح ١: ١: ٢٩٩؛ المعري ١٣١/ب؛ شرح ٣: ١٤٠؛ الواحدي ٤٣٦؛ أبي المرشد

١٦٢؛ الصقلي ٢: ٢٩٣/ب؛ الكندي ١: ١٢٢/ب؛ العكبري ٢: ٣٧٤؛ اليازجي ٢: ٦٩؛ البرقوقي ٣:

١١٣.

قلت: وفي أعلى الورقة ٢١٠/أ في الحاشية اليسرى كلمة «الكاف»؛ يقصد قافية الكاف. وقد كتبت الكلمة
بخط فارسي يشبه خط نسخة عارف حكمت.

(٢) قراءة التبريزي: "... تنكره الغريزة ...".

(٣) قراءة التبريزي: "... ولو أن لي حكماً في البيت لجعلت أوله ...".

(٤) ديوانه ٦٣.

(٥) هو سويد بن أبي كاهل اليشكري، الشاعر الجاهلي. والبيت في شعره ٣٠، وفي المفضليات ١٩٨ ورواية صدره:

رُبَّ مَنْ أَنْضَجَتْ غَيْظًا قَلْبَهُ

فإذا كانت كذلك فـ«رُبَّ» للكثرة في أول النصفين.

وقوله: "ويُحَسِّنُ من ذلك، أن «رُبَّ» جاءت في النصف الثاني وهي ضدُّ كَمْ" لعلَّه أرادَ بالتَّحْسِينِ الطَّباقَ بالكثرة والقلَّة، وهذا، وإن كانَ تَحْسِينًا في اللَّفْظِ، فهو تَقْيِيحٌ في المَعْنَى؛ لأنَّ فيه قِلَّةً غَيِظَ المُلُوكَ به، وَحَسَدَهُمْ له، بل الصَّحِيحُ أنَّ ^(١) إتيانه بالزَّحَافِ، وإن لم يكن قِيحًا، حَسَنَ تَكْمِيلِ المَعْنَى، وتطابقُ النِّصْفَيْنِ في الصَّحَّةِ بِذِكْرِ الكثرة فيهما على مَذْهَبِ العرب.

وقوله: ^(٢) {البسيط}

مَنْ يَعْرِفِ الشَّمْسَ لَا يَنْكِرُ مَطَالِعَهَا أَوْ يُبْصِرِ الْخَيْلَ لَا يَسْتَكْرِمُ الرَّمَكَا
قال: الرَّمَكَةُ: أنثى البرذون، ولم تَجِئْ في الشَّعْرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ شَاذًا، ^(٣) لأنها {٢١٠/ب} إذا جَاءَتْ فِي حَشْوِ الْبَيْتِ اجْتَمَعَتْ فِيهَا أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ مُتَحَرِّكَةٍ، وَذَلِكَ مُسْتَقْتَلٌ.

وأقول: إن تعليله بذلك {يقتضي} ^(٤) أن لا يجيء شيء من الثلاثي، المُحَرَّكِ العَيْنِ، المُؤَنَّثِ بالتَّاءِ في الشَّعْرِ، وهذا لا يقوله أحد.

ويقال له: وإذا اسْتَقْتَلَّ حَشْوًا، فَلَمْ لَمْ يَجِئْ آخِرًا؟ لأنه يَنْقُصُ بِالْوَقْفِ حَرَكَةُ فَيَخِفُ وَتَذْهَبُ الْعِلَّةُ الْمَانِعَةُ مِنْ ذَلِكَ؛ كقول ابن الرومي: ^(٥) {البسيط}

(١) أصل النص في المخطوط: "الصحيح أن حسن إتيانه ... ثم شطب المؤلف على كلمة «حسن».

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٧٧/ب؛ ابن جني ٢: ١٧٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٧٠/أ)؛

ابن الأفلي ١: ١: ٢٩٩؛ المعري ١٣١/ب؛ شرح ٣: ١٤١؛ الزوزني ٥٣/أ؛ الواحدي ٤٣٦؛ الكندي

١: ١٢٢/ب؛ العكبري ٢: ٣٧٤؛ ابن المستوفي ٢: ٢٢٩/ب؛ اليازجي ٢: ٧٠؛ البرقوقي ٣: ١١٣.

(٣) قراءة التبريزي: "... إلا أن تكون شاذة ...".

(٤) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٥) ديوانه ١٨٣٧.

شَهْرُ الصِّيَامِ وَإِنْ عَظَّمْتُ حُرْمَتَهُ شَهْرٌ طَوِيلٌ ثَقِيلُ الظِّلِّ وَالْحَرَكَةُ^(١)
يَمْشِي الْهُوَيْنَى وَأَمَّا حِينَ يُدْرِكُنَا فَلَا السَّلِيكَ يُدَانِيهِ وَلَا السَّلَكَةُ^(٢)
كَأَنَّهُ طَالِبٌ ثَارًا عَلَى فَرَسٍ أَجَدَّ فِي إِثْرِ مَطْلُوبٍ عَلَى رَمَكِهِ
يَا صِدْقَ مَنْ قَالَ: أَيَّامٌ مَبَارَكَةٌ إِنْ كَانَ يَكْنِي عَنْ اسْمِ الطُّولِ بِالْبَرَكَةِ

وقوله: ^(٣) {الوافر}

يُحَرِّمُ أَنْ يَمَسَّ الطَّيْبَ بَعْدِي وَقَدْ عَبَقَ الْعَبِيرُ بِهِ وَصَاكَ^(٤)
لَمْ يَذْكُرْ مَعْنَاهُ!

وهو من قول امرئ القيس: ^(٥) {البسيط}

أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طَيِّبًا وَإِنْ لَمْ تَطْيَبْ

(١) رواية صدره في الديوان:

شَهْرُ الْقِيَامِ وَإِنْ عَظَّمْتُ حُرْمَتَهُ

(٢) رواية صدره في الديوان:

يَمْشِي الْهُوَيْنَى وَأَمَّا حِينَ يَطْلُبُنَا

(٣) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها عضد الدولة سنة أربع وخمسين وثلاث مئة، وهي السنة التي مات فيها المتنبي، وهذه القصيدة "آخر ما سار من شعره" ومطلعها:

فِدَى لَكَ مِنْ يُقَصِّرُ عَنْ مَدَاكَ فَلَا مَلِكٌ إِذَا إِلَّا فِدَاكَ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٢٣/ب؛ ابن جني ٢: ١٧٩/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٩٤/أ؛ المعري

١٣٣/ب؛ شرح ٤: ٤١٨؛ الواحدي ٨٠٣؛ الكندي ٢: ١٨٨/ب؛ العكبري ٢: ٣٩١؛ اليازجي ٢:

٤٩٤؛ البرقوقي ٣: ١٣٠.

(٤) رواية عجز البيت عند الخوارزمي:

وَقَدْ عَلِقَ الْعَبِيرُ بِهَا وَصَاكَ

ورأيت في شرح ديوان المتنبي المنسوب للمعري:

وَقَدْ عَلِقَ الْعَبِيرُ بِهِ وَصَاكَ

(٥) ديوانه ٤١.

وقوله: ^(١) {الوافر}

وما أنا غيرُ سَهْمٍ في هَوَاءٍ يَعُودُ وَلَمْ تَجِدْ فِيهِ امْتِسَاكًا
قال: لم يُقَلْ في سُرْعَةِ الْأَوْبَةِ، وتَقْلِيلِ الشَّيْءِ كَهَذَا ^(٢).

وأقول: إنه لم يُرِدِ السُّرْعَةَ فِي الْعُودِ إِلَيْهِ وَالتَّقْلِيلَ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ فِي غَايَةِ التَّثْقِيلِ. وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ لَا بَدَأَ أَنْ يَعُودَ إِلَى خِدْمَتِهِ، وَهُوَ غَيْرُ مُتَمَاسِكٍ مِنَ الشُّوقِ؛ كَالسَّهْمِ الَّذِي يُرْمَى بِهِ إِلَى فَوْقِ فَلَا بُدَّ أَنْ يَعُودَ إِلَى الرَّامِي إِذَا انْقَطَعَ اعْتِمَادُهُ بِحَرَكَتِهِ الْقَسْرِيَّةِ إِلَى خِلَافِ جِهَةِ حَرَكَتِهِ الطَّبِيعِيَّةِ. فَكَأَنَّهُ {أ/٢١١} يَقُولُ: وَذَلِكَ مِنْ أَحْسَنِ تَدْقِيقٍ فِي الْمَعْنَى، وَرِشَاقَةٍ فِي اللَّفْظِ، أَنْ حَرَكْتِي: "عَنكَ وَبُعْدِي" بِالْقَسْرِ، وَحَرَكْتِي: "إِلَيْكَ وَقُرْبِي" بِالطَّبْعِ، كَالسَّهْمِ الَّذِي يُرْمَى بِهِ فِي الْهَوَاءِ.

وقوله: ^(٣) {الوافر}

وَكُنْتُ أَعِيبُ عَذْلًا فِي سَمَاحٍ فَهَذَا أَنَا فِي السَّمَاحِ لَهُ عَذُولٌ ^(٤)

قال: الْمَعْنَى، أَنِّي كُنْتُ أَعِيبُ عَذْلًا فِي السَّمَاحِ، فَلَمَّا دَامَ هَذَا الْمَطَرُ، عَذَلْتُهُ فِي الدَّوَامِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ مَنَعَنَّا مِنَ السَّيْرِ.

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٢٥/أ؛ ابن جني ٢: ١٨٢/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٨٢/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٩٨/أ؛ المعري ٤: ٤٢٤؛ ابن فورجة ١٩٤؛ الواحدي ٨٠٦؛ أبي المرشد ١٦٦؛ الكندي ٢: ١٩٠/أ؛ العكبري ٢: ٣٩٦؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣٨/أ؛ اليازجي ٢: ٤٩٩؛ البرقوق ٣: ١٣٤.

(٢) قراءة التبريزي: "... وتقليل اللبث شيء كهذا".

(٣) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وقد عزم على الرحيل إلى أنطاكية ومطلعها:

رُؤَيْدُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ تَأْيَّ وَعُدَّةٌ مِمَّا تُنِيلُ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٢٦/أ؛ ابن جني ٢: ١٨٤/أ؛ ابن الأفلح ١: ١: ١٨٠؛ المعري ١٣٥/أ؛ شرح ٣: ٣٥؛ الواحدي ٣٨٧؛ الصقلي ٢: ٢٤٣/أ؛ ابن بسام ٨٦؛ الكندي ١: ١٠٥/أ؛ العكبري ٣: ٤؛ اليازجي ٢: ١٦؛ البرقوق ٣: ١٣٧.

(٤) كُتِبَتْ فِي أَعْلَى الْحَاشِيَةِ الْيَسْرَى كَلِمَةُ «اللام»، إِشَارَةً إِلَى بَدَايَةِ الْآيَاتِ الَّتِي عَلَى قَافِيَةِ اللَّامِ، وَالْكَتَابَةُ بِخَطِ فَارْسِي، يَشْبَهُ خَطَ نَاسِخِ نَسْخَةِ عَارِفِ حَكَمَتِ.

وأقول: إن هذا التفسير فيه مناقضة لما ذكره أبو الطيب من قوله: ^(١) { الوافر }
"رويدك" و"تأي":

وجودك بالمقام، ولو قليلاً

فإذا حصل له ذلك بدوام المطر، كيف يلومه؟ بل ينبغي له، أن يحمده، لحصول ما
أراد. ومعنى عدله للسحاب في سماحه، إنما يكون بسبب كثرتهم، وما يلحق فيه من
الكلفة والمشقة، وإن كان مع كثرتهم، غير مانع لسيف الدولة من المسير، وثان عزمه
عن الرحيل، ولهذا قال بعده: ^(٢) { الوافر }

وما أخشى نبوك عن طريق
وسيف الدولة الماضي الصقيل

وقوله: ^(٣) { المتقارب }

فلما نشفن لقين السياط بمثل صفا البلد الماحل

قال: لأن عرق الخيل أبيض، فلما يبس على ظهورها، لقيت السياط بمثل صفا البلد
الماحل؛ أي أنها مبيضة بالعرق.

وأقول: إنه لم يرد البياض؛ وإنما أراد الصلابة، وخص "صفا البلد الماحل" لأنه

(١) يشير المؤلف هنا، إلى مطلع القصيدة المذكور أعلاه، وإلى البيت الثاني بعده وهو قوله:

وجودك بالمقام ولو قليلاً فما في ما تجود به قليل

(٢) الواحدي، شرح ٣٨٧.

(٣) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، "ويذكر استنقاذه أبا وائل من الخارجي الذي
كان نجم في كلب، وقتل الخارجي" ومطلعها:

إلام طماعية العاذل ولا رأي في الحب للعادل

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٣٢/ب؛ ابن جني ٢: ١٩٤/أ؛ ابن الأثير ١: ١: ٢٠٤؛

المعري ١٣٧/ب؛ شرح ٣: ٦٠؛ الواحدي ٣٩٧؛ أبي المرشد ١٧٠؛ الصقلي ٢: ٢٥٥/أ-ب؛ الكندي

١: ١٠٩/أ؛ العكبري ٣: ٢٤؛ اليازجي ٢: ٢٨؛ البرقوقي ٣: ١٥٥.

أبعدُ عهداً بالمطرٍ من غيره؛ فهو أصْلَبُ {وهذا مثلُ قولِ امرئ القيس: (١)} {المتقارب}
 لها عَجْزٌ كَصَفَاةِ المِسِي لَ أبرَزَ عنها جُحَافٌ مُضِرٌّ (٢)
 ومثلُ قولِ علقمة: (٣) {البيسط}
 هل يُلْحِقَنِي بِأَخْرَى الحَيِّ إِنْ شَحَطُوا جِلْدِيَّةٌ كَأَتَانِ الضَّحْلِ عُلْكُومُ

وقوله: (٤) {المتقارب}

وما بينَ كاذتَي المُستَغِيرِ كما بينَ كاذتَي البائلِ
 قال: شَبَّهَ العَرَقَ ونزولَهُ بنزولِ البُولِ.
 قال: وقد ذَهَبَ من فَسَّرَ هذا البيتَ، {٢١١/ب} إلى أَنَّ الفَرَسَ إِذَا أُعْيَا، تباعدَ ما
 بَيْنَ فَخَذَيْهِ؛ فَكَأَنَّهُ فَرَجَهُمَا لِيُبُولَ. (٥)
 وأقول: إِنَّ الفَرَسَ الجَوَادَ، يُوصَفُ بتباعدِ ما بينَ اليَدَيْنِ والرَّجْلَيْنِ؛ لأنَّ قَرَبَهُمَا هو
 الصَّكَّكُ، وقد قال زهير: (٦) {البيسط}
 ... لا فَحَجٌّ فِيهَا ولا صَكَّكُ
 فكأنه بالغَ في ذلك حتى جَعَلَهُ كالبائلِ.

(١) ديوانه ١٦٤.

(٢) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) ديوانه ٥٧، ورواية صدره هناك:

... هل يُلْحِقَنِي بأولى القومِ إِنْ شَحَطُوا ...

(٤) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٣٢/ب؛ ابن جني ٢: ١٩٤/ب؛ الفتح الوهمي ١٠٢؛ ابن الأفلح ١: ٢٠٥؛ المعري ١٣٨/أ؛ شرح ٣: ٦١؛ الزوزني ٥٤/ب؛ الواحدي ٣٩٧؛ أبي المرشد ١٧١؛ الصقلي ٢: ٢٥٦/أ؛ ابن بسام ٧٥؛ الكندي ١: ١٠٩/ب؛ العكبري ٣: ٢٥؛ اليازجي ٢: ٢٨؛ البرقوقي ٣: ١٥٦.

(٥) قراءة التبريزي: "... إذا أعيا باعد ما بين فخذه، فكأنه قد فرجهما ليبول".

(٦) ديوانه ١٦٩، والبيت بتمامه:

وقد أراني أمَامَ الحَيِّ تَحْمِلُنِي جَرْدَاءُ لا فَحَجٌّ فِيهَا ولا صَكَّكُ

وقوله: ^(١) {المتقارب}

فإنَّ الحُسَامَ الخَضِيبَ الذي قُتِلْتُمْ به في يدِ القَاتِلِ

قال: الخَضِيبُ: الذي من شأنه أن يَخْضِبَ؛ أي: بمعنى خَاصِبٍ، وأنشَد: ^(٢)

{الوافر}

كذَبْتُمْ والذي رَفَعَ المعَالِي ولَمَّا يَخْضِبِ الأَسْلَ الخَضِيبُ

قال: وَيَعْنِي بالحُسَامَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ.

قلت: ويكون، على هذا التفسير، القَاتِلُ هو الله، وسَيْفُ الدَّوْلَةِ، سَيْفُهُ في يَدِهِ

يَضْرِبُ به أعداءَهُ كقوله: ^(٣) {الطويل}

وفي يدِ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ قائِمُهُ

وهو من قولِ أبي تمام ^(٤) {الطويل}

لِحَدِّ سِنَانٍ في يدِ الله عامِلُهُ

وَيَحْتَمِلُ معْنَى آخرَ، وهو أن يكونَ الخَضِيبُ بِمعْنَى المَخْضُوبِ، ويكونُ صفةَ سَيْفِ

سَيْفِ الدَّوْلَةِ وهو ها هنا القَاتِلُ؛ أي: سَيْفُهُ مُعَدٌّ لَكُمْ، إنْ عُدْتُمْ كما عَهَدْتُمْ.

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٣٤/ب؛ ابن جني ٢: ١٩٦/ب؛ الفتح الوهبي ١٠٢؛ الوحيد

(ابن جني ٢: ١٩٦/ب)؛ ابن الأفلح ١: ٢١٠؛ المعري ٣: ٦١؛ الزوزني ٥٥/ب؛ الواحدي ٣٩٩؛

الصقلي ٢: ٢٥٦/أ؛ ابن بسام ٧٥؛ الكندي ١: ١١٠/ب؛ العكبري ٣: ٢٩؛ اليازجي ٢: ٢٩؛ البرقوقي

٣: ١٥٧.

(٢) ذكره التبريزي أيضاً دون عزو، وانظر البيت مع بيت آخر عند الجاحظ، الحيوان ٥: ٢٣١ دون نسبة أيضاً.

(٣) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٣٨٢، وصدر البيت:

على عاتقِ المَلِكِ الأعزِّ نَجَادُهُ

(٤) ديوانه ٣: ٢٧، وصدره:

لقد حانَ من يُهْدِي سويداءَ قَلْبِهِ

وقوله: ^(١) {البسيط}

أَعْلَى المَمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الْأَسَلِ وَالطَّعْنُ عِنْدَ مُحِبِّهِنَّ كَالْقُبْلِ

قال: أي: ما وُصِّلَ إليه اقْتِسَارًا وغَلَابًا بالطَّعْنِ، لا ما جَاءَ عَفْوًا.

وأقول: إنه لما وَصَفَ المَمَالِكُ بِالْعُلُوِّ وَالْإِرْتِفَاعِ، وتلكَ من صفاتِ ما يُبْنَى، جَعَلَ الرَّمَّاحَ لها أَسَاسًا؛ لأنها بِهَا تَثْبُتُ، وعليها تَعْلُو؛ كأنه يقول: إنما تَثْبُتُ المَمَالِكُ وَتَعْلُو بِطِعَانِ الْأَعْدَاءِ وَقِتَالِهِمْ، لا بِالمَسَالِمَةِ وَالْمُوَادَعَةِ، وهذا مثلُ قوله: ^(٢) {الطويل} [أ/٢١٢] وَكَيْفَ تُرْجَى الرُّومُ وَالرُّوسُ هَدْمَهَا وَذَا الطَّعْنُ أَسَاسٌ لَهَا وَدَعَائِمُ

وقوله: ^(٣) {البسيط}

الْفَاعِلُ الْفِعْلَ لَمْ يُفْعَلْ لَشِدَّتِهِ وَالْقَائِلُ الْقَوْلَ لَمْ يُتْرَكْ وَلَمْ يُقَلِّ

لم يذكر في هذا البيت ما يَحْسُنُ ذِكْرُهُ فَيُسْتَفَادَ معناه!

والمعنى، أن سيفَ الدَّوْلَةِ يَفْعَلُ فِعْلًا لا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ يَفْعَلُ مثله لَصُعُوبَتِهِ، ويقول قولاً لا يَقْدِرُ أَحَدٌ يَقُولُ مثله لفَصَاحَتِهِ وبِلاغَتِهِ.

(١) هذا البيت، مطلع قصيدة، وهو الأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يخاطب بها سيف الدولة، وقد سار إلى

أخيه ناصر الدولة، لما قصده معز الدولة، وذلك سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة.

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٣٦/أ؛ ابن جني ٢: ١٩٩/ب؛ الفتح الوهبي ١٠٣؛ الوحيد

(ابن جني ٢: ١٩٩/ب)؛ الأصفهاني ٥٢؛ ابن الأفلح ١: ٢١٧؛ المعري ١/١٣٩؛ شرح ٣: ٧١؛

الواحدي ٤٠٢؛ الصقلي ٢: ٢٦٠؛ ابن بسام ٨٩؛ الكندي ١: ١١١؛ العكبري ٣: ٣٤؛ اليازجي ٢: ٣٤؛

البرقوقي ٣: ١٦٣.

(٢) الواحدي، شرح ٥٥٠.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٣٦/ب؛ ابن جني ٢: ٢٠٠/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢٢٠؛

المعري ١/١٣٩؛ شرح ٣: ٧٣؛ ابن سيده ٢٠٥؛ الواحدي ٤٠٣؛ أبي المرشد ١٧٣؛ الصقلي ٢: ٢؛

٢٦١/ب؛ الكندي ١: ١١٢/أ؛ العكبري ٣: ٣٧؛ اليازجي ٢: ٣٥؛ البرقوقي ٣: ١٦٥.

وقوله:

... .. لم يترك ولم يقل

أي: مُطْمَعٌ مُمْتَنِعٌ.

ويحتمل أن يكون معنى: "لم يترك" أي: يقول قولاً، منه ما هو أمرٌ، فلا يترك؛ لأنَّ امتثاله واجبٌ. ومنه ما هو غير أمرٍ، من بيانٍ في نثرٍ، أو نظمٍ، فلم يقل مثله.

وقوله: (١) {البسيط}

قد عَرَضَ السَّيْفَ دُونَ النَّازِلَاتِ بِهِ وَظَاهَرَ الْحَزَمَ دُونَ النَّفْسِ وَالْغِيلِ
قال: "ظاهر الحزم": أي: جعلَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ، كما يُظَاهِرُ الرَّجُلُ بَيْنَ دَرْعَيْنِ.
وأقول: ويَحْتَمَلُ أن يكونَ المَظَاهِرَةُ بَيْنَ السَّيْفِ وَالْحَزَمِ، فيكون كل واحدٍ منهما كالدرع. كقوله: (٢) {الوافر}

لِقُوَّةٍ حَاسِرًا فِي دِرْعٍ ضَرَبَ دَقِيقِ النَّسْجِ مُلْتَهَبِ الْخَوَاشِي

وقوله: (٣) {البسيط}

بِذِي الْغَبَاوَةِ مِنْ إِنْشَادِهَا ضَرَرٌ كَمَا تُضَرُّ رِيَّاحُ الْوَرْدِ بِالْجُعَلِ

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٣٧/أ؛ ابن جني ٢: ٢٠١/أ؛ ابن الأفلح ١: ١: ٢٢٢؛ المعري

١٣٩/ب؛ شرح ٣: ٧٥؛ الواحدي ٤٠٤؛ الصقلي ٢: ٢٦٢/ب؛ الكندي ١: ١١٢/أ؛ العكبري ٣: ٣٨؛

اليازجي ٢: ٣٦؛ البرقوقي ٣: ١٦٦.

(٢) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٣٥٦.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٣٧/ب؛ ابن جني ٢: ٢٠١/أ؛ الفتح الوهبي ١٠٤؛ الأصفهاني

٦١؛ ابن الأفلح ١: ١: ٢٢٤؛ المعري ١٤٠/أ؛ شرح ٣: ٧٦؛ الواحدي ٤٠٥؛ الصقلي ٢: ٢٦٣/أ-

ب؛ الكندي ١: ١١٢/ب؛ العكبري ٣: ٤٠؛ اليازجي ٢: ٣٦؛ البرقوقي ٣: ١٦٨.

قال: يقول: شعري إنما يعرف جودته من هو صحيح الفكر سليم النظر^(١)، فإن كان بضد ذلك، نال منه كما ينال الورد من الجعل، وإن كان مستلذًا له، في الحقيقة.

{ وأقول^(٢): فليت شعري! من أين علم أن الجعل تستلذ بالورد على الحقيقة وذلك شيء لا يعلمه ويخبر به إلا جعل؟! }

والمعنى أن شعري كالورد، يستلذه وينتفع به النبيه الفاضل، ويستضر به الخسيس الجاهل، كاستضرار الجعل { ٢١٢/ب } بالورد^(٣).

وقوله: ^(٤) { الطويل }

تبل الثرى سودًا من المسك وحده وقد قطرت حمراء على الشعر الجثل

قال في آخر شرح البيت - بعد تطويل - :

قوله: "وحده": أي: إنما سواده من المسك وحده لا الكحل.

وأقول: هذا وهم! لأن قوله: "وقد قطرت حمراء" ينفي أن يكون من الكحل. وإنما

(١) قراءة التبريزي: "... سليم الميزة ...".

(٢) أضفت الفعل بين المعقوفتين، لدفع اللبس.

(٣) في أعلى الورقة ٢١٢/ب؛ توجد كلمة «صح» كما يوجد في جانبها الأيمن كلمة «صحيح»، والظاهر، والله أعلم، أن المؤلف ألغى تعليقه على البيت:

تبل الثرى

ثم بدا له غير ذلك، فأراد إثباته، فكتب التصحيحين، كما كتب تصحيحًا ثالثًا بعد نهاية تعليقه على البيت وبعد كلمة «الغوالي» حيث أثبتت كلمة «صح»، والله أعلم.

(٤) هذا البيت، من قصيدة يرثي بها أبا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة، سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة مطلعها:

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل وهذا الذي يضمني كذاك الذي يبلي

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٣٨/أ؛ ابن جني ٢: ٢٠٢/ب؛ الفتح الوهبي ١٠٥؛ ابن

الأفيلي ١: ١؛ ٢٣٤؛ المعري ١٤٠/أ؛ شرح ٣: ٨٦؛ الواحدي ٤٠٩؛ أبي المرشد ١٧٥؛ الصقلي ٢:

٢٦٧/أ؛ الكندي ١: ١١٣/ب؛ العكبري ٣: ٤٤؛ اليازجي ٢: ٤١؛ البرقوقي ٣: ١٧١.

قوله: "وحده" احترازاً من السَّخَم الذي تفعله النساء في الحزن كما قال: ^(١) {الوافر}

... .. يَضَعْنَ النَّفْسَ أَمَكْنَ الغوالي

وقوله: ^(٢) {الكامل}

إِنِّي لَأَبْغِضُ طَيْفَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ إِذْ كَانَ يَهْجُرُنَا زَمَانَ وَصَالِهِ

قال: قال في أول القصيدة:

... .. لا الحلمُ جاد به ولا بمثاله

فزعم، أن الحلم لا يصل إلى أن يريه الخيال. ثم ذكر بعد ذلك، أنه مُبْغِضُ طَيْفٍ من أحب.

قال: وهذا يُسَمَّى الإكذاب ^(٣) كقول زهير: ^(٤) {البسيط}

قِفْ بِالْدِيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقَدَمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيمُ

وأقول: إن أبا الطيب، لم يكذب نفسه؛ لأنه لم يخبر في الأول أنه يُحِبُّ الطَّيْفَ، ثم أخبر بعد أنه يُبْغِضُهُ. وإنما قال: لم يجد الحلم به لو لم أتذكَّره، فالخيال في النوم إنما رآه بسبب الذكر، وذلك لا يدل على أنه أحب الخيال؛ لأن الخيال إنما عرض له في النوم اتفاقاً بسبب الذكر للحبيب، ولم يكن الخيال من قصده، فلا يُسَمَّى ذلك إكذاباً

(١) أي المتنبي، انظر الواحدي، شرح ٣٩٣، وصدر البيت:

وأبرزت الخدور مخبات

(٢) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة مطلعها:

لا الحلمُ جاد به ولا بمثاله لولا أذكأر ودأعه وزياله

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٤٢/ب؛ ابن جني ٢: ٢٠٨/ب؛ الفتح الوهبي ١٠٧؛ ابن

الأفليلي ١: ٢٥٣؛ المعري ١٤٢/أ؛ شرح ٣: ١٠٢؛ الواحدي ٤١٨؛ الصقلي ٢: ٢٧٥/أ؛ ابن بسلام

٧٨؛ الكندي ١: ١١٦/ب؛ العكبري ٣: ٥٦؛ اليازجي ٢: ٥٠؛ البرقوقي ٣: ١٨١.

(٣) قراءة التبريزي: "... أنه يُبْغِضُ طَيْفَ مَنْ أَحْبَبَهُ، وهذا الذي يسمى الإكذاب."

(٤) ديوانه ١٤٥.

ولا مناقضة، {ولكنه مناقضة^(١) من وجه آخر وهو قوله: (٢) {الكامل}

بِتَنَا يُنَاوِلُنَا الْمُدَامَ بِكَفِّهِ

وقوله: (٣) {الكامل}

وَنَنَالُ عَيْنَ الشَّمْسِ مِنْ خَلْخَالِهِ

ثم قال:

إني لأبغض طيف من أحبيته

فكيف أبغضه وقد بات "يُناوِلُ المُدَامَ" (٤) على ما ذكرَ لو لا التَّغْفُلُ؟!}

وقوله: (٥) {المتقارب}

جَعَلْتُكَ بِالْقَلْبِ لِي عُدَّةً لَأَنَّكَ بِالْيَدِ لَا تُجْعَلُ

(١) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٢) أي قول المتنبي، انظر الواحدي، شرح ٤١٧، وعجزه:

... .. من ليس يَخْطُرُ أَنْ نَرَاهُ بِيَالِهِ

(٣) الواحدي، شرح ٤١٧، وصدوره:

... .. نجني الكواكب من قلائد جيده

(٤) جملة: "يُناوِلُ المُدَامَ" لم تظهر في حاشية الأصل، وقد نقلتها من نسخة عارف حكمت.

قلت: ولعل صحتها: "يناولهُ المُدَامَ".

(٥) هذا البيت، من قصيدة، قالها بعد أن سقطت خيمة ضربت لسيف الدولة بميفارقين مطلعها:

أَيْنَفَعُ فِي الْخِيْمَةِ الْعُدْلُ وَتَشْمَلُ مَنْ دَهَرَهَا يَشْمَلُ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٤٨؛ ابن جني ٢: ٢١٥؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢١٥/أ)؛

ابن الأفلحي ١: ١؛ المعري ١٤٤/ب؛ شرح ٣: ١٦٨؛ ابن فورجة ٢١٢؛ الواحدي ٤٤٨؛ أبي

المرشد ١٧٩؛ الصقلي ٢: ٣٠٧؛ الكندي ٢: ٥؛ العكبري ٣: ٧١؛ اليازجي ٢: ٨٥؛ البرقوقي ٣:

قال: أي جعلتكَ في قلب الجيش لي عُدَّة؛ لأنك لا تجعلُ في شمال الجيش، ولا في يمناه؛ إذ كانَ عميدُ الجيش إنما يكونُ في القلب.

قال: هذا وجهٌ، ووجهٌ آخرٌ، وهو أجودٌ، أن {٢١٣ / أ} يُريدُ الشاعرُ قلبَ نفسه^(١)؛ أي: جعلتكَ عُدَّتِي بقلبي؛ لأنك أجلُّ من أن تجعلَ باليد؛ لأنها إنما تصرفُ فيما صغرَ من الأشياء، والقلبُ يتسعُ في الضمير، حتى يضمَّ ما لا يدرك.

وأقول: الوجهُ الصحيحُ، هو الثاني إلا أنه لم يُعبرَ عنه بعبارةٍ حسنة، وكانَ الجيدُ أن يقول: إنك يا سيفَ الدولة، لستَ بمنزلةِ السيوف التي يُعتدُّ بها في اليد من الحديد! أنت أعظمُ وأشرفُ من ذلك؛ إنما يُعتدُّ بك في القلبِ بصدقِ الولاءِ والمحبة.

وقوله: ^(٢) {البسيط}

أشكو النوى ولهم من عبرتي عجبٌ كذاك كانت وما أشكو سوى الكلل

قال: يقول: أشكو النوى، وأصحابي يتعجبون من عبرتي، وليس ينبغي أن يتعجبوا لذلك؛ لأنها كانت على ما شاهده، والذي أحبُّ قريبٌ، ليس بيني وبينه سوى {الكلل} ^(٣).

(١) قراءة التبريزي: "... أجود، وهو أن الشاعر أراد قلب نفسه".

(٢) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يخاطب بها سيف الدولة، ويعتذر فيها عما خاطبه به في القصيدة الميمية "واحر قلباه" ومطلعها:

أجاب دمي وما الداعي سوى طللٍ دعا فلأه قبل الركب والإبل

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٤٩/أ؛ ابن جني ٢: ٢١٦/ب؛ الفتح الوهبي ١١٠؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٦٤؛ المعري ١٤٤/ب؛ شرح ٣: ٢٦٨؛ ابن فورجة ٢١٤؛ ابن سيده ٢١٦؛ الواحدي ٤٨٧؛ أبي المرشد ١٨٠؛ الكندي ٢: ٢٣/أ؛ العكبري ٣: ٧٥؛ اليازجي ٢: ١٢٩؛ البرقوقي ٣: ١٩٩.

(٣) قراءة التبريزي: "... يعجبون ... لا ينبغي أن يعجبوا ... على ما شاهده الآن والذين أحب قريب ليس بيني وبينهم سوى الكلل".

قلت: وكلمة "الكلل" الواقعة بين معقوفتين، مضافة في أصل المخطوط بين السطرين.

{ وأقول: ^(١) وهذا هو المعنى، إلا أنه زاد فيه بعد هذا ما لا يؤدّيه اللفظ. ^(٢) وهو قوله: "فكيف بي إذا اجتمعت الكلال مع البعد"؟ وهذا البيت مثل قول أبي تمام: ^(٣) {البيسط} لا أظلم النأي قد كانت خلائقها من قبل وشك النوى عندي نوى قدفاً

وقوله: ^(٤) {البيسط}

ما بال كل فؤاد في عسيرتها به الذي بي وما بي غير متقل ذكر في تفسير معناه، ما لا يليق ذكره. والصحيح، ما قاله الواحدي. قال ^(٥): يعني أن قومها يحبونها كحبي إياها، فهي بعيد مرأمتها، منيع وصالتها، وهم دونها، وذلك مما يؤيس من الوصول إليها، وإذا وقع اليأس دعا إلى السلو، ومع ذلك فإني لا أسلو، ولا ينتقل ما بي من الهوى.

وقوله: ^(٦) {البيسط} {٢١٣/ب}

تمسي الأمانى صرعى دون مبلغة فما يقول لشيء لست ذلك لي

(١) أضفت فعل القول، لدفع اللبس.

(٢) في أصل المخطوط عبارة "ولا يدل عليه القرينة". ثم ضرب على العبارة بالقلم إلغاء لها.

(٣) ديوانه ٢ : ٣٦١.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢ : ١٤٩/أ؛ ابن جني ٢ : ٢١٧/أ؛ الفتح الوهبي ١١٠؛ الوحيد (ابن جني ٢ : ٢١٧/أ)؛ ابن الأفلح ١ : ٢ : ٦٥؛ المعري ١٤٥/أ؛ شرح ٣ : ٢٦٩؛ الزوزني ٥٦/ب؛ ابن سيده ٢١٦؛ الواحدي ٤٨٨؛ ابن بسام ٧٩؛ الكندي ٢ : ٢٣/ب؛ العكبري ٣ : ٧٦؛ اليازجي ٢ : ١٣٠؛ البرقوقي ٣ : ٢٠٠.

(٥) الواحدي، شرح ٤٨٨، وقد نقل ابن معقل معنى قول الواحدي لا نصه.

(٦) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢ : ١٥١/أ؛ ابن جني ٢ : ٢١٨/ب؛ ابن الأفلح ١ : ٢ : ٧٤؛ المعري ٣ : ٢٧٥؛ الزوزني ٥٦/ب؛ ابن فورجة ٢١٨؛ الواحدي ٤٩١؛ الكندي ٢ : ٢٤/ب؛ العكبري ٣ : ٨١؛ اليازجي ٢ : ١٣٣؛ البرقوقي ٣ : ٢٠٦.

قال: أي دون أن تبلغ إلى قلبه^(١) أو لسانه فتجري عليه.

وأقول: إن معنى قوله: "{دون}"^(٢) مبلّغه أي دون بلوغه الأشياء. يقول: إنه قد بلغ من الأشياء ما تقصّر الأمانى عن بلوغه. فهو لا يقول: ليت؛ لأنّ ليت للتّمني، والتّمني، إنما يكون للشيء الذي لم يحصل.

وقوله: (٣) {البسيط}

انظر إذا اجتمع السيفان في رَهَجٍ إلى اختلافهما في الخلق والعمل

قال: يعني بالسيفين^(٤) سيف الدولة، والسيف الذي يقاتل به، وهما مختلفان في الخلق والعمل، لأن بني آدم لا يشبهون السيوف^(٥) في الخلق، والسيف في الحقيقة لا يعمل شيئاً، إنما يعمل به الإنسان.

وأقول: إن هذا البيت، تفسيره فيما بعده. وهو قوله: (٦) {البسيط}

هذا المعدّ لربّ الدهر منصلتاً أعدّ هذا لرأس الفارس البطل

أي: إن سيف الدولة معدّ لربّ الدهر، يقطع به جوده. وسيفه معدّ لقطع رأس البطل بحده، فاختلفاً لذلك، فكان سيف الدول أعظم منه، لأنّ فعله أعظم من فعله، وشكله أكمل من شكله.

(١) قراءة التبريزي: "... إلى قلبه فيستميله أو إلى لسانه ...".

(٢) هذه الكلمة بين المعقوفتين، ملحقة بين السطرين.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٥١/أ؛ ابن جني ٢: ٢١٩/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٧٤؛ المعري

١٤٥/ب؛ شرح ٣: ٢٧٥؛ الواحدي ٤٩١؛ الكندي ٢: ٢٤/ب؛ العكبري ٣: ٨٢؛ اليازجي ٢: ١٣٣؛ البرقوق ٢٠٦.

(٤) قراءة التبريزي: "... يعني بالسيف ...".

(٥) قراءة التبريزي: "... لا يشبهون بالسيوف ...".

(٦) الواحدي، شرح ٤٩١.

وقوله: ^(١) {الوافر}

شديد البعد من شرب الشمول ترنج الهند أو طلع النخيل

قال: رفع "ترنج الهند" بالابتداء، كأنه قال: بين يديك، أو في مجلسك ترنج الهند؛ لأنه حذف ^(٢) من الأول المتبداً، ومن الثاني الخبر؛ لأنه مُشاهدٌ. فدلّت الحال على ما أضمره؛ كما تقول إذا رأيت رجلاً سدد سهمًا إلى القرطاس، فسمعت صوته: القرطاس والله! أي: أصاب {١/٢١٤} القرطاس.

قال: فإن قيل: وما في إخباره عمّا في مجلسه، وهو بحضرته، من الفائدة؟ وهل كان يشك في ذلك فيجوز الإخبار عنه؟ ^(٣) قيل: إنما جاز ذلك لأنه ثناء عليه.

فيقول له: أنت شديد البعد من شرب الشمول، وإن كان بين يديك ما يحضر، في أكثر الأوقات ^(٤)، للشرب. فأثنى عليه ونفى عنه الظنة.

وأقول: إن تقديره حذف المتبداً من النصف الأول {وهو أنت} ^(٥) صواب، وتقديره حذف الخبر من النصف الثاني، وهو بين يديك أو في مجلسك، خطأ؛ لأنّ التقدير الأول مفيد، والثاني غير مفيد. والصواب أن يُقدّر الخبر المحذوف: ما تصنع به؟ أو: ما حاجتك إليه؟ كأنه قال: أنت شديد البعد من شرب الشمول، ترنج الهند، أو طلع النخيل، ما تصنع به،

(١) هذا البيت، مطلع قطعة، قالها وقد حضر مجلس سيف الدولة، وبين يديه ترنج وطلع، وهو يمتحن الفرسان، فقال لابن جش، شيخ المصيبة: لا تنوهم هذا للشرب، فقال أبو الطيب أبياته.

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٥٤/أ؛ ابن جني ٢: ٢٢٥/أ؛ الفتح الوهبي ١١١؛ الأصفهاني ٦٢؛ المعري ١٤٧/أ؛ شرح ٣: ٢٨٨؛ ابن فورجة ٢٢٢؛ الزوزني ٥٧/ب؛ الواحدي ٤٩٦؛ أبي المرشد

١٨٣؛ الكندي ٢: ٢٦/ب؛ العكبري ٣: ٩٠؛ اليازجي ٢: ١٤٠؛ البرقوق ٣: ٢١٣.

(٢) قراءة التبريزي: "... إلا أنه حذف..."

(٣) قراءة التبريزي: "... فيجوز إخباره عنه..."

(٤) قراءة التبريزي: "... في أكثر الأمر..."

(٥) ما بين المعقوفين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

وهو من آلات الشرب؟ ثم استدرك السؤال بقوله في البيت الذي يليه: ^(١) {الوافر}
ولكن كل شيء فيه طيبٌ لديك من الدقيق إلى الجليل
وكذلك البيت الثالث.

وقوله: ^(٢) {الطويل}

وأضحت بحصن الرآن رزحى من الوجى وكل عزيز للأمير ذليل
قال: اعتذر للخيل، أي: لم يلحقها ذلك لضعفها، ولكنه كلفها من هم صعباً.
وأقول: ليس هذا عذراً للخيل، وإنما النصف الثاني جملة وقعت حالاً من الخيل
خبراً؛ أي: أضحت الخيل رزحى بحصن الرآن، في حال ذل فيها كل عزيز ممن ذكره
لسيف الدولة.

وقوله: ^(٣) {الخفيف}

قارعت رُمحك الرماح ولكن ترك الرامحين رُمحك عزلاً

(١) الواحدى، شرح ٤٩٦، والبيت الثالث هو قوله:

وميدان الفصاحة والقوافي وممتحن الفوارس والخيول

(٢) هذا البيت، من قصيدة يذكر فيها سيف الدولة، وقد رحل إلى ديار مضر، لإخضاع بعض اضطرابات البادية
هناك، ومطلعها:

ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٥٩/ب؛ ابن جني ٢: ٢٣١/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢: ١٥٦؛
المعري ١٤٩/أ؛ شرح ٣: ٣٤٦؛ الواحدى ٥١٩؛ الكندي ٢: ٣٦/ب؛ العكبري ٣: ١٠٣؛ اليازجي ٢:
١٦٣؛ البرقوقى ٣: ٢٢٥.

(٣) هذا البيت، من قصيدة يعزي فيها سيف الدولة بأخته الصغرى، في رمضان سنة أربع وأربعين وثلاث مئة
مطلعها:

إن يكن صبرُ ذي الرزية فضلاً فكن الأفضل الأعزَّ الأجلاً

قال: يقول: قَارَعَتِ الرِّمَاحُ رِمَحَكَ، فَتَرَكَ الرَّامِحِينَ عَزْلًا؛ أَي: لَا سِلَاحَ مَعَهُمْ {٢١٤/ب}.

وأقول: إنه لم يأت في تفسيره بشيء يزيد على ما {في} ^(١) لفظه، سوى أن بين أن قوله: "عزلاً" لا سلاح معهم! وهذا الذي ذكره أبو الطيب كرره لفظاً، ولم يبين له معنى! والمعنى: أن رِمَحَكَ جعل الرامحين بمنزلة العزل، فهم، وإن كانوا ذوي رِمَاح، كَمَنْ لَا رِمَاحَ مَعَهُمْ، وذلك إما لحذفك بالطعن فبطلت رماحهم به، وإما لخوفهم منه، فضعفت أيديهم بالرماح؛ فصار وجودها كعدمها.

وقوله: ^(٢) {الخفيف}

يَجْمَعُ الرُّومَ وَالصَّقَالِبَ وَالْبُلْدَ غَرَفِهَا وَتَجْمَعُ الْأَجَالَا

قال: الأجال: جمع أجل؛ أي: يجمع أجالهم ومناياهم.

وأقول: إنه لم يرد أجالهم مخصصاً لهم، وإنما أراد الأجال على الإطلاق؛ أي: المنايا والختوف، وذلك أبلغ في المعنى للعموم، وأشبه باللفظ للألف واللام.

= وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٧٦/ب؛ ابن جني ٣: ٣/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١/٤)؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٣٣١؛ المعري ١٥٢/ب؛ شرح ٣: ٣٩٤؛ الواحدي ٥٨٠؛ الكندي ٢: ٦٢/أ؛ العكبري ٣: ١٢٨؛ اليازجي ٢: ٢٣٩؛ البرقوقي ٣: ٢٤٩.

(١) هذه الكلمة بين المعقوفتين، ملحقة أعلى السطر.

(٢) هذا البيت، والبيت الذي بعده، من قصيدة يذكر فيها "نهوض سيف الدولة إلى قلعة الحدث، لما بلغه أن الروم قد أحاطت به، في أصناف الكفر من البلغر والصقلب والروس" مطلعها:
ذِي الْمَعَالِي فَلْيَعْلُوْنَ مِنْ تَعَالَى هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَا لَا

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٧٠/أ؛ ابن جني ٣: ١/٨؛ الخوارزمي ٢: ٣/ب؛ المعري ٣: ٥٠٥؛ الواحدي ٥٨٤؛ الكندي ٢: ٦٤/أ؛ العكبري ٣: ١٣٧؛ اليازجي ٢: ٢٤٤؛ البرقوقي ٣: ٢٥٧.

وقوله: ^(١) {الخفيف}

{ وقسي رُميت عنها فردت في قلوب الرماة عنك النصّالاً

قال: أي: لما هزموا أخذ سلاحهم، فقتلوا به.

{ وأقول: } ^(٢) وهذا ليس بشيء! وإنما ذكر القسي مثلاً للمكائد؛ أي: أعدوا لك

مكائد فعادت عليهم.

وقوله: { ^(٣) {الخفيف}

كلما صبحت ديار عدو قال: تلك الغيوث هذي السيول

قال: المعنى: الغيوث التي هي نعم على قوم، حدثت منها سيول هي نقم على

آخرين.

وأقول: إنه عني بالسيول الدماء في الكثرة، لأن النعم التي ذكر أنها تحيي موالية وتقتل أعاديه، وعددها، وهي أربعة أنواع من آلات الحرب ^(٤)، وبها تراق الدماء كثيرة

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٧٠ ب؛ ابن جني ٣: ٨ ب؛ الفتح الوهبي ١١٨؛ الخوارزمي

٢: ٤/أ؛ المعري ١٥٣/ب؛ شرح ٣: ٥٠٦؛ ابن سيده ٢٦٠؛ الواحدي ٥٨٥؛ الكندي ٢: ٦٤/ب؛

العكبري ٣: ١٣٩؛ اليازجي ٢: ٢٤٥؛ البرقوقي ٣: ٢٥٨.

قلت: والبيت والتعليق عليه، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٢) أضفت فعل القول، لدفع اللبس.

(٣) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، "وقد أنفذ إليه صلة للعراق" مطلعها:

ما لنا كلنا جوي رسول أنا أهوى وقلبك المتبول

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٧٥ ب؛ ابن جني ٣: ١٥/أ- ب؛ الخوارزمي ٢: ٣٨ ب؛

المعري ١٥٥/ب؛ شرح ٣: ٥٨٦؛ الزوزني ٦٣؛ الواحدي ٦١٦؛ ابن بسام ٨٢؛ الكندي ٢: ٨٠/أ؛

العكبري ٣: ١٥٥؛ اليازجي ٢: ٢٧٧؛ البرقوقي ٢٧٥.

(٤) يشير هنا، إلى البيت السابق لهذا البيت، وهو قول المتنبي:

فرس سابق ورُمح طويل ودلاص زَغف وسيف صَقيل

{كالغيوث} ^(١)، فأخبر عن {كثرة ما} ^(٢) تريقه من الدماء بالسيول.

وقوله: ^(٣) {الخفيف}

لو تحرفت عن طريق الأعادي ربط السدر خيلهم والنخيل

قال: لو ملت عن طريق الأعادي، لساؤوا حتى يربطوا خيلهم في السدر والنخيل، فكأنه قلب المعنى فجعل السدر والنخيل يربط خيل الأعداء.

وأقول: لم يذكر معنى البيت، وهو ما ذكره الواحدي ^(٤)؛ أي: لو ملت عن طريق الروم، لساؤوا فأوغلوا في {١/٢١٥} ديار العرب حتى يربطوا خيولهم بالسدر والنخيل؛ يريد بهذا الغرض ممن بالعراق، ومصر من الملوك، والرفع من شأنه.

وقوله: ^(٥) {الخفيف}

وسوى الروم خلف ظهرك روم فعلى أي جانبك تميل

قال: أي: أعدائك كثير، وليس الروم أعداء، بل هم دون غيرهم فلا يهتم ثقاتل؟

(١) الكلمة بين المعقوفتين، مضافة في الأصل بين السطرين.

(٢) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

قلت: وفي الحاشية حاشية، كتبها المؤلف ثم شطب عليها، وهي: "الوجه ما ذكره ابن جني ويحتمل".

كأنه أراد أن يورد رأي ابن جني، ثم عدل عن ذلك.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٧٦/ب؛ ابن جني ٣: ١٦/أ؛ الخوارزمي ٢: ٣٩/ب؛ المعري

١٥٥/ب؛ شرح ٣: ٥٨٨؛ ابن فورجة ٢٤٤؛ الواحدي ٦١٧ أبي المرشد ٢٠٢؛ الكندي ٢: ٨٠/ب؛

العكبري ٣: ١٥٦؛ اليازجي ٢: ٢٧٩؛ البرقوقي ٣: ٢٧٦.

(٤) الواحدي، شرح ٦١٧.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٧٦/ب؛ ابن جني ٣: ١٦/أ؛ المعري ١٥٥/ب؛ شرح ٣: ٥٨٩؛

الواحدي ٦١٧؛ الكندي ٢: ٨٠/ب؛ العكبري ٣: ١٥٧؛ اليازجي ٢: ٢٧٩؛ البرقوقي ٣: ٢٧٧.

وأقول: المعنى في هذا البيت: إشارةً أيضاً إلى من بمصر، والعراق من الملوك، لأنه جعل سيف الدولة مستقبلاً بلاد الروم بسبب الغزو، وجعل أولئك خلف ظهره عن منكبّه، فقال: إن الذي وراءك أيضاً روم، في ترك الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتعطيهم الحدود، واشتهارهم بالفسوق. وبين هذا، فيما بعد، في قوله: ^(١)
ما الذي عنده تدار المنايا كالذي عنده تدار الشمول

وقوله: ^(٢) {الكامل}

وجعلت ما تهدي إلي هدية مني إليك وظرفها التأملاً

قال: يحتمل المعنى وجهين:

أحدهما: أن يكون أهدى إليه شيئاً، كان أهده إليه الممدوح ^(٣).

والآخر: أن يكون أراد: جعلت ما من عادتك أن تهدي إلي، وتزودني وقت فراقك هدية مني إليك؛ أي: أسألك أن لا تتكلف لي ^(٤).

قال: والقول الأول أشد أنكشافاً وأظهر، والثاني أقوى وألطف.

قال: "وظرفها التأملاً" أي: جعلت تأملاً قبلك ذلك، مشتملاً على هذه الهدية،

(١) الواحدي، شرح ٦١٨.

(٢) هذا البيت مع بيتين قبله وبيت بعده، قالها في صباه، يخاطب بها صديقاً له أولها:

أحببت برّك إذ أردت رحيلاً فوجدت أكثر ما وجدت قليلاً

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٢: ١٨٢/أ؛ ابن جني ٣: ٢٢/ب - ٢٣/أ؛ الفتح الوهبي ١٢٢؛

الوحيد (ابن جني ٣: ٢٣/أ)؛ المعري ١: ٩٦-٩٨؛ الزوزني ٦٣؛ ابن سيده ٤٠؛ الواحدي ٩٢؛ الصقلي

١: ٧٣؛ الكندي ١: ١٠/أ؛ العكبري ٣: ١٧٩؛ اليازجي ١: ١٢٤؛ البرقوقي ٣: ٢٩٥.

(٣) قراءة التبريزي: "... أهده إليه صديقه الممدوح ...".

(٤) قراءة التبريزي: "... أي إني أن لا تتكلفه".

قلت: وقراءة المؤلف: "أي: واسلك أن لا تتكلف لي" ولعل الصواب ما أثبت.

كاشتمال الظرف على ما فيه^(١) {٢١٥/ب}

وأقول: لم يُصَبْ في الوجهين اللذين ذكّرهما ؛ لأنّ أبا الطيّب لم يكن ممن يُهدي لأحد شيئاً ، ولا ممن يَقْنَعُ بعطاءٍ فيسأل أن لا يتكلّف له فيه !
والمعنى: إني جعلت الهدية التي تُهدى إليّ ؛ أي: العطاء الذي تُعطيه ، لسُرورك به ، هدية مني إليك ؛ أي كأيّ اتّحفتك بتحفّة وذلك لفرط جودك .
وقوله: "وظرفها التأميلاً" أي: وجعلت ظرف الهدية ، وهي عطاء الممدوح ، التأميلاً . وهذا المعنى قد لطفه ها هنا ، وهو في مواضع كثيرة من شعره كقوله: ^(٢)
{الوافر}

قبولك منه من عليه

وقوله: ^(٣) {المتقارب}

فتى لا يسرّ بما لا يهب

وقوله: ^(٤) {الوافر}

وأسعد من رأينا مستميحاً يُنيل المستمّاح بأن ينالاً

وأشبه ذلك . وأصله قول زهير: ^(٥) {الطويل}

... .. كأنك تُعطيه الذي أنت سائله

(١) قراءة التبريزي: "أي جعلت تأملي قبولك ذلك ، مشتملاً على هذه الهدية ، كما يشتمل الظرف على ما فيه" .

(٢) الواحدي ، شرح ١٤٥ ، وعجزه:

... .. وإلاّ يتدى يره فظيما

(٣) الواحدي ، شرح ٦١٩ ، وصدرة:

... .. إذا حاز مالا فقد حازه

(٤) الواحدي ، شرح ٢٢٢ .

(٥) ديوانه ٤١ ، وصدرة:

... .. تراه إذا ما جتته متهللاً

وقوله: ^(١) {الخفيف}

بطلُّول كأنهنَّ نُجُومٌ في عِراصٍ كأنهنَّ لِيَالِي
قال: شبهَ الطُّلُولَ بالنُّجُومِ؛ لأنَّها عندهُ مُسْتَحْسَنَةٌ، لأجل من كانَ يحلُّها من يُحِبُّ،
والعِراصُ كاللِّيَالِي؛ لأنَّ المرتحلين عنها كانوا فيها كَضِيَاءِ النَّهَارِ، فلَمَّا فارقوها ذَهَبَ
نُورُها.

وأقول: إنَّه شبهَ الأطلالَ وهي ما شَخَصَ من آثارِ الدَّارِ، بالنُّجُومِ للاهتداءِ بها،
والعِراصَ باللِّيَالِي، لدُرُوسِها بعد الأحبابِ وخفائِها. فالعِراصُ لا يُهْتَدَى فيها إلَّا
بالأطلالَ، كاللِّيَالِي لا يُهْتَدَى فيها إلَّا بالنُّجُومِ.

وقوله: ^(٢) {الرجز}

ذي ذَنْبٍ أَجْرَدَ غَيْرِ أَغْزَلِ {أ/٢١٦}

كَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَغْزَلِ

قال: هو من سُرْعَتِهِ وَحِدَّتِهِ يَكادُ يتركُ جِسْمَهُ وَيَنْعَزِلُ ^(٣).

(١) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها عبد الرحمن بن محمد الأنطاكي، مطلعها:

صلةُ الهجرِ لي وهَجْرُ الوِصالِ نَكْسَانِي فِي السَّقَمِ نَكْسَ الْهِلالِ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١/ب؛ ابن جني ٣: ٣٠/ب المعري ١/١٦٨؛ شرح ٢: ٧٠؛

الواحدي ١٨٧؛ أبي المرشد ٢٠٩؛ الصقلي ٢: ٤٧/ب؛ الكندي ١: ٤٦/ب؛ العكبري ٣: ١٩٢؛

اليازجي ١: ٢٦٢؛ البرقوقي ٣: ٣٠٩.

(٢) قال المتنبي هذا الرجز، وصفاً للكلب، أرسله أبو علي الأوارجي على ظبي فصاده، مطلعها:

ومَنْزَلٍ لَيْسَ لَنَا بِمَنْزَلِ

وانظر البيتين وشروحه عند: التبريزي ٣: ٧/أ؛ ابن جني ٣: ٤٠/أ-ب؛ الوحيد (ابن جني ٣:

٤٠/ب)؛ ابن وكيع ٤٨٦؛ الأصفهاني ٦٧؛ المعري ١/١٦٧؛ شرح ٢: ١٠٩-١١٠؛ الواحدي ٢٠٣-

٢٠٤؛ الصقلي ٢: ٦٣/ب؛ الكندي ١: ٥٠/ب؛ العكبري ٣: ٢٠٥-٢٠٦؛ اليازجي ١: ٢٧٨؛

البرقوقي ٣: ٣٢١.

(٣) قراءة التبريزي: "... يكاد يترك جسمه ويتميز عنه..." .

{ أقول: }^(١) وجعل ذلك من صفة الكلب، وأنشد عليه استشهاده، وهو قول ابن جني^(٢).

وأقول: ليس ذلك من صفة الكلب، وإنما هو من صفة الذئب. ويدل عليه قوله: ^(٣) لو كان يئلي السوط تحريك بلي وجعل ابن جني هذا من صفة الكلب أيضاً، لما جعل الذي قبله من صفته، ^(٤) وجعله التبريزي من صفة الذئب فخطأ! ^(٥).

وقوله: ^(٦) {الرجز}

لا يأتلي في ترك أن لا يأتلي

قال: معناه: لا يقصر في ترك أن لا يقصر.

{ أقول: }^(٧) ولم يذكر هنا أن «لا» زائدة، وهو يذكر أشياء لا حاجة إليها، ولا فائدة فيها!

وأقول: إنما قدر هنا زيادة «لا» لئلا يفسد المعنى، وذلك لأن نفي النفي إيجاب،

(١) أضفت فعل القول، لدفع اللبس.

(٢) أنشد بيت ذي الرمة:

لا يذخران من الإيغال باقية حتى تكاد تفرى عنهما الأهب

وقد استشهد به ابن جني فعلاً. انظر الفسر ٤٠/أ.

(٣) الواحدي، شرح ٢٠٤.

(٤) ابن جني، الفسر ٣: ٤٠/ب.

(٥) التبريزي، شرح ٣: ١/٧.

(٦) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١/٧؛ ابن جني ٣: ٤١/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٤١/أ)؛ المعري

١١٧/أ؛ شرح ١١١: ٢؛ الواحدي ٢٠٤؛ الصقلي ٢: ٦٤/أ؛ الكندي ١: ٥٠/ب؛ العكبري ٣: ٢٠٧؛

اليازجي ١: ٢٧٨؛ البرقوق ٣: ٣٢٢.

(٧) أضفت فعل القول، لدفع اللبس.

لأنك إذا قلت: فلان لا يُقَصِّرُ في {تَرَكَ} ^(١) أن يُقَصِّرَ، وكانت أن والفعل بمعنى المصدر فكأنك قلت: لا يقصر في ترك التقصير، وترك التقصير جد. فإذا قلت: في ترك أن لا يقصر، فكأنك قلت: لا يقصر في ترك الجد، وترك الجد تقصير! فلهذا قدر زيادة «لا» وهي كثير ^(٢) ما تزايد زيادة في الكلام والشعر.

وقوله: ^(٣) {المنسرح}

يُقبلُهُمْ وَجَهَ كُلِّ سَابِحَةٍ أُرْبَعُهَا قَبْلَ طَرْفِهَا تَصِلُ

قال: هذا إسراف في المبالغة، يخرج إلى الكذب الذي {لا} ^(٤) يجوز مثله! ومع هذا فإن القوائم إذا وصلت قبل الطرف فقد وصفت النظر بالضعف.

وأقول: إنه إذا {ب/٢١٦} فَضَّلَ عَدُوَهَا على طَرْفِهَا في السرعة، لا يدلُّ على وَصَفَ النَّظَرَ بِالضَّعْفِ. وكذلك إذا وَصَفُوا الْفَرَسَ بأنه يَسْبِقُ الْبَرْقَ في السرعة، لا يدلُّ على فَتُّورِ الْبَرْقِ وَضَعْفِهِ؛ لأن ذلك قد عُرِفَ في السرعة، وكذلك طَرْفُ الْفَرَسِ الْجَوَادِ، قد عُرِفَ بِالْحِدَّةِ؛ قال: ^(٥) {الهمزج}

حَدِيدُ الطَّرْفِ وَالْمِنْكَبِ وَالْعُرْقُوبِ وَالْقَلْبِ

فإذا فَضَّلَ عَلَيْهِ عَدُوَّهُ، لا يدلُّ على ضَعْفِهِ، {بل إنما يرادُّ به المبالغة} ^(٦).

(١) الكلمة بين المعقوفتين، ملحقة بين السطرين.

(٢) كذا في الأصل، ولعل الأصح "كثيراً".

(٣) هذا البيت، والآيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار، وقد فُصِدَ فجار مبضع الطيب. ومطلعها:

أبعد نأي المليحة الْبَخْلُ في الْبُعْدِ ما لا تكلف الإبلُ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٩/أ؛ ابن جني ٣: ٤٤/أ؛ ابن وكيع ٥٠١؛ المعري ٣٦١/أ؛

شرح ٢: ١٣١؛ الواحدي ٢١٢؛ الصقلي ٢: ٧١/أ؛ الكندي ١: ٥٢/ب؛ العكبري ٣: ٢١٣؛ البازجي

١: ٢٨٥؛ البرقوقي ٣: ٣٣٠.

(٤) هذه الكلمة بين المعقوفتين، ملحقة بين السطرين.

(٥) البيت لأبي ذؤاد الإيادي، انظر شعره ٢٨٩، وانظر المآخذ على المعري ١٣٧-١٣٨.

(٦) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله: ^(١) {المنسرح}

قَصِدْتَ مِنْ شَرْقِهَا وَمَغْرِبِهَا حَتَّى اشْتَكَّتَكَ الرُّكَابُ وَالسَّبِيلُ

قال: في هذا البيت مُبَالِغَتَان؛ إحداهما يجوز أن يكون مثلها: وهو ادِّعَاؤُهُ أَنَّ الرُّكَابَ تَشْتَكِي الممدوحَ مِنْ كَثَرَةِ مَا تُرْكَبُ إِلَيْهِ. فهذا يجوزُ مثله، لأنها إذا صَارَتْ أَنْضَاءً، وأخذَ منها السَّيْرُ فَكَأَنَّهَا تَشْتَكِيهِ.

والأخرى: ادِّعَاؤُهُ أَنَّ السَّبِيلَ تَشْتَكِيهِ؛ أي: الطَّرِيقُ؛ وهذا ما لا يمكن أن يكون.

وأقول: يقال له: اشتكأ الإبل والطريق مجازاً لا حقيقة، فلا يمكن أن يكون، وإذا جَوَزْتَ ذلك في الإبل لكثرة ما تُرْكَبُ إِلَيْهِ وَيُنْضِيهَا السَّيْرُ، فَلَمْ لَا يجوزُ مثلُ ذلك في الطَّرِيقِ لكثرة ما تُرْكَبُ وَيؤثِّرُ فِيهَا السَّيْرُ؟ وكلاهما لا يعقلُ الاشتكاءَ فلا فَرْقَ بينهما إلاَّ أنَّ إحداهما فيها حَيَاةٌ، والأخرى لا حَيَاةَ فيها.

وقوله: ^(٢) {المنسرح}

عُذِرُ الْمَلُومِينَ فِيكَ أَنْهَمَا آسِ جَبَانَ وَمُبْضَعٌ بَطْلٌ ^(٣)

قال: قد اعتذرَ للآسي؛ أي: الطيب، وللمبضع، فذكرَ أَنَّ الآسي جَبْنٌ لَفَرَطِ الهَيْبَةِ، وَأَنَّ المْبْضِعَ، لما عَجَزَ الطَّيِّبُ عَنْ تَدْبِيرِهِ، كَانَ كَالْبَطْلِ الشُّجَاعِ. فوصلَ {أ/٢١٧} إلى

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٠/ب؛ ابن جني ٣: ٤٧/أ؛ ابن وكيع ٥٠٥؛ المعري ١٦١/ب؛ شرح ٢: ١٣٦؛ الواحدي ٢١٤؛ الصقلي ٢: ٧٢/ب؛ ابن بسام ١٠٣؛ الكندي ١: ٥٣/أ؛ العكبري ٣: ٢١٧؛ اليازجي ١: ٢٨٨؛ البرقوقي ٣: ٣٣٤.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١١/أ؛ ابن جني ٣: ١١/ب؛ المعري ١٦١/ب؛ شرح ٢: ١٣٧؛ الزوزني ١/٦٦؛ الواحدي ٢١٥؛ الصقلي ٢: ٧٣/أ؛ الكندي ١: ٥٣/أ؛ العكبري ٣: ٢١٨؛ اليازجي ١: ٢٨٨؛ البرقوقي ٣: ٣٣٤.

(٣) في الأصل المخطوط، وردت قراءة عجز البيت هكذا:

آسِ جَبَانَ وَمُبْضَعٌ بَطْلٌ

لا شك عندي أنه خطأ في النسخ، لأن المؤلف في الشرح يتحدث عن المبضع، ولأنها رواية المصادر.

مَوْضِعٌ لَا يَجِبُ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ.

وأقول: إِنَّمَا وَصَفَ الْمِبْضَعَ بِالْبَطْلِ لِمَصَائِهِ وَحِدَّتِهِ - وَقَدْ وَصَفَ أَبُو الطَّيِّبِ مَا هُوَ كَالْمِبْضَعِ، وَهُوَ السَّيْفُ، بِالْجَبَانِ لِكَوْنِهِ لَمْ يَقْطَعْ فِي قَوْلِهِ: ^(١) {الكامل}

تَلَقَّى الْحُسَامَ عَلَى جَرَاءَةِ حَدِّهِ مِثْلَ الْجَبَانِ بِكَفِّ كُلِّ جَبَانٍ

فَهَاتَانِ صِفَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ، وَالْمُؤَثَّرُ فِيهِمَا غَيْرُ مُخْتَلَفٍ، لِأَنَّ هَذَا جَبَانٌ مَضَى فِي يَدِهِ الْمِبْضَعُ، وَذَلِكَ جَبَانٌ جَبْنٌ فِي كَفِّهِ السَّيْفِ، فَكَانَ فِيهِمَا تَنَاقُضٌ.

فَيَقَالُ: لَا تَنَاقُضَ فِيهِمَا. وَذَلِكَ أَنَّ أَحْوَالَ الْجَبَانِ تَخْتَلِفُ وَتَتَبَايَنُ؛ فَتَارَةً تَكُونُ بَتْرَكِ الْإِقْدَامِ وَالْفِرَارِ، وَتَارَةً بِالْإِقْدَامِ مَعَ اضْطِرَابٍ وَاضْطِرَارٍ.

وقوله: ^(٢) {المنسرح}

مَدَدَتْ فِي رَا حَةِ الطَّيِّبِ يَدًا وَمَا دَرَى كَيْفَ يُقْطَعُ الْأَمَلُ

قَالَ: لَيْسَ مِنْ عَادَةِ الطَّيِّبِ أَنْ يَقْطَعَ الْأَمَالَ، وَإِنَّمَا عَادَتُهُ أَنْ يَقْطَعَ الْعُرُوقَ، لِأَنَّ ^(٣) عُرُوقَ كَفِّكَ تَتَّصِلُ بِهَا اتِّصَالَ الْأَمَالِ، فَكَأَنَّهَا أَمَالٌ.

{أقول:} ^(٤) وَهَذَا أَخَذَهُ مِنْ ابْنِ جَنِّي! ^(٥)

(١) الواحدي، شرح ٥٩٩.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ١١/أ؛ ابن جني ٣: ٤٧/ب؛ ابن وكيع ٥٠٦؛ المعري ٢: ١٣٧؛

الزوزني ٦٦/أ؛ ابن سيده ١٠٤؛ الواحدي ٢١٥؛ الصقلي ٢: ٧٣/أ؛ الكندي ١: ٥٣/أ؛ العكبري ٣:

٢١٨؛ اليازجي ١: ٢٨٨؛ البرقوقي ٣: ٣٣٥.

(٣) قراءة التبريزي: "... وَإِنَّمَا عَادَتُهُ أَنْ يَبْضَعَ الْعُرُوقَ ...".

قلت: والصواب، قراءة ابن معقل؛ لأن التبريزي أخذ الشرح من ابن جني بنصه، وهو عند ابن جني بقراءة ابن معقل.

(٤) أضفت فعل القول، لدفع اللبس.

(٥) ابن جني، الفسر ٣: ٤٧/ب؛ وقد أخذه بنصه.

وقال الواحدي: ^(١) هذا كلام من لم يعرف المعنى! وقال: «الأمل» لأن يدك أمل كل أحد؛ منها يرجون العطاء والإحسان.

وأقول: إنما جعل اليد الأمل على وجه المبالغة، كما جعلت الخنساء البقرة إقبالاً وإدباراً في قولها: ^(٢) {البسيط}

... .. فإنما هي إقبال وإدبار

أي: كأنها خلقت من ذلك. ويجوز أن يكون على حذف المضاف؛ أي: ذات الأمل، وكذلك قول الخنساء، والأول أبلغ.

وقوله: ^(٣) {الوافر}

بقائي شاء ليس هم ارتحالا وحسن الصبر زمو لا الجمالا

قال: ادعى أنهم لم يشاؤوا الرحيل، ولا محالة أنهم شاؤوا الرحيل، وزعم أنهم لم يزمو الإبل {٢١٧/ب} وتلك دعوى ليست بالصحيحة.

وأقول: إن هذا نقد غير بصير بجوهر الكلام! وذلك أن هذا الكلام إنما ذكره على وجه المبالغة كما يقال: ما مات زيد ولكن مات الجود، وما سار عمرو ولكن سار الكرم، وإن كان زيد وقع فيه الموت، وعمرو منه السير؛ ومثله قوله تعالى: ^(٤) ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾.

(١) الواحدي، شرح ٢١٥.

(٢) ديوانها ٣٨٣ وصدر البيت:

ترتع ما رتعت حتى إذا أدكرت

(٣) هذا البيت - وهو مطلع القصيدة - والأيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار.

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١١/ب؛ ابن جني ٣: ٤٩/أ؛ ابن وكيع ٥٠٧؛ المعري ١٦١/ب؛

شرح ٢: ١٤٠؛ الواحدي ٢١٦؛ الصقلي ٢: ٧٤/أ-ب؛ الكندي ١: ٥٣/ب؛ العكبري ٣: ٢٢١؛

البازجي ١: ٢٨٩؛ البرقوقي ٣: ٣٣٨.

(٤) سورة الأنفال ١٧.

وقوله: ^(١) {الوافر}

كَأَنَّ الْعِيسَ كَانَتْ فَوْقَ جَفْنِي مُنَاخَاتٍ فَلَمَّا تُرِنَ سَالَا
 قَالَ: يَقُولُ: كَأَنَّ الْعِيسَ كَانَتْ مُنَاخَاتٍ فَوْقَ جَفْنِ عَيْنِي؛ فَهِيَ مَانِعَةٌ لَهُ مِنْ أَنْ
 يَسِيلَ، فَلَمَّا تُرِنَ فَاضَ الدَّمْعُ.

قَالَ: وَبِدُخُولِ كَافِ التَّشْبِيهِ، خَلَصَ اللَّفْظُ مِنَ الْكُذْبِ!

{أَقُولُ:} ^(٢) تَأَمَّلْ هَذَا التَّفْسِيرَ الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ، لِأَنَّهُ إِعَادَةُ لَفْظِ الْبَيْتِ بَعَيْنِهِ!!
 وَأَقُولُ: الْمَعْنَى أَنَّ مَقَامَ الْأَحِبَّةِ، كَانَ يَمْنَعُنِي مِنْ دَمْعٍ كَثِيرٍ بِسَبَبِ هَجْرِ الْحَبِيبِ لِي،
 أَوْ مَنَعَهُ مِنِّي. فَكُنْتُ عَنْ مَقَامِ الْأَحِبَّةِ بِإِنَاخَةِ الْعِيسِ فَوْقَ جَفْنِهِ، وَجَعَلَهَا كَالسُّكْرِ الَّذِي
 يَحْبِسُ الْمَاءَ، فَلَمَّا تُرِنَ سَالَ ذَلِكَ الْمَاءُ؛ أَيُ: الدَّمْعُ، وَكُنْتُ عَنِ الرَّحِيلِ بِثَوْرَانِ الْعِيسِ.
 وَالسَّيْلُ إِنَّمَا يَكُونُ عَنِ الْمَاءِ الْكَثِيرِ مِنَ الْمَطَرِ، فَكُنْتُ بِهِ عَنْ كَثْرَةِ الدَّمْعِ وَالْبُكَاءِ الَّذِي كَانَ
 مُجْتَمِعًا قَبْلَ الرَّحِيلِ.

وقوله: ^(٣) {الوافر}

وَضَفَّرْنَا الْغَدَائِرَ لَا لِحُسْنٍ وَلَكِنْ خَفِنَا فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَا
 قَالَ: أَرَادَ: خَفِنَا أَنْ يَضْلِلْنَ فِي الشَّعْرِ؛ أَيُ: يَغْبِنَ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ^(٤) ﴿أَتَذَا ضَلَّلْنَا
 فِي الْأَرْضِ﴾ أَيُ: غَبْنَا.

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٢/أ؛ ابن جني ٣: ٥٠/أ؛ ابن وكيع ٥٠٩؛ المعري ١٦١/ب؛

شرح ٢: ١٤١؛ الواحدي ٢١٧؛ الصقلي ٢: ٧٥/أ؛ الكندي ١: ٥٣/ب؛ العكبري ٣: ٢٢٢؛ اليازجي

١: ٢٩٠؛ البرقوقي ٣: ٣٣٨.

(٢) أضفت فعل القول، دفعًا للبس.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٢/أ؛ ابن جني ٣: ٥٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٥٠/أ)؛ ابن

وكيع ٥١٠؛ المعري ١٦٢/أ؛ شرح ٢: ١٤٢؛ الواحدي ٢١٧؛ الصقلي ٢: ٧٥/ب؛ الكندي ١: ٥٣/ب؛

العكبري ٣: ٢٢٣؛ اليازجي ١: ٢٩٠؛ البرقوقي ٣: ٣٣٩.

(٤) سورة السجدة ١٠.

قال: وهذه مُبالغةٌ في الصِّفة، وإذا احتجبت المرأة في شعرها كان عيباً. ^(١)
وأقول: إنَّ تفسيره {أ/٢١٨} «يُضِلُّنَ»، أي: يَغْبِنَ، لم يردّه الشاعر، وإنما أرادَ
يُضِلُّنَ، ضدَّ «يَهْتَدِينَ». وذلك أنَّ الشعرَ يُشَبَّه بالظلام، فخشين أن يضلن في الظلام،
بالشعر المحلول، فضفرته خوفاً من ذلك. فعلى هذا التفسير لا يكون عيباً. والذي
حملة على هذا التفسير تنبيهه على إحاطته بهذه اللغة الغربية التي هي «ضلُّنا» بمعنى
«غبناً» ^(٢) فخطأ الرجل فوقَ في الخطأ!
ويقال له: لم قلت: "إذا احتجبت المرأة بشعرها كان عيباً" وقد قال الشاعر: ^(٣)
{الوافر}

فأرسلتِ الظلامَ على الضياءِ

{وقال أبو الطيب: ^(٤) {الطويل}}

وَمَنْ كَلَّمَا جَرَدَتْهَا مِنْ ثِيَابِهَا كَسَاهَا ثِيَابًا غَيْرَهَا الشَّعْرُ الْوَحْفُ ^(٥)

وقوله: ^(٦) {الوافر}

ولو لا أنني في غير نومٍ لبتُ أظنني مني خيالاً ^(٧)

(١) قراءة التبريزي: "... إذا صحت للمرأة كانت عيباً."

(٢) في أصل المخطوط: "بمعنى اهتدينا" ثم ضرب على كلمة «اهتدينا» بالقلم، وكتب فوقها غبنا، وبها أخذت.

(٣) البيت لابن المعتز، ديوانه ١: ٣١٢، صدره: "رأت شخص الرقيب على تدان".

(٤) الواحدي، شرح ١٦٧.

(٥) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف. والمقروء في الأصل (الرحب) وما أثبت هو الصحيح.

(٦) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٢/أ؛ ابن جني ٣: ٥٠/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٥٠/ب)؛

ابن وكيع ٥١١؛ المعري ١٦٢/أ؛ شرح ٢: ١٤٣؛ الواحدي ٢١٧؛ الصقلي ٢: ٧٦/أ؛ الكندي ١:

٥٣/ب؛ العكبري ٣: ٢٢٣؛ اليازجي ١: ٢٩٣؛ البرقوقي ٣: ٣٤٤.

(٧) رواية عجز البيت عند ابن وكيع في المنصف ٥١١:

لبتُ أظنني مني خيالاً

قال: قوله: {الكامل}

... .. أظنني مني خيالاً

يناسبُ قوله في الأخرى: (١) {الكامل}

... .. كانتُ إعادتهُ خيالَ خياله

وأقول: لا مناسبةٌ بينهما لأن قوله:

... .. لبتُ أظنني مني خيالاً

أي: أظنُّ نفسي من نفسي خيالاً، أو: أظنُّ جسْمي.
وقوله:

... .. كانتُ إعادتهُ خيالَ خياله

أي: تذكَّرتُه فتخيَّلتُه، فلما نمتُ رأيتهُ، فكانَ الخيالُ الذي رأيتهُ نائمًا، خيالاً للخيالِ
الذي رأيتهُ متذكَّرًا. فلا مُناسبةٌ بين البيتينِ إلَّا بلفظ «الخيال»!

وقوله: (٢) {الوافر}

ويا ابنَ الضَّارِبِينَ بِكُلِّ عَضْبٍ من العَرَبِ الأسافِلِ والقلالِ

قال: القلالُ جَمْعُ قَلَّةٍ؛ وهي أعلى الرأسِ. وجعلهم يضربون الأسافلَ؛ لأنهم إذا
ضربوا الفارسَ في قَلَّةِ رأسه، نَزَلَ السَّيْفُ إلى أسفلِ جسده!

(١) الواحدي، شرح ٤١٧، وصدرة:

إنَّ المعيدَ لنا المنامُ خيالُهُ

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٤/أ؛ ابن جني ٣: ٥٢/ب؛ المعري ١/١٦٣؛ شرح ٢: ١٥٠؛

الواحدي ٢٢٠؛ الصقلي ٢: ٧٩/أ؛ الكندي ١: ٥٤/أ؛ العكبري ٣: ٢٢٨؛ اليازجي ١: ٢٩٣؛ البرقوقي

٣: ٣٤٤.

{وأقول:} ^(١) انظر إلى هذا التفسير العجيب، والتقدير الغريب!

وأقول: إن قوله:

... من العرب الأسافل والقلال

تفضيلاً ^(٢) له على غيره من العرب؛ وذلك أن العرب تضرب الأسافل والقلال من الإبل، وهذا يضرب الأسافل والقلال من العرب. ولهذا خصص العرب بالذكر {٢١٨/ب}، وإلا كان قال: من الناس، فوصفه بضربه من العرب الذي يوصفون بضربه من الإبل.

وقوله: ^(٣) {الكامل}

حدق يذم من القواتل غيرها بدر بن عمار بن إسماعيل

قال: زعم أن المدوح يذم؛ أي: يُعطي الذمة، من كل القواتل، إلا من هذه العيون! وقد أفرط في صفة العيون بتمكُّنها من القتل، إلا أنه جعل المدوح لا يستطيع أن يمنع من القتل!

وأقول: كأنه أنكر جعل المدوح لا يذم من حدق الغواني القواتل، وليس في ذلك إنكار، ولا يلحقه بذلك عار، لأن المدوح إنما يذم من أهل البأس والنجدة، وممن يُقاتل ويقتل بسلاح، وحدق العيون لسن كذلك.

(١) أضفت فعل القول، لدفع اللبس.

(٢) هكذا في الأصل، ولعل الأصح: «تفضيل».

(٣) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار ويذكر الأسد، ومطلعها:

في الحد أن عزم الخليط رحيلاً مطرٌ تزيد به الحدود مُحولاً

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٦/ب؛ ابن جني ٣: ٥٦/ب؛ ابن وكيع ٥٣٠؛ اللامع ١٦٤/أ؛

شرح ٢: ١٦٥؛ ابن سيده ١٠١؛ الواحدي ٢٢٥؛ الصقلي ٢: ٨٥/أ؛ الكندي ١: ٥٥/ب؛ العكبري ٣:

٢٣٥؛ اليازجي ١: ٢٩٩؛ البرقوق ٣: ٣٥١.

وقوله: ^(١) {الكامل}

أَعْدَى الزَّمَانَ سَخَاؤُهُ فَسَخَا بِهِ وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بَخِيلًا

ذَكَرَ فِيهِ قَوْلَ ابْنِ جَنِّي وَقَدْ نُسِبَ فِيهِ إِلَى الْإِحَالَةِ.

{ وَأَقُولُ: } ^(٢) والجيد في قوله: "فَسَخَا بِهِ" أي: فَسَخَا بِهِ عَلَيَّ، بَأَنِ اتَّصَلْتُ بِهِ،
وَانْضَمَّتْ إِلَيْهِ.

أَوْ يَكُونُ: "فَسَخَا بِهِ" أي: أَبْقَاهُ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ:

... .. وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بَخِيلًا

مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ: ^(٣) {الطويل}

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَقَفًّا فَإِنَّنِي رَأَيْتُ الْكَرِيمَ الْحُرَّ لَيْسَ لَهُ عُمُرُ

وَقَوْلُهُ: ^(٤)

... ..

وقوله: ^(٥) {الكامل}

لَوْ طَابَ مَوْلِدُ كُلِّ حَيٍّ مِثْلَهُ وَلَدَ النِّسَاءُ وَمَا لِهِنَّ قَوَابِلُ

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٧/أ؛ ابن جني ٣: ٥٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٥٧/أ)؛ ابن
وكيع ٥٣١؛ المعري ١٦٤/أ؛ شرح ٢: ١٦٦؛ ابن فورجة ٢٥٧؛ الواحدي ٢٢٥؛ أبي المرشد ٢١٣؛
الصقلي ٢: ٨٥/ب؛ ابن بسام ١٠٦؛ الكندي ١: ٥٦/أ؛ العكبري ٣: ٢٣٦؛ اليازجي ١: ٢٩٩؛
البرقوقي ٣: ٣٥٢.

(٢) أضفت فعل القول، لدفع اللبس .

(٣) ديوانه ٤: ٨٥.

(٤) ذكر المؤلف بيتاً في الحاشية، ولكن لم يظهر منه إلا بقايا حروف، نتيجة قطع جانب المخطوط عند التجليد،
فيما أظن، والله أعلم. قلت: وذكر ناسخ نسخة عارف حكمت "وكقوله" ولكنه لم يذكر البيت أيضاً.

(٥) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله الانطاكي، مطلعها: =

قال: نَصَبَ «مِثْلُهُ» على تَقْدِيرِ قَوْلِهِ: لو طابَ مَوْلِدُ كلِّ حَيٍّ طَيِّبًا مثلَ طِيبِ مَوْلِدِ
هذا الممدوح لو كَدَّ النِّسَاءُ ولا قَوَابِلَ لَهُنَّ لَأَنَّ أَمْرَهُنَّ كَانَ يَتَّيَسَّرُ. وهذا الكلامُ يُوَدِّي إلى
أنَّ الممدوحَ ادَّعَى له الشَّاعِرُ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ لَمْ يَحْتَجْ إلى قَابِلَةٍ!

فيقالُ: بَلَى وُلِدَ بِقَابِلَةٍ، إِلَّا أَنَّ القَابِلَةَ وَجَدْتُهُ مُتَّيَسِّرَ الولادة، طَيِّبًا، طَاهِرًا، فلو عُلِمَ
منه ذلك قبلَ القبولِ لَمَّا احتِيجَ إليها، ولو طابَ مَوْلِدُ كلِّ حَيٍّ طِيبَ مَوْلِدِهِ في الطهارة
{٢١٩/أ} والتَّيَسِيرِ؛ لما احتاجَتِ النِّسَاءُ إلى قَوَابِلٍ يَتَّيَسَّرْنَ أَمْرَهُنَّ، وَيَقِيَهُنَّ الخَبَثَ
والتَّنجِيسَ.

وقوله: ^(١) {الكامل}

مَنْ لِي بِفَهْمِ أَهْلٍ عَصْرٍ يَدَّعِي أَن يَحْسُبَ الهِنْدِيَّ فِيهِمْ بِأَقْلٍ
قَضِيَّةٌ بِأَقْلٍ مشهورةٌ بالطَّبِّي الذي اشْتَرَاهُ وَتَسْيِيهِ، وقد سُئِلَ عَنْ ثَمَنِهِ، بَرَفَعَ أَصَابِعَهُ
وإخراجَ لِسَانِهِ {عبارة عن «أَحَدَ عَشَرَ»} ^(٢).

قال: بأقلِّ لم يؤتَ من سُوءِ الحِسَابِ، وإنما أَتِيَ من سُوءِ العِبَارَةِ! ولو قال: أَن
يُفْحِمَ الخُطْبَاءَ فِيهِمْ بأقلِّ، ونحوه، لكانَ أَسْوَعَ.

{ وأقول: } وهذا نَقْلُ قولِ ابنِ جني ^(٣)! وقد أَجِيبَ عن هذا بأنَّهُ من جَانِبِ الحِسَابِ

= لكِ يا مَنَارِلُ في القلوبِ مَنَارِلُ أَفْقَرْتُ أَنْتِ وَهُنَّ مِنْكَ أَوَاهِلُ

وانظر البيتَ وشروحه عند: التبريزي ٣: ٢٤/ب؛ ابن جني ٣: ٦٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٦٧/أ)؛ ابن
كعب ٥٩٧؛ المعري ١٥٩/ب؛ شرح ٢: ٢٨١؛ الواحدي ٣٦٩؛ الصقلي ٢: ٢٣١/أ؛ الكندي ١:
٦٩/ب؛ العكبري ٣: ٢٥٧؛ اليازجي ١: ٣٥٣؛ البرقوقي ٣: ٣٧٤.

(١) انظر البيتَ وشروحه عند: التبريزي ٣: ٢٥/ب؛ ابن جني ٣: ٦٨/ب - ٦٩/أ؛ المعري ١٦٠/أ؛ شرح
٢: ٢٨٦؛ الواحدي ٢٧٠؛ الصقلي ٢: ١٣٣/أ؛ الكندي ١: ٦٩/ب؛ العكبري ٣: ٢٦٠؛ اليازجي ١:
٣٥٥؛ البرقوقي ٣: ٣٧٧.

(٢) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) نعم! فقد «نقل» التبريزي حَرْفِيًّا من ابن جني، ولم يذكر مصدره! وأضفت فعل القول، لدفع اللبس.

أيضاً؛ لأنه كان يقدرُ على أن يُمسكَ الظبيَ بإحدى يديه، ويعقدَ الثمنَ بالآخرى عقدَ الحساب.

وقوله: ^(١) {المنسرح}

فَصِرْتُ كَالسَّيْفِ حَامِداً يَدُهُ مَا يَحْمَدُ السَّيْفُ كُلُّ مَنْ حَمَلَهُ

قال: المعنى: أن يد الممدوح يد شجاع، وأنا سيف ماضٍ، فهي تحمدي، وأنا أحمدها. واستعار الحمد للسيف الذي يضرب به، وإنما يعني شعره.

وأقول: إن قوله: "وأنا سيف ماضٍ فهي تحمدي {يعني يده}" ^(٢)، وأنا أحمدها ليس في الكلام ما يدل على أن يده تحمدي، وإنما المعنى أنني صرت كالسيف في حمده يده؛ لأن السيف يحمد يده على جودة الضرب، وأنا أحمدها على جودة العطاء!

وقوله: ^(٣) {البسيط}

قال الزَّمانُ له قَولاً فَافْهَمَهُ إِنَّ الزَّمانَ على الإمْساكِ عَدَّالٌ

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها أبا العشائر، مطلعها:

لا تَحْسِبُوا رَبْعَكُمْ وَلَا طَلْلَهُ أَوَّلَ حَيٍّ فِرَاقُكُمْ قَتْلَهُ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٣٠/ب؛ ابن جني ٣: ٧٦/ب؛ المعري ١٥٨/أ؛ شرح ٢: ٥٣٠؛

ابن سيده ١٤٩؛ الواحدي ٣٦٧؛ الصقلي ٢: ٢٢٣/ب؛ الكندي ١: ٩٩/ب؛ العكبري ٣: ٢٧٤؛

اليازجي ١: ٤٦٠؛ البرقوق ٣: ٣٩٢.

(٢) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا العشائر، مطلعها:

لا خيلَ عندك تُهْدِيهَا وَلَا مَالٌ فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إِن لَّمْ تُسْعِدِ الْحَالُ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٣١/ب؛ ابن جني ٣: ٧٨/ب؛ الخوارزمي ٢: ١١٨/أ؛ المعري

١٧٢/ب؛ شرح ٤: ٢٠٨؛ ابن سيده ٣٠٣؛ الواحدي ٧٠٦؛ الكندي ٢: ١٣٤/ب؛ العكبري ٣: ٢٧٩؛

اليازجي ٢: ٣٦٧؛ البرقوق ٣: ٣٩٨.

قال: الهاء في «فأفهمه» و«له» عائدة على «الكسوب» - يعني في قوله: (١)
{البسيط}

... ... ولا كسوبٌ بغيرِ السيفِ سألُ
والمراد أن أكرم الناس هو الذي يتعب في جمع المال، ويطلبه بالسيف، ثم يهبه بعد ذلك.

وأقول: إن تفسير هذا كان ينبغي أن يكون للبيت الذي قبله وهو: (٢) {البسيط}
لا وارثٌ جهلتُ يمناهُ ما وهبتُ ولا كسوبٌ بغيرِ السيفِ سألُ
وهو من قول ابن الرومي: (٣) {الوافر}
وما في الأرضِ أكرمُ من جوادٍ وإن أعطى القليلَ من النوالِ
{٢١٩/ب} وذلك أنه أعطاك ممّا تقيءُ عليه أطرافُ العوالي

وقوله: (٤) {البسيط}

تدري القنّاة إذا اهتزّت براحتي أن الشقيّ بها خيلٌ وأبطالُ
قال: ادعى للقناة الدراية بما يفعله الفارس، التي هي معه، وهذا مدح للقناة، ليس
للفارس به فضيلة!

(١) الواحدي، شرح ٧٠٦، وصدر البيت:

... ... لا وارثٌ جهلتُ يمناهُ ما وهبتُ

(٢) انظر الهامش السابق أعلاه.

(٣) ديوانه ٥: ١٩٥، ورواية صدره:

... ... وما في الناس أجود من شجاع

(٤) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٣٢؛ ابن جني ٣: ٧٨؛ الخوارزمي ٢: ١١٨؛ المعري

١٧٢/ب؛ شرح ٤: ٢٠٨؛ الواحدي ٧٠٦؛ الكندي ٢: ١٣٤؛ الب؛ العكبري ٣: ٢٧٩؛ اليازجي ٢:

٣٦٧؛ البرقوقي ٣: ٣٩٨.

وأقول: إن المدح، وإن كان للقناة مجازاً، إلا أنه للفارس حقيقة، لأنها إنما فعلت ذلك به لكونها في يده، وهو الطاعن بها، فعلى قوله هذا: إذا قيل: السيف يذري أنه يضرب رقاب الأعداء في يد زيد، والفضل يذري أنه يكسب المحامد في صحبة عمرو، وأن لا يكون لزيد ولا لعمرو فضيلة! وهذا لا يقوله محصل، وإنما استعار الدراية هنا للقناة، لأنه جعلها بمنزلة من قد علم ذلك بطول الصحبة وجري العادة. وهذا من أحسن الاستعارات وألطف المجازات.

وقوله: ^(١) {البيسط}

أمضى الفريقين في أعدائه ظبةً والبيض هاديةً والسمر ضلالاً
قال: قوله "والبيض هادية" أي: يهتدى بها في ظلم النقع ^(٢)، لأن النهار قد استتر بالغبار. واستعار "الضلال" للرماح. وهو يحتمل أنها تغييت في النقع، فهي كالضالة فيه. ويمكن أن يعني بقوله "ضلالاً" أي: أنها لا يطعن بها؛ لأن القوم قد دنا بعضهم من بعض، فهم يتضاربون بالسيوف، فكان الرماح ضالةً طريقها ^(٣).

وأقول: إن قوله:

والبيض هاديةً والسمر ضلالاً

حال من الضمير في قوله: "أمضى"؛ كأنه قال: الممدوح أمضى الفريقين ظبةً في حال

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٣٣/ب؛ ابن جني ٣: ٨١/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٨١/١)؛

الخوارزمي ٢: ١١٩/أ؛ المعري ١٧٣/ب؛ شرح ٤: ٢١٣؛ الواحدي ٧٠٨؛ الكندي ٢: ١٣٥/ب؛

العكبري ٣: ٢٨٣؛ اليازجي ٢: ٣٦٩؛ البرقوق ٣: ٤٠٢.

(٢) قراءة التبريزي: "... في ظلمة النقع ...".

(٣) كلمة «طريقها» لم ترد في مخطوط التبريزي الذي اعتمدت عليه.

اجتمعَ فيها حالتان متضادتان وهما: هدايةُ السيوفِ بضوئها، وضلالُ الرماح في ظلمِ
الأجواف بالطعن، لا ظلامُ النقع كما قال! لأنه قد انجلى بضوء السيوف. وقول أبي
الطيب بضد قول ابن دُرَيْد: ^(١) {الرجز} {١/٢٢٠}

يُري المنون وهي تقفو إثره في ظلم الأكباد سبلاً لا تُرى

وقوله: ^(٢) {السيط}

عليه منه سرايل مضاعفة وقد كفاه من الماذي سربال
قال: يقول: على الممدوح سرايل من الحمد كثيرة، وقد كفاه سربال واحد من
الماضي.

وأقول: إنَّ هذا تفسيرُ الشيءِ بنفسه، كما تقول لغيرك: ما الإنسان؟ فيقول:
الإنسان! أو تقول له: ما الجوهر أو العرض؟ فيعيد اللفظ الذي سألته عنه، وأردت
تفسيره منه!

وأقول: المعنى أن الحمد سربال الجود، والماضي سربال البأس، وكان يكفيهِ من سرايل
الحمد الكثيرة {عليه} ^(٣) سربال واحد من البأس لاشتهاره به وتقدمه فيه، وإنما أراد أن
يجمع بينهما.

(١) الخطيب التبريزي، شرح مقصورة ابن دريد ١١١، ورواية صدره:

يُري المنون حين تقفو إثره

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٣٤/ب؛ ابن جني ٣: ٨٢/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٢٠/أ؛ المعري

١٧٤/ب؛ شرح ٤: ٢١٦؛ الواحدي ٧٠٩؛ الكندي ٢: ١٣٦/أ؛ العكبري ٣: ٢٨٥؛ اليازجي ٢: ٣٧١؛

البرقوقي ٣: ٤٠٥.

(٣) هذه الكلمة، ملحقة بين السطرين.

وقوله: ^(١) {الكامل}

لو أن فناخسرا صبَّحكم ويرزت وخذك عاقه الغزل

قال: ما أحسن ما كنَى عن الانهزام بقوله: "عاقه الغزل"!

{وأقول:} ^(٢) وهو قول ابن جني ^(٣)!

وأقول: لم يرد بقوله: "عاقه الغزل" الانهزام؛ وإنما أراد العشق والافتتان. ويدلُّ

على ذلك قوله فيما قبل: ^(٤) {الكامل}

بدويّة فتنّت بها الحلل

أي: قد بلغ من حسن هذه المرأة البدوية، إلى أن عضد الدولة، مع علو قدره، ووفور عقله، ورصانة حلمه، واحتقاره للنفس، لو صبَّح حيها مغيراً عليه {أو ضيقاً له} ^(٥) لعاقه الغزل؛ أي: لشغله الهوى، عما جاء بصددّه، ولرغب عن الجيوش والمملك حباً لها، وشغفاً بها، وليس في هذا توهين لعضد الدولة الممدوح، ولا غصّ {منه} ^(٦)، ولا إزرأء به؛ بل في ذلك إخبار عن جلالة حسن هذه المرأة بجلالة قدر الصّابي إليها، المفتتن بها، وعلو شأنه، وعظم ملكه. وهذا مثل قول النّابغة - وهو

(١) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها عضد الدولة أبا شجاع، وقد ورد عليه الخبر بانهزام و"هشودان"، ومطلعها:

اثلت فإنّا أيها الطلل نبكي وترزم تحتنا الإبل

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٣٨/ب؛ ابن جني ٣: ٩٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٩٠/أ)؛

المعري ٤: ٣٥٤؛ الواحدي ٧٧٦؛ الكندي ٢: ١٧٢/أ؛ العكبري ٣: ٣٠٢؛ اليازجي ٢: ٤٦١؛ البرقوقى ٤:

١٨.

(٢) أضفت فعل القول، لدفع اللبس .

(٣) وقد نقله التبريزي بنصه عن ابن جني، الفسر ٣: ٩٠/أ.

(٤) الواحدي، شرح ٧٧٥، وصدر البيت:

في مقلتي رشاً تديرهما

(٥) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف .

(٦) هذه الكلمة، ملحقة بين السطرين.

مذهبُ العرب، وقصدهم فيه المبالغة - :^(١) {الكامل}

لو أنها عرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ عَبْدَ الإلهِ صَرُورَةٍ مُتَعَبِّدٍ
لَصَبًّا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلِخَالِهِ رَشَدًا وَإِنْ لَمْ تَرُشِدِ

{ ٢٢٠/ب } وقوله:^(٢) {الرجز}

لو جَذَبَ الزَّرَادُ مِنْ أَذْيَالِي
مَخِيرًا لِي صَنَعَتِي سِرْبَالِي
مَا سَمْتُهُ سَرْدَ سَوَى سِرْوَالٍ^(٣)

قال: يقول: لو أن الزرَّادَ خيَّرني فقال: ما تريد أن أصنع لك من اللباس لم أسمه
سوى سِرْوَالٍ من زَرْدٍ لأن لي دِرْعًا ومِغْفَرًا.
{وأقول:} ^(٤) هذا قوله. {وهو قولُ المعري} ^(٥).

(١) ديوانه ٩٥ - ٩٦ ، ورواية أول البيت الثاني :

لرنا لرؤيتها

(٢) هذه الأبيات، من قصيدة يمدح بها عضد الدولة "ويصف طرده بدشت الأرن" ومطلعها:

ما أجدر الأيام والليالي

وانظر الأبيات وشروحها عند: التبريزي ٣: ٤١/أ؛ ابن جني ٣: ٩٥/أ- ب؛ الوحيد (ابن جني ٣:

٩٥/ب) الخوارزمي ٢: ١٨١/أ؛ المعري ١٧٧/ب؛ شرح ٤: ٣٩٢؛ الواحدي ٧٩٢؛ الكندي ٢:

١٨٢/ب؛ العكبري ٣: ٣١٢؛ اليازجي ٢: ٤٨٢؛ البرقوق ٤: ٢٨.

(٣) رواية البيت عند الواحدي ، شرح :

ما سمته زردًا سوى سِرْوَالٍ

(٤) أضفت فعل القول، دَفْعًا للبس.

(٥) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية.

قلت: وما قاله ابن معقل صواب، فقد نقل التبريزي قول المعري بنصه، ولم يشر إليه.

وقال: قال أبو الفتح: ^(١) لو عَرَضَ عليَّ الزرَّادُ صَنَعَتَيْنِ مِنَ الدَّرْعِ، مُخَيَّرًا {لي} ^(٢) بينهما، لما طَلَبْتُ منه أَنْ يَصْنَعَ لي إِلَّا سَرَاوِيلَ مِنْ حَدِيدٍ تُحَصِّنُ عَوْرَتِي، وَلَا أَبَالِي، بعد ذلك، بَانْحِسَارٍ سَائِرٍ جَسَدِي.

وأقول: القول قول أبي الفتح، إِذَا وَضِعَ مَوْضِعَ: "تُحَصِّنُ عَوْرَتِي" "تُحَصِّنُ فَرْجِي" لِأَنَّ ذَلِكَ، الْمُسْتَعْمَلُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى، إِذَا أُرِيدَ الْعِفَّةُ. وَفِي هَذَا التَّفْسِيرِ ^(٣) وَصَفَهُ نَفْسَهُ بِالْعِفَّةِ وَالشَّجَاعَةِ، وَإِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ: ^(٤) {الطويل} وَلَا عِفَّةً فِي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ وَلَكِنَّهَا فِي الْكَفِّ وَالْفَرْجِ وَالْفَمِّ

وقوله: ^(٥) {الطويل}

وَفَاؤُكُمَا كَالرَّبْعِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهُ بَأَنْ تُسْعِدَا وَالدَّمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهُ
أقول: إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ قَدْ قُدِّرَ فِيهِ تَقْدِيرَاتٌ كَثِيرَةٌ، وَقِيلَ فِيهِ أَقْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ. وَالصَّحِيحُ التَّقْدِيرُ فِيهِ: أَنَّهُ كَانَ يَخَاطَبُ صَاحِبِيهِ، فَقَالَ: وَفَاؤُكُمَا ^(٦) بَأَنْ تُسْعِدَا بِالدَّمْعِ كَالرَّبْعِ، فَالرَّبْعُ أَشْجَاهُ طَاسِمُهُ، وَالدَّمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهُ، فَحَذَفَ "الرَّبْعَ" الثَّانِي لِدَلَالَةِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدَّرَ أَنَّ صَاحِبِيهِ كَانَا قَدْ عَاهَدَاهُ عَلَى أَنْ يُسْعِدَاهُ بِالْبُكَاءِ عَلَى الرَّبْعِ،

(١) ابن جني، الفسر ٣: ٩٥/ب.

(٢) هذه الكلمة، مضافة بين السطرين، وهي عند التبريزي وعند ابن جني.

(٣) في الأصل المخطوط: "... في هذا المعنى ...". ثم شطبت كلمة "المعنى" وكتب بعدها: "التفسير".

(٤) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٦٥١.

(٥) هذا البيت، مطلع قصيدة، وهو والذي بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة.

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٤٥/ب؛ ابن جني ٣: ١٠٤/أ؛ الفتح الوهبي ١٣٦؛ ابن وكيع

٦٣١؛ ابن الأفلح ١: ١: ١٥٧؛ المعري ١٨٠/أ؛ شرح ٣: ١٣؛ ابن فورجة ٢٧٣؛ ابن سيده ١٦٧؛

الواحدي ٣٧٣؛ أبي المرشد ٢٢٣؛ الصقلي ٢: ٢٢٨/ب؛ ابن القطاع ٢٥٧؛ ابن بسام ١٠٩؛ الكندي ١:

١٠١/أ؛ العكبري ٣: ٣٢٥؛ اليازجي ٢: ٥؛ البرقوق ٤: ٤٣.

(٦) في الأصل المخطوط: "وفاؤكما كالربع" ثم شطبت كلمة "كالربع".

فقال لهما: لا أعد وفاءكم بالدمع وفاءً، إلا أن يكون على قدر حال الربيع، فالربيع أشجاه طاسمه، فينبغي أن يكون الدمع أشفاه ساجمه؛ أي: يكون الدمع في سجومه على قدر الربيع في دروسه {أ/٢٢١}، وذلك بمنزلة رجل له صاحب وعده بأن يسعده بالجاه على البر فقال له: وفاؤك بأن تسعدني بالجاه كالبر، فالبر خير أعجله، والجاه أفضله أسهله.

وقوله: ^(١) {الطويل}

فقد مل ضوء الصبح مما تغيره ومل سواد الليل مما تزاحمه

قال: أراد: تغير فيه، فحذف {حرف} ^(٢) الجر، وأوصل الفعل بنفسه اختصاراً وأنشد: ^(٣) {الرجز}

في ساعة يحبها الطعام

وأقول: يحتمل أن يكون «تغيره» من الغيرة، فتعدي به بالهمزة لأنك تقول: غرت أنا وأغرت غيري، أي: جعلته ذا غيرة؛ كأنه يقول: مل ضوء الصبح من كثرة ما تغيره بضوء الحديد في الغارات على الأعداء، وهذا التقدير أشبه بالقافية لأنها متعدية {بنفسها} ^(٤) فيكون «تغيره» مثل «تزاحمه».

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٥٠/ب؛ ابن جني ٣: ١١١/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١١١/أ)؛

ابن الأفلح ١: ١٦٨؛ المعري ١٨٢/أ؛ شرح ٣: ٢٤؛ ابن سيده ١٧١؛ الواحدي ٣٨١؛ الصقلي ٢:

٢٣٦/ب؛ الكندي ١: ١٠٣/أ؛ العكبري ٣: ٣٣٧؛ اليازجي ٢: ١٠؛ البرقوق ٤: ٥٥.

(٢) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) انظر البيت عند ابن سيده، المخصص ٢: ٣٤٣، وابن الشجري، الأماشي ١: ٧، ٢٨٧، ٣: ٢٢٦؛ وهو

دون نسبة، في جميع هذه المواضع.

(٤) هذه الكلمة بين معقوفتين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

وقوله: ^(١) {الخفيف}

أَيْنَ أَرْمَعْتَ أَيُّهَا الْهَمَامُ نَحْنُ نَبْتُ الرَّبِيِّ وَأَنْتَ الْغَمَامُ

قال: قوله: "نحن نبتُ الربِّي" إنما جاء بالربِّي لإقامة الوزن، ولو أمكنه أن يقول: "نحن النَّبْتُ وَأَنْتَ الْغَمَامُ" لكان ذلك أعم.

قال: ويجوز أن يقال: إنما خصَّ «الربِّي» لأنَّ النَّبْتَ عليها أحسن من الوهد لأنَّ السَّيْلَ يَصْرَعُ الشَّجَرَ فَيَقْذِفُهُ فِي الْأودية وَيُلْقِي عَلَيْهِ الدَّمْنَ.

وأقول: المعنيُّ بقوله:

... نحن نبتُ الربِّي وَأَنْتَ الْغَمَامُ

أي: ليسَ لنا نفعٌ إلاَّ بك، ولا عطاءٌ إلاَّ منك، كما أنَّ نبتَ الربِّي ليسَ له سقيٌ إلاَّ من الغمام، بخلافِ نبتِ السَّهولِ والوهاد، فإنه يُسقى من الغمام ومن غيره، ولا كذلك نبتُ الربِّي.

وقوله: ^(٢) {الخفيف}

لَيْتَ أَنَا إِذَا رَحَلْتَ لَكَ الْخَيْلُ لُ، وَأَنَا إِذَا نَزَلْتَ الْخِيَامُ

(١) هذا البيت، مطلع قصيدة، وهو البيت الذي بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وقد عزم على الرحيل من أنطاكية.

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٥١/ب؛ ابن جني ٣: ١١٢/ب؛ المعري ١٨٢/ب؛ شرح ٣: ٢٨؛ الواحدي ٣٨٢؛ أبي المرشد ٢٣٠؛ الصقلي ٢: ٢٣٨/ب؛ الكندي ١: ١٠٤/أ؛ العكبري ٣: ٣٤٣؛ اليازجي ٢: ١٣؛ البرقوق ٤: ٦٣.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٥٢/أ؛ ابن جني ٣: ١١٣/ب؛ المعري ١٨٣/أ؛ شرح ٣: ٢٩؛ الواحدي ٣٨٤؛ الصقلي ٢: ٢٣٩/أ؛ الكندي ١: ١٠٤/أ؛ العكبري ٣: ٣٤٤؛ اليازجي ٢: ١٣؛ البرقوق ٤: ٦٣.

قال: تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مُفَارِقٍ لَهُ فِي الْمَسِيرِ وَالْمَقَامِ. ^(١) وقد عابَ بعضُ الناسِ هذا القولَ عليه، وقال: الخيامُ تكونُ متعاليةً على مَنْ فيها، فقال أبو الطَّيِّبِ: ^(٢) {الوافر} [٢٢١/ب]

لقد نَسَبُوا الخِيَامَ إِلَى علاءٍ ...
وحجةُ أبي الطَّيِّبِ فِي هَذَا واضحةٌ؛ لأنَّ الخِيَمَةَ إِنَّمَا هِيَ خَادِمَةٌ لِمَنْ يَحِلُّ فِيهَا، تَصُدُّ عَنْهُ حَرَارَةُ الشَّمْسِ وَغَيْرَهَا مِنَ الْمُؤْذِيَّاتِ ^(٣). وتلخيصُ معناه لِيَتَنَا نَفِيقَ الرَّدَى، وَنَحْتَمِلُ عَنْكَ الْأَذَى.

وأقول: إِنَّمَا تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ بِمَكَانِ الْخَيْلِ، وَالخِيَامِ، لِيَقِيَهُ الْأَذَى، مِنْ تَحْتِهِ، وَفَوْقِهِ، بِعَقْلِ وَفَهْمٍ وَشَفَقَةٍ وَتَوْفِيَةٍ؛ لِجَلْبِ الْمَنَافِعِ، وَدَفْعِ الْمَضَارِّ، بِخِلَافِ الْخَيْلِ وَالخِيَامِ فَإِنَّهُمَا لَا يَمَكُنُ فِيهِمَا ذَلِكَ.

وقوله: ^(٤) {الطويل}

وَلَا كُتِبَ إِلَّا الْمَشْرِفِيَّةُ عِنْدَهُ وَلَا رُسُلٌ إِلَّا الْخَمِيسُ الْعَرَمَرُمُ

أقول: لو كَانَ قَالَ: ^(٥)

(١) لم ترد كلمة «والمقام» في نسخة التبريزي التي اعتمدت عليها.

(٢) الواحدي، شرح ٤٣٧، وعجزه:

... أَيْتُ قَبُولَهُ كُلَّ الْإِبَاءِ ...

(٣) قراءة التبريزي: "... تصد عنه حر الشمس، وغيره من المؤذيات ...".

(٤) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، ويصف الجيش، مطلعها:

إِذَا كَانَ مَدْحٌ فَالْنَسِيبُ الْمُقَدَّمُ أَكَلُ فَصِيحٍ قَالَ شِعْرًا مُتِمُّ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٥٤/أ؛ ابن جني ٣: ١١٦/أ؛ ابن الأثير ١: ١: ٣١١؛ شرح

٣: ١٥١؛ ابن سيده ٢٠٨؛ الواحدي ٤٤٠؛ الصقلي ٢: ٢٩٨/ب؛ ابن بسام ١٢١؛ الكندي ٢: ٢/أ؛

العكبري ٣: ٣٥٢؛ اليازجي ٢: ٧٦؛ البرقوق ٤: ٧٠.

(٥) هذا رأي ابن معقل، وليس مأخذاً على التبريزي، بل هو مأخذ على المتنبي نفسه.

ولا كُتِبَ إلا الصَّفائِحُ عندهُ

لكانَ أعدَلَ لألفاظه؛ لأنَّ «كُتِبَ» تقابِلُ «رُسلُ» وتوازيها بالحروف والحركات، من غير إخلالٍ بالمعنى، وتكون قد جاءت على أصلها لأن جَمَعَ «فَعَالٍ»: فَعُلَّ.

وقوله: ^(١) {الطويل}

وَهُنَّ مَعَ الْغَزَلَانِ فِي الْوَادِ كُمَنَّ وَهُنَّ مَعَ الْعِقْبَانِ فِي النَّيْقِ حُومٌ
قال: كثرَ «الوادي» في كلامهم حتى حَذَفُوا منه الياءَ، والأجودُ إثباتها مع الألفِ
واللَّامِ كقول سَحِيم: ^(٢) {الطويل}

ألا أَيُّهَا الْوَادِي الَّذِي ضَمَّ سَيْلُهُ إِلَيْنَا نَوَى الْحَسَنَاءِ حَيَّتَ وادِيَا
وأقول: إنَّ حَذَفَ الياءِ من الوادي ها هنا أَحْسَنُ، من إثباتها؛ لِيُقَابَلَ بين «الوادِ»
و«النَّيْقِ» كما قَابَلَ بين «الغزلانِ» و«العقبانِ» و«كُمَنَّ» و«حُومٌ»، ومثل ذلك مجيئه في
الفَوَاصِلِ كقوله تعالى: ^(٣) ﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ ^(٤) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ
بِالْوَادِ ﴿وإنما حُذِفَتْ لأجلِ السَّجْعِ، وإنَّ كَانَتْ الفَوَاصِلُ كَالْقَوَافِي، يَجُوزُ فيها ما لا
يَجُوزُ فِي حَشْوِ الْبَيْتِ. إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ يُعْنَوْنَ بِتَحْسِينِ الْأَلْفَاظِ، كما يُعْنَوْنَ بِتَحْسِينِ الْمَعَانِي.
{٢٢٢/أ} وذلك إنما يكونُ في ازدِوَاجِ أَلْفَاظٍ، أو في سَجْعٍ، كقولهم: «الغدايا والعشايا»
و: ^(٥) «ارجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ» وقولهم: "شَهْرٌ ثَرَى وشَهْرٌ تَرَى" والمقابلة
والموازنة بهذه المثابة ^(٥) لأنَّ فيها تَحْسِينَ الْأَلْفَاظِ.

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٥٤/ب؛ ابن جني ٣: ١١٧/أ؛ ابن الأفلحي ١: ١٠١: ٣١٣؛ المعري

١٨٤/أ؛ شرح ٣: ١٥٣؛ الواحدي ٤٤١؛ الصقلي ٢: ٣٠٠/أ؛ الكندي ٢: ٢/١؛ العكبري ٣: ٣٥٤؛

البازجي ٢: ٧٧؛ البرقوقي ٤: ٧٢.

(٢) ديوانه ٢١.

(٣) سورة الفجر ٨-٩.

(٤) هذا حديث شريف، انظر ابن ماجة، سنن ٢: ٢٨٩ كتاب الجنائز.

(٥) في الأصل: "بهذر المثابه" والتصحيح من نسخة عارف حكمت.

وَقَوْلُهُ: ^(١) {البسيط}

إِذَا رَأَيْتَ نِيَّوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً فَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيْثَ مُبْتَسِمٌ

قَالَ: يَقُولُ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ: إِذَا اللَّيْثُ أَبْدَى نِيَّوبَهُ؛ فَلَيْسَ ذَلِكَ تَبَسُّمًا، وَإِنَّمَا ذَلِكَ إِرَادَةُ الصَّوْلَةِ.

قَالَ: وَهَذَا نَقِيضُ مَا زَعَمَهُ الْفَرَزْدَقُ فِي وَصْفِ الذِّئْبِ، لَمَّا رَفَعَ نَارَهُ، فَجَاءَهُ يَلْتَمِسُ عَنْدهُ الْخَيْرَ فِي قَوْلِهِ: ^(٢) {الطويل}

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا وَقَائِمٌ سَيْفِي مِنْ يَدِي بِمَكَانٍ

وَأَقُولُ: إِنَّ قَوْلَ أَبِي الطَّيِّبِ مِثْلُ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ، وَلَيْسَ نَقِيضُهُ! وَذَلِكَ أَنَّ الذِّئْبَ لَمَّا كَثُرَ لِلْفَرَزْدَقِ عَنْ أَنْيَابِهِ، شَبَّهَهُ بِالتَّبَسُّمِ ضَاحِكًا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ، لِأَنَّ الضَّحْكَ مِنْ خَوَاصِّ الْإِنْسَانِ وَلِهَذَا قَالَ:

... وَقَائِمٌ سَيْفِي مِنْ يَدِي بِمَكَانٍ

خِيفَةَ غَدْرِهِ وَأَذَاهُ، فَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ فَلَيْسَ ذَلِكَ تَبَسُّمًا؛ إِنَّمَا هُوَ لِلصَّوْلَةِ، فَقَدْ اتَّفَقَا فِي الْمَعْنَى، وَإِنْ اخْتَلَفَا فِي اللَّفْظِ. وَهَذَا مِنْ قَوْلِ عَتَرَةَ: ^(٣) {الكامل}

... أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمٍ

(١) هَذَا الْبَيْتُ، وَالْأَبْيَاتُ الْأَرْبَعَةُ بَعْدَهُ، مِنْ قَصِيدَةِ يَعْتَابُ فِيهَا سَيْفِ الدَّوْلَةِ، مَطْلَعُهَا:

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمْ وَمِنْ بَجْسَمِي وَحَالِي عَنْدهُ سَقَمٌ

وَانْظُرِ الْبَيْتَ وَشُرُوحَهُ عِنْدَ: التَّبْرِيزِيِّ ٣: ٥٩/ب؛ ابْنِ جَنِي ٣: ١٢٣/أ؛ ابْنِ الْأَفْلَاحِ ١: ٢: ٤٨؛ الْمُعَرِّي

١٨٨/أ؛ شَرْحُ ٣: ٢٥٤؛ الْوَاحِدِيُّ ٤٨٣؛ الْكَنْدِيُّ ٢: ٢٠/ب؛ الْعَكْبَرِيُّ ٣: ٣٦٨؛ الْيَازْجِيُّ ٢: ١٢١؛

الْبَرْقُوقِيُّ ٤: ٨٥.

(٢) دِيْوَانُهُ ٨٧٠، وَرَوَايَةُ صَدْرِهِ فِي الدِّيْوَانِ:

... فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَكْشَرُ ضَاحِكًا

(٣) دِيْوَانُهُ ٢١٢، وَصَدْرُهُ:

... لَمَّا رَأَيْتِي قَدْ قَصَدْتُ أُرِيدُهُ

وقوله: ^(١) {البسيط}

رِجْلَاهُ فِي الرَّكْضِ رِجْلٌ وَالْيَدَانِ يَدٌ وَفَعْلُهُ مَا تُرِيدُ الْكَفُّ وَالْقَدَمُ
 قَالَ: معناه: ما تُرِيدُ كَفُّ رَاكِبِهِ وَقَدَمُهُ؛ أي: هو جَوَادٌ مُؤَدَّبٌ، فَإِذَا قُصِرَ عَنَانُهُ قُصِرَ
 فِي الْجَرِيِّ، وَإِذَا أُرْخِيَ لَهُ الْعِنَانُ، بَذَلَ مَا يُرِيدُ الرَّابِطُ مِنَ الْجَرِيِّ. وَكَذَلِكَ إِنْ حَرَّكَ
 الْفَارَسُ قَدَمَهُ عَلَيْهِ لِيَمْتَرِيَ حُضْرَهُ فَإِنَّهُ يَسْمَحُ بِمَا يُرْضِيهِ.

وَأَقُولُ: إِنَّمَا فُسِّرَ هَذَا، نَظْرًا إِلَى قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ: ^(٢) {الطويل}

فَلِلزَّجْرِ الْهُوبُ وَلِلسَّاقِ دَرَّةٌ
 وَقَدْ أَخَذَتْهُ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ أُمُّ جُنْدَبٍ.
 وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ: ^(٣) مَعْنَى قَوْلِهِ:

... .. وَفَعْلُهُ مَا تُرِيدُ الْكَفُّ وَالْقَدَمُ

أَي: يَسْتَغْنِي عَنْ تَحْرِيكِ الْيَدِ بِالسَّوْطِ، وَالرَّجْلِ بِالْحَثِّ.

وَكَانَ قَوْلُ التَّبْرِيزِيِّ أَقْرَبُ إِلَى الْحَقِيقَةِ مِنْ قَوْلِ الْوَاحِدِيِّ؛ لِأَنَّ الْإِرَادَةَ، إِنَّمَا تَتَعَلَّقُ
 بِالْفِعْلِ، لَا بِالْتَّرَكِ. وَقَوْلُ الْوَاحِدِيِّ {٢٢٢/ب} يَتَعَلَّقُ بِالْتَّرَكِ؛ لِأَنَّ الْيَدَ تُرِيدُ أَنْ لَا
 تَتَحَرَّكَ بِالسَّوْطِ، وَالرَّجْلَ أَنْ لَا تَتَحَرَّكَ بِالْحَثِّ. وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ جَائِزٌ حَسَنٌ لِأَنَّهُ مُجَازٌ
 وَاسْتِعَارَةٌ، وَالْمُجَازُ فِي الشَّعْرِ أَحْسَنُ مِنَ الْحَقِيقَةِ.

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٥٩/ب؛ ابن جني ٣: ١٢٣/ب - ١٢٤/أ؛ الفتح الوهبي ١٤٠؛

الأصفهاني ٧٠؛ ابن الأثير ١: ٢: ٤٩؛ المعري ١٨٨/أ؛ شرح ٣: ٢٥٤؛ الزوزني ٧٣/ب؛ ابن سيده

٢١٥؛ الواحدي ٤٨٣؛ أبي المرشد ٢٣٤؛ ابن بسام ١١١؛ الكندي ٢: ٢٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٦٨؛

اليارجي ٢: ١٢١؛ البرقوقي ٤: ٣٥.

(٢) ديوانه ٥١، ورواية صدره، وعجزة:

فَلِلسَّاقِ الْهُوبُ وَلِلسَّوْطِ دَرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقْعٌ أَهْوَجُ مِنْعَبٍ

(٣) الواحدي، شرح ٤٨٤.

وقوله: ^(١) {البسيط}

صَحِبْتُ فِي الْفُلُواتِ الْوَحْشَ مَنْفَرْدًا حَتَّى تَعَجَّبَ مِنِّي الْقُورُ وَالْأَكَمُ
 إِنَّ قِيلَ: ^(٢) لَمْ قَالَ: " الْقُورُ وَالْأَكَمُ " وهما بمعنى واحد؟ وهَلَّا قَالَ: " الْوَهْدُ وَالْأَكَمُ "
 لِيَخْتَلِفَ الْمَعْنَى، فَيَكُونَ أَحْسَنَ فِي اللَّفْظِ، وَأَعَمَّ فِي الْفَائِدَةِ؟
 فيقال: إِنَّمَا خَصَّ " الْقُورَ وَالْأَكَمَ " لِلْمُنَاسَبَةِ الَّتِي بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ فِي الارتفاعِ وَالْجَلَدِ
 وَالصَّلابةِ، وَلأنَّ ذَا الشَّرَفِ، وَالْمَجْدِ، وَالْحِلْمِ، وَالصَّبْرِ، يُشَبَّهُ بِالْجَبَلِ، وَلَا يُشَبَّهُ بِالْوَهْدِ
 وَمَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ. فَلِهَذَا خَصَّهَا بِالذِّكْرِ دُونَ أَضْدَادِهَا.

وقوله: ^(٣) {البسيط}

إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا أَنْ لَا تُفَارِقَهُمْ فَالْراِحِلُونَ هُمُ
 قَالَ: قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ ^(٤): هَذِهِ دَعْوَى كَغَيْرِهَا. وَإِنَّمَا غَرَضُهُ أَنَّ الرَّجُلَ، إِذَا فَارَقَ أَنْاسًا
 وَقَدْ ظَنُّوا أَنَّهُ غَيْرُ مُفَارِقٍ لَهُمْ أَسَفُوا لَهُ فَكَأَنَّهُمْ راحِلُونَ.
 وَأَقُولُ فِي قَوْلِهِ: " {فَارَقَ أَنْاسًا} " ^(٥) وَقَدْ ظَنُّوا أَنَّهُ غَيْرُ مُفَارِقٍ: " إِنَّ هَذَا ظَنٌّ فَاسِدٌ إِلَّا
 أَنْ يُرِيدَ: غَيْرُ مُفَارِقٍ لَهُمْ بِالْمَوَدَّةِ.

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٦٠/أ؛ ابن جني ٣: ١٢٤/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٥٠؛ المعري ٨٨/ب؛ شرح ٣: ٢٥٦؛ الواحدي ٤٨٤؛ الكندي ٢: ٢٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٦٩؛ اليازجي ٢: ١٢١؛ البرقوق ٤: ٨٦.

(٢) هذا ليس من قول التبريزي، ولكنه افتراض من المؤلف، افترضه ثم رد عليه.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٦١/أ؛ ابن جني ٣: ١٢٦/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢٠: ٥٤؛ المعري ١٨٨/ب؛ شرح ٣: ٢٦٠؛ ابن سيده ٢١٤؛ الواحدي ٤٨٥؛ ابن بسام ١٢٢؛ الكندي ٢: ٢١/ب؛ العكبري ٣: ٣٧٢؛ اليازجي ٢: ١٢٣؛ البرقوق ٤: ٨٩.

(٤) لم يرد ذكر أبي العلاء في النسخة التي اعتمدت عليها من شرح التبريزي.

(٥) ما بين المعقوفين، إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله: "أسفوا له فكأنهم راحلون".

فيقال: ولم خص الأسف بالراحلين دون المقيمين؟

والمعنى أنك إذا رحلت عن قوم وهم قادرون على أن لا تفارقهم بإحسانهم إليك، وكف الأذى عنك، ثم لم يفعلوا فهم الراحلون؛ أي: المقاطعون؛ لأن الرحيل مقاطعة؛ أي: هم الجؤوك إلى الرحيل فكأنهم فعلوا الرحيل.

وقوله: ^(١) {البسيط}

بأي لفظ تقول الشعر زعنفه تجوز عندك لا عرب ولا عجم
قال: قوله: "لا عرب ولا عجم" أي: ليست لهم فصاحة العرب، ولا تسليم
العجم لفصاحة العرب.

وأقول: {١/٢٢٣} إن قوله:

... .. زعنفه ... لا عرب ولا عجم
أي: خسيس مجهول في القبيلين؛ أي: وضع في النفس والنسب.

وقوله: ^(٢) {الطويل}

إذا كان ما تنويه فعلاً مضارعاً مضى قبل أن تلقى عليه الجواز

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٦١/ب؛ ابن جني ٣: ١٢٦/أ-ب؛ الأصفهاني ١١؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٥٦؛ المعري ١/١٨٩؛ شرح ٣: ٢٦١؛ ابن فورجة ٢٨٥؛ الزوزني ٨٠/أ؛ الواحدي ٤٨٦؛ أبي

المرشد ٢٣٧؛ الكندي ٢: ٢١/ب؛ العكبري ٣: ٣٧٣؛ اليازجي ٢: ١٢٣؛ البرقوقي ٤: ٩٠.

(٢) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، مطلعها:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٦٤/أ؛ ابن جني ٣: ١٢٩/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٢٩/ب)؛

ابن الأفلح ١: ٢: ٢٤٩؛ المعري ١/١٩٠؛ شرح ٣: ٤٢٤؛ ابن فورجة ٢٨٨؛ الواحدي ٥٥٠؛ أبي المرشد

٢٤٠؛ ابن بسام ١٢٣؛ الكندي ٢: ٤٩/ب؛ العكبري ٣: ٣٨٢؛ اليازجي ٢: ٢٠٤؛ البرقوقي ٤: ٩٨.

قال: كأنه إذا جرى في نفسه، أن يقتل عدواً قتله، من قبل أن يقول قائل: لم يقتله. وأقول: إنه لم يبين ما سبب ذلك. والمعنى، أنه يجعل ذلك ماضياً. إمّا كان عطاء^(١) فإنه لا يتردد فيه، ويؤامر نفسه بخلاً. وإمّا أن يكون إقداماً، فإنه لا يتوقف فيه، ويؤخره جبناً، بل إذا نواه أمضاه عاجلاً، جوداً كان أو بأساً {فيقال: فعل قبل أن يقال لم يفعل}.^(٢) ويحتمل أن يكون في ذلك إشارة إلى سعادته.

وقوله: ^(٣) {الطويل}

وقد حاكموها والمنايا حواكم فما مات مظلوم ولا عاش ظالم
قال: أي: لما ظلموا، وعتوا بقصد هدمها^(٤)، أهلكهم الله، وسلم سيف الدولة وأصحابه.

وأقول: إن المحاكمة، إنما وقعت بين الروم وبين "الحدث"، إلى المنايا. وكنتي بها عن الحروب أو عن السيوف والرماح. فالمظلوم هو "الحدث"، والظالم هم الروم، فعاش المظلوم بسيف سيف الدولة ومات الظالم، فهذا هو المعنى لا قوله: "فأهلكهم الله وسلم سيف الدولة وأصحابه".

(١) في الأصل المخطوط: "جوداً" وضرب عليها بالقلم وكتب فوقها "عطاء".

(٢) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٦٤/أ؛ ابن جني ٣: ١٢٩/ب؛ الفتح الوهبي ١٤١؛ ابن الأفلح

١: ٢٠٠؛ المعري ٣: ٤٢٥؛ الزوزني ١/٧٥؛ ابن سيده ٢٤٢؛ الواحدي ٥٥٠؛ الكندي ٢: ٤٩/ب؛

العكبري ٣: ٣٨٣؛ اليازجي ٢: ٢٠٥؛ البرقوقي ٤: ٩٩.

(٤) الضمير هنا يعود إلى "قلعة الحدث"، انظر المصادر المذكورة آنفاً.

وقوله: ^(١) {الطويل}

بَضْرَبِ أَتَى الْهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ وَصَارَ إِلَى اللَّبَّاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمٌ
قَالَ: يَقُولُ: إِذَا ضَرَبْتَ عَدُوَّكَ، وَصَارَ السَّيْفُ إِلَى رَأْسِهِ، لَمْ تَعُدَّ ذَلِكَ نَصْرًا، وَلَا
ظَفَرًا. فَإِذَا فَلَكَ السَّيْفُ رَأْسَهُ، وَصَارَ إِلَى لَبَّتِهِ؛ فَحِينَئِذٍ يَكُونُ ذَلِكَ عِنْدَكَ نَصْرًا، وَلَا
يُرضيكَ ما دونه.

وهذا قول ابن جني أيضًا! ^(٢)

وأقول: إن قوله:

بَضْرَبِ أَتَى الْهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ ...
أي: غائبٌ عنك، وعن أعدائك. {٢٢٣/ب} وفي هذا إخبارٌ عن اشتداد الأمر في
الحرب، وأنه كان له فيها، مثلما عليه. ويدلُّ على ذلك قوله قبل: ^(٣) {الطويل}
وَقَفْتَ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفٍ ...
وقوله:

وَصَارَ إِلَى اللَّبَّاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمٌ ...
أي: لَمَّا فَلَكَ السَّيْفُ الْجَمَاجِمَ، تَبَيَّنَ بِذَلِكَ النَّصْرُ، وَأَنَّ الظَّفَرَ لَكَ.

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٦٥/ب؛ ابن جني ٣: ١٣١/ب؛ الفتح الوهبي ١٤٢؛ الوحيد
(الفسر ٣: ١٣١/ب)؛ الأصفهاني ٧١؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢٥٤؛ المعري ٣: ٤٣٠؛ الزوزني ٧٥/ب؛
ابن سيده ٢٤٣؛ الواحدي ٥٥٣؛ أبي المرشد ٢٤١؛ الكندي ٢: ٥٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٨٨؛ اليازجي ٢:
٢٠٨؛ البرقوقي ٤: ١٠٥.

(٢) هذا كلام ابن معقل.

قلت: وقد نقل التبريزي قول ابن جني بنصه كما ذكر ابن معقل، انظر: الفسر ٣: ١٣١/ب.

(٣) الواحدي، شرح ٥٥٢، وعجزه:

...
كأنك في جفن الردى وهو نائم

وأقول: إنه لا يمكن أحد أن يعبر عن شدة أمر الحرب، والتباسه على الفريقين، بأحسن من هذه العبارة!

وقوله: ^(١) {الطويل}

أينكر ريح الليث حتى يذوقه وقد عرفت ريح الليث البهائم
قال: يقول: ألم يشم هذا الدُمستق رائحة الليث، فيعلم أنه إن وقف فرسه؛ فقلّة
فطنته تمنعه من أن يهرب حتى يذوقه الليث؛ فعند ذلك يفر. والبهائم إذا وجدت رائحة
الأسد فرّت منه؛ أي: لو كان حازماً، لكفاه ما سمعه من شجاعتك عن ملابتك.
وأقول: إن قوله: "ألم يشم هذا الدُمستق رائحة الليث" وقوله: "حتى يذوقه
الليث" ليس بشيء! وإنما معناه: ألم يعلم خبرك في الشجاعة، وهو مشهور فلا يقدم
عليك ويسلم؟ وضرب مثلاً بالأسد والبهائم، وأنها مع جهلها، تعرف الأسد برائحته
فتتقيّه، فانت أسوأ حالاً من البهائم، مع أنك إنسان، إذ لم تعرف خبر سيف الدولة
فتتقيّه. والهاء في «يذوقه» راجعة إلى الدُمستق؛ أي: تخبره وتلايسه.

وقوله: ^(٢) {الطويل}

تغرّ حلاوات النفوس قلوبها فتختار بعض العيش وهو حمام

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٦٦/ب؛ ابن جني ٣: ١٣٢/ب؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢٥٨؛
المعري ١٩١/أ؛ شرح ٣: ٤٣٣؛ الواحدي ٥٥٤؛ الكندي ٢: ٥١/أ؛ العكبري ٣: ٣٩٠؛ اليازجي ٢:
٢٠٨؛ البرقوقي ٤: ١٠٥.

(٢) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وقد ورد عليه رسول الروم يطلب الهدنة مطلعها:
أراع كذا كل الملوك همّام وسح له رسل الملوك غمّام
وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٦٨/ب؛ ابن جني ٣: ١٣٥/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢: ٢٦٦؛ المعري
٣: ٤٤٠؛ الزوزني ٧٧/أ؛ الواحدي ٥٥٨؛ أبي المرشد ٢٤٣؛ الكندي ٢: ٥٢/ب؛ العكبري ٣: ٣٩٥؛
اليازجي ٢: ٢١٢؛ البرقوقي ٤: ١١١.

قال: "قلوبها" أي: قلوب النفوس فتختار الهرب خوف القتل، وهو كالقتل.
وأقول: إن قوله: "فتختار الهرب" لم يردّه {١/٢٢٤} وإنما أراد: فتختار الذلّ بطلب الهدنة، وقد فسره بالبيت الذي بعده^(١).

وقوله: ^(٢) {البسيط}

أبديت مثل الذي أبديت من جزع ولم تجني الذي أجتت من ألم
قال: وصفها بصحة الوفاء في أول الأبيات - يعني قوله: ^(٣) {البسيط}

تبسمت عن وفاء غير منصدع

ثم نقض ذلك بقوله: إنها أبدت مثل الذي أبداه من الجزع^(٤)، ولم تخف كما أخفاه من الألم.

وأقول: إن ذلك ليس بنقض للأول؛ لأن ألمها إذا كان دون ألمه، فقد ألت على الجملة. وإذا ألت فقد وفّت، والعاشق لأبد أن يكون توجّعه بالفراق أكثر من توجّع المعشوق، وكذلك جميع أحواله في الهوى، ولو تساوى في ذلك، لكان العاشق معشوقاً،

(١) يعني ابن معقل قول المتنبي:

وشرّ الحمامين الزؤامين عيشة يذلّ الذي يختارها ويضام

انظر الواحدي، شرح ٥٥٨.

(٢) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة قالها في صباه مطلعها:

ضيف ألم براسي غير محتشم والسيف أحسن فعلاً منه باللمم

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣/٨٢؛ ب؛ ابن جني ٣: ١٥٠/أ؛ ابن وكيع ١٧٧؛ المعري

٢١٠/ب؛ شرح ١: ١٣٤؛ الواحدي ٥٤؛ الصقلي ١: ٩٥؛ الكندي ١: ١٤/أ؛ العكبري ٤: ٣٨؛

اليازجي ١: ١٣٦؛ البرقوقي ٤: ١٥٥.

(٣) الواحدي، شرح ٥٣؛ ورواية أوله، وعجزه:

تنفست عن وفاء غير منصدع يوم الرّحيل وشعب غير ملتئم

(٤) قراءة التبريزي: "... مثل ما أبداه من الجزع ...".

ولكان كما قال في البيت الذي يليه: ^(١) {البسيط}

إذا لبزك ثوب الحُسن أصغرهُ
وصرت مثلي في ثوبين من سقم

وقوله: ^(٢) {البسيط}

وكَلَّمَا نَطَحَتْ تحت العَجَاجِ به أسدُ الكتائبِ رَامَتْهُ ولم يَرِمِ
قال: ليس النّطْحُ مما يليقُ بذِكْرِ الأسدِ، وكان الأولى أن يقول: "وكَلَّمَا صُدِمَتْ" أو
"رُمِيَتْ" أو نحو ذلك، فيما يليقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ.
وأقول: إنه إنما قال: "نَطَحَتْ" . . . به أسد الكتائب "ليُغْرِبَ في الاستعارة، فجعل
الأسد تنطح، إشارة إلى أن هذه أسد، ليست كالأسد المعروف، إيماءً إلى أنها رجالٌ في
أيديها رماحٌ تنطحُ بها، بمنزلة النّطْحِ بالقرون، وهذا ينظرُ إلى قوله: ^(٣) {البسيط}
فما تَرَكْنَ بها خُلْدًا له بَصَرٌ تحت التُّراب ولا بازًا له قَدَمٌ

وقوله: ^(٤) {الطويل}

ونكّهتْها والمندلي وقهوة
مُعْتَقَةٌ صَهْبَاءُ في الرِّيح والطَّعم ^(٥)

(١) الواحدي ، شرح ٥٥ .

(٢) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣ : ٨٥/ب؛ ابن جني ٣ : ١٥١/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣ : ١٥١/أ)؛ المعري ١/٢١١؛ شرح ١ : ١٣٩؛ الواحدي ٥٣؛ أبي المرشد ٢٥٦؛ الصقلي ١ : ٩٨؛ الكندي ١ : ١٤/ب؛ العكبري ٤ : ٤٢؛ اليازجي ١ : ١٣٨؛ البرقوقي ٤ : ١٥٩ .

(٣) الواحدي ، شرح ٦٠٢ .

(٤) هذا البيت ، والذي يليه ، من قصيدة يمدح بها الحسين بن إسحاق التنوخي ، مطلعها :

مَلَامُ النَّوَى في ظلمها غايةُ الظُّلْمِ لعلَّ بها مثلَ الذي بي من السُّقْمِ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣ : ٨٨/ب؛ ابن جني ٣ : ١٥٤/ب؛ ابن وكيع ٣١٥؛ المعري ١/٢٠١؛ شرح ١ : ٢٨٤؛ الواحدي ١٢٩؛ الصقلي ١ : ١٨٤؛ الكندي ١ : ٣٠/أ؛ العكبري ٤ : ٤٩؛ اليازجي ١ : ٢٠٠؛ البرقوقي ٤ : ١٦٨ .

(٥) رواية صدر البيت في المصادر المذكورة أعلاه :

ونكّهتْها والمندلي وقَرْقَفٌ

ذَكَرَ التَّبْرِيزِيُّ فِي هَذَا الْبَيْتِ^(١) ، أَنَّ أَبَا الطَّيِّبِ ذَكَرَ فِيهِ {٢٢٤/ب} ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ ، وَأَخْبَرَ أَنَّهَا قَدْ تَسَاوَتْ فِي شَيْئَيْنِ ؛ فِي الرِّيحِ وَالطَّعْمِ ، وَلَمْ تَتَسَاوَ إِلَّا فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ الرِّيحُ ، فَأَمَّا الطَّعْمُ فَلَمْ تَتَسَاوَ فِيهِ ، لِأَنَّ النِّكْهَةَ ؛ رَائِحَةَ الْفَمِ ، لَيْسَ لَهَا طَعْمٌ ، وَالْمُنْدَلِيُّ : الْعُودَ ؛ لَيْسَ بِطَيِّبِ الطَّعْمِ لِأَنَّهُ مُرٌّ .

وَأَقُولُ : إِنَّهُ لَوْ كَانَ وَضَعَ مَوْضِعَ "نَكْهَتُهَا" "رَيْقَتُهَا" ، لَكَانَ تَسَاوَى مِنْهَا شَيْئَانِ فِي الطَّعْمِ ، وَهُمَا الرِّيقَةُ وَالْخَمْرُ ، وَجَازَ الْإِخْبَارُ عَنِ الثَّلَاثَةِ بِالتَّسَاوَى ، لِتَسَاوِيهَا فِي الرِّيحِ ، وَتَسَاوَى شَيْئَيْنِ مِنْهَا فِي الطَّعْمِ . وَيَكُونُ مِثْلَ قَوْلِهِ :^(٢) ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَدِهِمَا .

وقوله :^(٣) {الطويل}

مُقَلَّدُ طَاغِي الشَّفَرَتَيْنِ مُحَكَّمٌ عَلَى الْهَامِ إِلَّا أَنَّهُ جَائِرُ الْحُكْمِ

قَالَ : يَرِيدُ أَنَّ شَفَرَتَيْهِ قَدْ طَعَتُ فِي قَتْلِ النَّاسِ^(٤) .

قَالَ : وَكُلُّ شَيْءٍ زَادَ وَزِيَادَتُهُ مُؤَدِّيَةٌ إِلَى هُلْكِهِ فَهُوَ طَاغٍ . وَادَّعَى^(٥) أَنَّ سَيْفَهُ مُحَكَّمٌ عَلَى الْهَامِ ، وَهُوَ ، مَعَ ذَلِكَ ، جَائِرٌ فِي الْحُكْمَةِ^(٦) ، وَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يُحَكَّمَ الْمُتَنَصِّفُ . وَهَذَا اللَّفْظُ يَحْتَمِلُهُ الشُّعْرُ ، وَلَا حُكْمَ لِلسَّيْفِ ، وَإِنَّمَا هُوَ لِمَنْ يَضْرِبُ بِهِ .

(١) كتب المؤلف في أصل المخطوط أولاً : "هذا البيت ، لم يذكر ما فيه التبريزي ؛ وذلك أنه ... " ثم ضرب على هذا كله بالقلم وأثبت ما أثبت في النص أعلاه .

(٢) سورة الرحمن ٢٢ .

(٣) انظر البيت وشروحه عند : التبريزي ٣ : ٩١/أ ؛ ابن جني ٣ : ١٥٧/أ ؛ الوحيد (ابن جني ٣ : ١٥٧/أ) ؛

المعري ٢٠٢/ب ؛ شرح ١ : ٢٨٩ ؛ الواحدي ١٣٢ ؛ الصقلي ١ : ١٨٨ ؛ الكندي ١ : ٣١ ؛ العكبري ٤ :

٥٤ ؛ اليازجي ١ : ٢٠٢ ؛ البرقوق ٤ : ١٧٣ .

(٤) قراءة التبريزي : "يريد أن سيفه قد طغت شفرتاه في قتل الناس" .

(٥) قراءة التبريزي : "... فزيادته مؤدية إلى هلكه فهو طاغٍ . ادعى ... " .

(٦) قراءة التبريزي : "... جائر في المكرمة ... " .

وأقول: إنه لم يفهم المعنى!

يقول: إن شفرتيه قد طغتا في قتل الناس! وإنما طغيانها هنا في المضاء والقطع لا في القتل. ولهذا وصفه بأنه جائر في الحكم، وفي البيت الثاني^(١) بأنه متحرج عن حقن الدماء؛ أي: لا بد له من إراقتها، وأن يطير الرؤوس عن الأجسام. وكل هذا صفة له بالمضاء والحدة. فينبغي أن يفسر بهذا طغيان شفرتيه وجوره في الحكم، لا بقتل من لا يستحق القتل. والذي يدل على ذلك قوله فيما بعد: ^(٢) {الطويل}

وجدنا ابن إسحاق الحسين كجده على كثرة القتلى بريئاً من الإثم

وقوله: ^(٣) {الوافر}

وخيل لا يخر لها طعين كأن قنا فوارسها ثمام

{١/٢٢٥} قال: قوله: "وخيل" إن أراد بعض الخيل فهو صادق في ذلك؛ فإن^(٤) كثيراً من الملوك تجري خيولهم في الميادين، وتلعب فرسانها بالرماح، المدة الطويلة، ولا يكون جرح ولا قتل^(٥).

(١) هو قول المتنبي بعده:

تخرج عن حقن الدماء كأنه يرى قتل نفس ترك رأس على جسم
انظر الواحدي، شرح ١٣٢.

(٢) الواحدي، شرح ١٦١.

(٣) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها المغيث بن علي العجلي، مطلعها:

فؤاد ما تسليبه المدام وعمر مثل ما تهب اللثام

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٩٧/أ؛ ابن جني ٣: ١٦٥/أ؛ المعري ٢٠٣/ب؛ شرح ١: ٣٥٨؛
الواحدي ١٦١؛ الصقلي ٢: ١٤/ب؛ الكندي ١: ٣٨/ب؛ العكبري ٤: ٧١؛ اليازجي ١: ٢٣١؛
البرقوقي ٤: ١٩١.

(٤) قراءة التبريزي: "... لأن كثيراً من الملوك ...".

(٥) قراءة التبريزي: "... فلا يكون هنالك قتل ولا جرح ...".

وأقول: إن قوله: "وخيّل" عطف على {قوله:} ^(١) "بأجسام" ^(٢)، وهي راجعة إلى قوله: ^(٣) {الوافر}

أرانب غير أنهم ملوك

والمعنى، أنه وصف هؤلاء الملوك بالتغفل والتواني، وترك التيقظ. ثم وصفهم بالنهم وكثرة الأكل، وأنهم لا تقتلهم الأقران بالطعان، وإنما يقتلهم الإمعان في الطعام، ثم وصفهم وأصحابهم بالضعف، وكنى عنه بضعف رماحهم، وأنها ليست قنًا في الصلابة التي تنكت الأقران، وإنما هي من ثمام. فهذا ترتيب معاني هذه الأبيات.

وقوله: ^(٤) {الوافر}

ولو حيز الحفاظ بغير عقل
تجنب عنق صيقله الحسام
قال: هذا البيت متصل بما قبله.

يقول: الناس لا عقول لهم، وإنما يؤدي إلى حفظ المودة عقل الإنسان، وابن آدم كالسيف، لا عقل له صحيح، فكيف يعتمد جميل الأفعال؟

وأقول: إنه لم يعبر عن المعنى بعبارة له مستوفية، وفيه شافية. وهذا البيت - كما ذكر - متصل بما قبله، والتقدير: كأنه يقول: أنت ليس لك صديق إلا نفسك، فلا تثق بمودة من ترى من هؤلاء الناس بإحسانك إليه، ونفعك له، ولا تأمن أذاه، ولا ترجح حفاظه

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) إشارة إلى البيت السابق لهذا البيت وهو:

بأجسام يحرق القتل فيها وما أقرانها إلا الطعام

انظر الواحدي، شرح ١٦١.

(٣) الواحدي، شرح ١٦١، وعجزه:

مفتحة عيونهم نيام

(٤) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ٩٧/ب؛ ابن جني ١٦٥/أ؛ الصقلي ٢: ١٤/ب؛ الكندي ١:

٣٨/ب؛ العكبري ٤: ٧١؛ اليازجي ١: ٢٣٢؛ البرقوق ٤: ١٩٢.

وهو غير عاقل، فإنك وإياه بمنزلة الصيقل والسيف في صقله وإرهاف حدّه؛ فإنه مع ذلك لا يتجنب عنقه؛ لأنه لا عقل له. {٢٢٥/ب}

وقوله: ^(١) {الطويل}

ولا جرحه يؤسى ولا غوره يرى ولا حده ينبو ولا يتلّم

قال: هو في البيت الأول ^(٢) مثبت في المعنى لما نفاه في اللفظ، ومتجاوز له في اللفظ والوصف. ^(٣) وهو في البيت الثاني ناف في اللفظ والمعنى جميعاً.

وأقول: هذا الذي ذكره ليس بشيء! وهو قول الواحدي، وقد ذكرته في شرحه ^(٤).

وقوله: ^(٥) {الطويل}

ولا يشتهي يقى وتفتى هباته ولا تسلم الأعداء منه ويسلم ^(٦)

(١) هذا البيت، والبيت بعده، من قصيدة يمدح بها عمر بن سليمان، وهو يومئذ، يتولّى الفداء بين العرب والروم، ومطلعها:

ترى عظماً بالبين والصدأ عظم وتتهم الواشين والدمع منهم

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٠٢/ب؛ ابن جني ٣: ١٧١/ب - ١٧٢/أ؛ الوحيد (ابن جني

٣: ١٧١/ب - ١٧٢/أ)؛ المعري ٢: ٤٦؛ الواحدي ١٧٩؛ الصقلي ٢: ٣٦/أ؛ الكندي ١: ٤٤/أ؛

العكبري ٤: ٨٥؛ اليازجي ١: ٢٥٢؛ البرقوقي ٤: ٢٠٦.

(٢) يشير الواحدي إلى البيت السابق لهذا البيت، وهو قوله:

يجل عن التشبيه لا الكف لجة ولا هو ضرغام ولا الرأي مخدّم

(٣) قراءة التبريزي: "... ومتجاوز له في الوصف ...".

(٤) انظر المآخذ على الواحدي، القسم الأول ٩١ - ٩٢.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٠٣؛ ابن جني ٣: ١٧٣/أ؛ المعري ٢: ٢٠٦/أ؛ شرح ٢: ٤٧؛

الواحدي ١٧٩؛ الصقلي ٢: ٣٦/أ؛ الكندي ١: ٤٤/أ؛ العكبري ٤: ٨٦؛ اليازجي ١: ٢٥٢؛ البرقوقي

٤: ٢٠٨.

(٦) يروى عجز البيت في بعض المصادر أعلاه:

ولا يسلم الأعداء منه ويسلم

قال: أي لا يشتهي هذا المدوح أن يسلم ويسلم أعداؤه، ولكن يريد أن يسلم هو في نفسه ويهلك أعداؤه!
تأمل هذا التفسير الذي {لا} ^(١) يقوله بصيرا! وكأنه قد التزم أن {لا} ^(١) يصيب معنى فيه أدنى إشكال!
والمعنى في قوله: ^(٢)

... ... ولا يسلم الأعداء منه ويسلم

أي: لا يريد مسألتهم، وموآدعتهم، ضعفا وجبنا وخوفا منهم، وكراهة للقتال. وقد أخبر بهذا القول في عجز البيت، عن شجاعته، كما أخبر في صدره عن سماحته.

وقوله: ^(٣) {الطويل}

إلى اليوم ما حطَّ العدا سُروجه مُدُّ الغزو سارٍ مُسرجُ الخيلِ مُلجِمُ
قال: "الغزو" مرفوعٌ بالابتداء وخبره محذوف، والتقدير: مُدُّ الغزو كائنٌ، أو واقعٌ.
{ وأقول: } ^(٤) وهذا ليس بشيء! والكلام تام لا يحتاج إلى تقدير محذوف. وقد ذكرته في شرح الواحدي. ^(٥)

(١) الحرفان ملحقان بين السطرين.

(٢) ذكر المؤلف عجز البيت بالرواية الأخرى المذكورة أعلاه.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٠٣؛ ابن جني ٣: ١٧٣؛ المعري ٢٠٦؛ شرح ٢:

٤٩؛ الواحدي ١٨٠؛ الصقلي ٢: ٣٧؛ الكندي ١: ٤٤؛ العكبري ٤: ٨٧؛ اليازجي ١: ١٥٣؛

البرقوقي ٤: ٢٠٩.

(٤) أضفت فعل القول، لدفع اللبس.

(٥) انظر المآخذ على الواحدي، القسم الأول ٩٣-٩٤.

وقال: ^(١) {الخفيف}

لَيْلُهَا صُبْحُهَا مِنَ النَّارِ وَالْإِصْدُ سَبَاحُ لَيْلٍ مِنَ الدُّخَانِ تِمَامُ
قال: يعني أنهم يُوقِدُونَ النَّيْرَانَ بِاللَّيْلِ لِقَرَى الضُّيْفَانِ، فاللَّيْلُ كَأَنَّهُ صُبْحٌ لَزَوَالِ
الظُّلَامِ.

وقوله: "والإصباحُ ليلٌ" يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ:

أحدهما: أنهم يُوقِدُونَ النَّارَ بِالنَّهَارِ أَيْضًا، لِأَنَّ قِرَاهُمُ لَا يَنْقَطِعُ فِي لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ،
فَدُخَانُ النَّارِ يَسْتُرُ ضِيَاءَ الشَّمْسِ.

والآخر: أنهم يَعْقِرُونَ ^(٢) فِي النَّهَارِ وَيُحَارِبُونَ، فَيَزُولُ نُورُ النَّهَارِ {١/٢٢٦} لِأَجْلِ
الغُبَارِ.

وأقول: إِنَّ الْوَجْهَ الثَّانِي الَّذِي ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ: "والإصباحُ ليلٌ مِنَ الدُّخَانِ" لَيْسَ
بشَيْءٍ! لِأَنَّهُ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ مِنْ لَفْظِ الْبَيْتِ وَلَا مِنْ مَفْهُومِهِ. وَلَوْ أَرَادَ الْحَرْبَ لَقَالَ: "ليلٌ
مِنَ الْعَجَاجِ أَوْ الْغُبَارِ" وَالْوَجْهُ الصَّحِيحُ هُوَ الْأَوَّلُ.

وقوله: ^(٣) {الخفيف}

وَنُفُوسٌ إِذَا انْبَرَتْ لِقِتَالٍ نَفِدَتْ قَبْلَ يَنْفَدِ الْإِقْدَامُ

(١) هذا البيت ، والذي بعده ، من قصيدة يمدح بها علي بن أحمد المري الخراساني ، مطلعها:

لا افتخارٌ إلّا لمن لا يضامُ مدركٌ أو محاربٌ لا ينامُ

انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٠٧/ب؛ ابن جني ٣: ١٧٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٧٨)؛
المعري ١٩٧/أ؛ شرح ٢: ٢٢٧؛ الواحدي ٢٤٨؛ الكندي ١: ١٦٢/ب؛ العكبري ٤: ٩٧؛ اليازجي ١:
٣٢٩؛ البرقوقي ٤: ٢٢١.

(٢) قراءة التبريزي: "... والآخر أنهم يغيرون ...". ولعلها القراءة الصحيحة.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٠٧/ب؛ ابن جني ٣: ١٧٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٧٨)؛
المعري ١٩٧/ب؛ شرح ٢: ٢٢٨؛ الواحدي ٢٤٨؛ الكندي ١: ٦٢/ب؛ العكبري ٤: ٩٧؛ اليازجي ١:
٣٢٩؛ البرقوقي ٤: ٢٢٢.

قال: إذا انبرت لقتال أنفدتها الحرب وإقدامها لم ينفذ.
وأقول: هكذا قال أبو الطيب، فكلما القولين يحتاج إلى تفسير. وقد ذكرته قبل^(١).

وقوله: ^(٢) {الطويل}

ولم تسليها إلا المنايا وإنما أشد من السقم الذي أذهب السقما
لم يذكر معنى هذا البيت! وهو أن جدته كانت سقيمة بسبب شوقها إليه، فجاءها ما
أسلأها عنه، وهو الموت، فذهب السقم بما هو أعظم منه وهو الموت. وهذا مثل
قولهم: ^(٣) هذا أعظم من الحرش! ومثل قوله بعده: ^(٤) {الطويل}
وكنتم قبيل الموت استعظم النوى فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى

وقوله: ^(٥) {الطويل}

وإني لمن قوم كأن نفوسنا بها أنف أن تسكن اللحم والعظما

(١) انظر المؤلف على المعري ١٩٣-١٩٤.

(٢) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يرثي بها جدته لأمه مطلعها:

ألا لا أرى الأحداث حمداً ولا ذماً فما بطشها جهلاً ولا كفها حلماً

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١١٠/ب؛ ابن جني ٣: ١٨٢/أ؛ ابن وكيع ٥٨٩؛ المعري

٢٠١/ب؛ شرح ٢: ٢٦١؛ الواحدي ٢٦٢؛ الصقلي ٢: ١٢٢/ب؛ الكندي ١: ٦٦/ب؛ العكبري ٤:

١٠٥؛ اليازجي ١: ٣٤٥؛ البرقوقي ٤: ٢٣٠.

(٣) انظر المثل وشروحه عند: القاسم بن سلام، الأمثال ٣٤٢؛ المفضل، الفاخر ٢٨٩؛ البكري، فصل المقال

٤٧١؛ الزمخشري، المستقصى ٥٠، ٣٨٤؛ ابن منظور، اللسان، مادة «حرش». والمثل في هذه المصادر

برواية: «هذا أجل من الحرش».

(٤) الواحدي، شرح ٢٦٢.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١١١/ب؛ ابن جني ٣: ١٨٣/أ؛ المعري ٢٠٢/أ؛ شرح ٢٦٨؛

الواحدي ٢٦٣؛ أبي المرشد ٢٦٦؛ الصقلي ٢: ١٢٦/ب؛ الكندي ١: ٦٧/ب؛ العكبري ٤: ١٠٩؛

اليازجي ١: ٣٤٧؛ البرقوقي ٤: ٢٣٥.

قال: كأنه أراد بهذا القول: ^(١) نُؤثِرُ القَتْلَ؛ لأنْ نُفُوسَنَا تَأْنَفُ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ والعَظْمَ ^(٢).

وأقول: إنَّ هذه العبارة ناقصة، قاصِرة عن المعنى، وهو: إِنَّا لَكثْرَةٌ مَا نَتَعَرَّضُ لِلْقَتْلِ، بِإِلْقَاءِ نُفُوسِنَا فِي الْحَرْبِ، وَلَا نُشْفِقُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَوْتِ، كَأَنَّ نُفُوسَنَا تَأْنَفُ أَنْ تَسْكُنَ أَجْسَامَنَا الْمُرَكَّبَةَ مِنَ اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ {أو أراد أنهم من الملائكة، لا من النَّاسِ؛ فأنفُسُهُم تَأْنَفُ مِنْ سَكْنَى الْأَجْسَامِ الْمُرَكَّبَةِ مِنَ اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ. ^(٣)}

وقوله: ^(٤) {الطويل}

وَيَسِمُنَ عَنْ غُرٍّ تَقْلَدُنْ مِثْلَهُ كَأَنَّ التَّرَاقِي وَشَحَتَ بِالْمَبَاسِمِ

{٢٦٦/ب} قال: إنما عدلَ عن الدرِّ إلى الغرِّ ^(٥)؛ لأنَّ الدرَّةَ ربما كانت عَظِيمَةً لَا يَحْسُنُ أَنْ تُشَبَّهَ بِهَا السِّنُّ.

وأقول: إنَّ كَانَ عَدَلَ عَنْهُ لَذَلِكَ؛ فَإِنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِيهِ! لَأَنَّ الْغُرَّ هُنَا صِفَةٌ لِلدَّرِّ، وَلِهَذَا قَالَ: "تَقْلَدُنْ مِثْلَهُ"؛ أَيِ دَرًّا مِثْلَهُ؛ ثُمَّ قَالَ:

كَأَنَّ التَّرَاقِي وَشَحَتَ بِالْمَبَاسِمِ

(١) قراءة التبريزي: "... إنا نؤثر القتل ...".

(٢) قراءة التبريزي: "لأن نفوسنا تأنف من سكنى اللحم والعظم".

(٣) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٤) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها الحسن بن عبيد الله بن طغج مطلعها:

أنا لاثمي إن كنت وقت اللوائم علمت بما بي بين تلك المعالم

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١١٢؛ ابن جني ٣: ١٨٤؛ المعري ١٩٦/أ؛ شرح ٢:

٣٩٦؛ الواحدي ٣١٦؛ الصقلي ٢: ١٧٦؛ الكندي ١: ٨٤؛ العكبري ٤: ١١١؛ اليازجي ١:

٤٠٤؛ البرقوقي ٤: ٣٢٧.

(٥) قراءة التبريزي: "إنما عدل إلى الغر عن الدر ...".

فَحَقَّقَ أَنَّهَا دُرٌّ؛ لِأَنَّ الْعُقُودَ الْمُتَوَشَّحَ بِهَا لَا تَكُونُ إِلَّا دُرًّا. عَلَى أَنَّهُ قَدْ رُوِيَ:
"وَيَسِمَنَّ عَنْ دُرٍّ"^(١) وَإِنَّمَا فِي "غُرٍّ" زِيَادَةُ الْوَصْفِ.

وَقَوْلُهُ: ^(٢) {الطويل}

تَمَرُّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ تَطَالَعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيشِ الْقَشَاعِمِ

قَالَ: يَقُولُ: إِنَّ الْجَيْشَ ارْتَفَعَ غُبَارُهُ، فَالشَّمْسُ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ، إِلَّا أَنْ تَدْخُلَهُ مِنْ بَيْنِ
رِيشِ الْقَشَاعِمِ^(٣).

وَأَقُولُ: وَكَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَرْتَفِعْ غُبَارُهُ؛ فَإِنَّ الشَّمْسَ لَا تَدْخُلُهُ إِلَّا مِنْ بَيْنِ رِيشِ
الْقَشَاعِمِ! وَضَعَفُ {الشَّمْسِ}^(٤) هُنَا مَا هُوَ لَكثَرَةُ الْغُبَارِ، وَإِنَّمَا هُوَ لَكثَرَةُ الطَّيْرِ الَّتِي قَدْ
حَجَبَتْ بَيْنَ الْجَيْشِ وَبَيْنَهَا، فَرُبَّمَا نَزَلَ مِنْ فُرَجِهَا ضَوْءٌ، فَتَدَوَّرَ عَلَى الْبَيْضِ، مِثْلَ
الدَّرَاهِمِ {وَلَوْ كَانَ مِنْ ارْتِفَاعِ الْغُبَارِ لَمَا كَانَ كَذَلِكَ}^(٥). وَقَدْ جَعَلَ أَبُو الطَّيِّبِ ضَوْءَ
الشَّمْسِ النَّازِلَ مِنْ خَلَلِ الْأَشْجَارِ فِي مَكَانٍ آخَرَ بِمَنْزِلَةِ الدَّنَانِيرِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ^(٦) {الوافر}
وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي دَنَانِيرًا تَفِرُّ مِنَ الْبَنَانِ

(١) قلت: هي رواية الواحدي، والصقلي، والكندي، والعكبري. انظر المصادر المذكورة آنفاً.

(٢) انظر البيت وشرحه عند: التبريزي ٣: ١١٣؛ ابن جني ٣: ١٨٥؛ المعري ١/١٩٦؛ شرح ٢: ٤٠٠؛

الواحدي ٣١٨؛ الصقلي ٢: ١٧٨؛ الكندي ١: ٨٤؛ العكبري ٤: ١١٤؛ اليازجي ١: ٤٠٦؛

البرقوقي ٤: ٢٤٠.

(٣) قراءة التبريزي: "... من بين ريش الطير".

(٤) هذه الكلمة، مضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٥) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٦) الواحدي، شرح ٧٦٧.

وقوله: ^(١) {الكامل}

والناسُ قد نبذوا الحِفاظَ فمُطلقٌ ينسى الذي يُولى وعافٍ يندمُ
قال: "عافٍ" من العفو عن الإساءة، يندمُ لأن صنيعه لم يُشكر ^(٢). وعلى كلِّ حالٍ
فالنَّدَمُ على فعلٍ الجميلِ، غيرُ مُستحسنٍ.
وأقول: المعنى قد ذكرته فيما تقدّم ^(٣).

وقوله: ^(٤) {الطويل}

وقد وصلَ المهرُ الذي فوقَ فخذِهِ من اسمِكَ ما في كلِّ عُتقٍ ومِعصَمٍ
قال: أي أنتَ مالكُ كلِّ حيٍّ، فرساً كان أو إنساناً.
وأقول: ليسَ هذا [أ/٢٢٧] تفسيراً هذا البيتِ. بل هو تفسيرُ البيتِ الذي يليه! ^(٥)
وإنما تفسيرُهُ، أنَّ هذا الفرسَ في فخذِهِ سِمَةٌ بالنارِ، يُعرفُ بها لك، كما أنَّ في كلِّ عُتقٍ

(١) هذا البيت، من قصيدة يهجو بها ابن كَيْغَلَجَ مطلعها:

لهوى النفوس سريرة لا تُعلمُ عَرَضاً نظرتُ وخِلْتُ أنِّي أسلمُ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١١٦؛ ابن جني ٣: ١٨٩؛ المعري ٢٠٨/ب؛ شرح ٢:

٤٦٢؛ الواحدي ٣٤١؛ الصقلي ٢: ١٩٩؛ ب؛ الكندي ١: ٩٣؛ العكبري ٤: ١٢٥؛ اليازجي ١: ١٠؛

البرقوقي ٤: ٢٥٢.

(٢) قراءة التبريزي: "... لأن صنيعته لم تشكر ...".

(٣) لم يرد له ذكر في مآخذه على ابن جني، ولا على المعري، وانظره في المآخذ على الواحدي ١: ١٦٩.

(٤) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها كافوراً، وقد قاد إليه مهراً أحمر مطلعها:

فراقٌ ومن فارقتُ غيرُ مُدَمِّمٍ وأمٌّ ومن يَمَمْتُ خَيْرُ مُيَمِّمٍ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٢١؛ ب؛ ابن جني ٣: ١٩٦؛ أ؛ الخوارزمي ٢: ٨٠؛ ب؛

المعري ٢١٤/أ؛ شرح ٢: ٨٥؛ الزوزني ٨٢/ب؛ الواحدي ٦٥٤؛ الكندي ٢: ١٠٣؛ ب؛ العكبري ٤:

١٣٤؛ اليازجي ٢: ٣٢٨؛ البرقوقي ٤: ٢٧١.

(٥) يريد قول المتنبي:

لك الحيوانُ الراكبُ الخيلَ كُلَّهُ وإن كان بالنيران غيرَ مُوسَمٍ

انظر الواحدي، شرح ٦٥٤.

وَمِعْصَمٍ سِمَةٍ مِنْ جَمِيلِكَ يُعْرِفُ بِهَا لَكَ، فَكَلَا السَّمْتَيْنِ يَدُلُّ عَلَى الْمَلِكِ؛ إِلَّا أَنَّ هَذِهِ سِمَةٌ بَنَارٍ، وَهِيَ لِلدَّوَابِّ، وَهَذِهِ سِمَةٌ بَغِيرِ نَارٍ وَهِيَ لِلنَّاسِ.

وقوله: ^(١) {الوافر}

مَلُومُكُمْ مَا يَجِلُّ عَنِ الْمَلَامِ وَوَقَعَ فَعَالِهِ فَوْقَ الْكَلَامِ

قال : قوله:

وَوَقَعَ فَعَالِهِ فَوْقَ الْكَلَامِ

يريدُ أنه إذا قالَ قولاً، أَتْبَعَهُ بِالْفِعْلِ، مِنْ غَيْرِ تَلَبُّثٍ. وَلَيْسَ كَمَنْ يَمْطُلُ إِذَا وَعَدَ أَنَّهُ يَفْعَلُ.

وأقول: إنه لم يُرَدِّ إِتْبَاعَ {قَوْلِهِ} ^(٢) بِالْفِعْلِ، وَلَا فِي الْكَلَامِ دَلِيلٌ عَلَيْهِ. وَإِنَّمَا أَرَادَ، أَنَّهُ يَفْعَلُ أَكْثَرَ مِمَّا يَقُولُ، وَلَيْسَ كَمَنْ يَقُولُ قولاً، مِنْ وَعْدٍ، أَوْ وَعِيدٍ، فَيَكُونُ فِعْلُهُ أَقْلَ مِنْ قَوْلِهِ. وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ الْآخَرِ: ^(٣) {الوافر}

يَقُولُ فَيُحَسِّنُ الْقَوْلَ ابْنُ لَيْلَى وَيَفْعَلُ فَوْقَ أَحْسَنِ مَا يَقُولُ

(١) هذا البيت، مطلع قصيدة، هو والذي بعده، من قصيدته في وصف الحمى التي أصابته إبان إقامته عند كافور بمصر.

وانظر البيت وشروحه عند التبريزي ٣: ١٢١/ب؛ ابن جني ٣: ١٩٦/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٠٢/أ؛ المعري ٢١٤/أ؛ شرح ٤: ١٣٤؛ الواحدي ٦٧٥؛ الكندي ٢: ١١٥/ب؛ العكبري ٤: ١٤٢؛ اليازجي ٢: ٣٥٩؛ البرقوق ٤: ٢٧٢.

(٢) هذه الكلمة، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

(٣) البيت لنصيب بن رباح، ديوانه ١١٤.

وقوله: ^(١) {الوافر}

وَمَنْ يَجِدُ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَعَالِي فَلَا يَذَرُ الْمَطِيَّ بِلَا سَنَامٍ

قال: "مَنْ" في هذا البيت معطوفٌ على "مَنْ" في البيت الأول ^(٢). يقول: أعجبُ مِمَّنْ يَجِدُ طريقاً إلى المعالي ولا يطلبُها، حتى يذهبَ أسنمةَ الإبل ^(٣).

وأقول: {هذا المعنى لا يكون إلا على رواية "وَلَا يَذَرُ" بالواو، وأما برواية "فَلَا يَذَرُ" بالفاء، فيكون المعنى غير ذلك. ويجوزُ في قوله: "وَمَنْ يَجِدُ" الرفعُ على ما قبله، وتكون "مَنْ" نكرةً أو بمعنى الذي ^(٤). ويَحْتَمَلُ أَنْ يكونَ هذا البيتُ غيرَ مَعْطُوفٍ على الأول، ويكونَ مثلاً قائماً بنفسه، وتكونَ "مَنْ" للشرطِ و"يَجِدُ" مجزومةً. والتقديرُ: وَمَنْ يَجِدُ طريقاً إلى المعالي، وطريقُ المعالي صعبةٌ شاقةٌ بعيدةٌ، فَلَيْسَتْ ظَهَرُ عليها بالإبل التي لها أسنمةٌ؛ أي: بالسَّمانِ، لِيَقْوَى على طريقها، والوصولُ إليها، كالإبل التي تُسْعَدُ لِلْحِجَازِ وما أشبهه من البلادِ الشَّاقَّةِ البعيدة. وهذا مثلٌ ضربَهُ بذلك؛ يقول: مَنْ أَرَادَ إدراكَ المعالي، فَلَيْتَوَصَّلَ إليها بالعطايا الكثيرة، والجُودِ الظَّاهِرِ القوي. {٢٢٧/ب}

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٢٣؛ الخوارزمي ٢: ١٠٣؛ المعري ٢١٥/أ؛ شرح ٤: ١٣٩؛

الواحدي ٦٧٧؛ الكندي ٢: ١١٦؛ العكبري ٤: ١٤٥؛ اليازجي ٢: ٣٦١؛ البرقوقي ٤: ٢٧٥.

(٢) يقصد قول المتنبي:

عَجِبْتُ لِمَنْ لَهُ قَدْ وَحْدٌ وَيَنْبُو نَبْوَةَ الْقَضِيمِ الْكَهَامِ

انظر الواحدي، شرح ٦٧٧.

(٣) قراءة التبريزي: "إني لأعجبُ مِمَّنْ يَجِدُ طريقاً إلى معالي الأمور، فلا يطلبها . . .".

(٤) ما بين المعقوفتين، إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

وَقَوْلُهُ: ^(١) {الْمُتْقَارِبُ}

فَذَاكَ الَّذِي عَبَّه مَآؤُهُ وَذَاكَ الَّذِي ذَاقَهُ طَعْمُهُ

قَالَ: يَقُولُ: هَذَا الْهَالِكُ، إِنَّمَا شَرِبَ مَاءَ نَفْسِهِ. وَالَّذِي ذَاقَ، إِنَّمَا هُوَ طَعْمُهُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُذِيقُ عِدَاتَهُ الْمَوْتَ. يَقُولُ: كَانَ الزَّمَانُ أَتَى مِنْ مَوْتِ "فَاتِكِ" بِمَا فِيهِ نَقْضٌ لِلْعَادَةِ، لِأَنَّ الْمَاءَ مَشْرُوبٌ لَا شَارِبٌ، وَالطَّعْمَ مَذُوقٌ لَا ذَائِقٌ.

وَأَقُولُ: إِنَّهُ تَوَهَّمَ أَنَّ الْهَاءَ فِي "عَبَّه" وَ"ذَاقَهُ" ضَمِيرُ فَاعِلٍ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، إِنَّمَا هُوَ ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ {وَالْفَاعِلُ مُسْتَرٌّ} ^(٢)؛ كَأَنَّهُ قَالَ: وَذَلِكَ الشَّيْءُ الَّذِي شَرِبَهُ "فَاتِكِ" مَآؤُهُ، وَذَاكَ الشَّيْءُ الَّذِي ذَاقَهُ "فَاتِكِ" طَعْمُهُ. وَهَذَا الْبَيْتُ مُرْتَبٌّ عَلَى الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ وَهُوَ: ^(٣) {الْمُتْقَارِبُ}

وَإِنَّ مَنِيتَهُ عِنْدَهُ لَكَالْخَمْرِ سُقْيَهُ كَرْمُهُ

وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، فَهُوَ الشَّارِبُ لِمَا سُقِيَ، وَالذَائِقُ لِمَا أُطْعِمَ. فَلَمَّا مَشْرُوبٌ لَا شَارِبٌ، وَالطَّعْمُ مَذُوقٌ لَا ذَائِقٌ. وَالْعَادَةُ {جَارِيَةٌ} ^(٤) عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ لَمْ تَنْتَقِضْ.

(١) هَذَا الْبَيْتُ، مِنْ قَصِيدَةٍ، قَالَهَا "وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ صَدِيقٌ لَهُ، وَبِيَدِهِ تَفَاحَةٌ مِنْ نَدِّ، عَلَيْهَا اسْمُ فَاتِكِ، وَكَانَتْ مِمَّا أَهْدَاهُ لَهُ" وَمُطْلَعُهَا:

يَذْكُرُنِي فَاتِكَا حِلْمُهُ وَشَيْءٌ مِنَ النَّدِّ فِيهِ اسْمُهُ

وَانْظُرِ الْبَيْتَ وَشُرُوحَهُ عِنْدَ: التَّبْرِيزِيِّ ٣: ١٢٦/ب؛ ابْنِ جَنِّي ٣: ٢٠٠/ب؛ الْفَتْحُ الْوَهْبِيُّ ١٦٠؛ الْمُعْرِي ٢١٨/أ؛ شَرْحُ ٤: ٢٣٧؛ الْوَاحِدِيُّ ٧١٧؛ الْكَنْدِيُّ ٢: ١٤٠/أ؛ الْعَكْبَرِيُّ ٤: ١٥٤؛ الْيَازْجِيُّ ٢: ٣٨٧؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٤: ٢٨٤.

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ، إِضَافَةٌ مِنَ الْحَاشِيَةِ، بِإِشَارَةِ الْمُؤَلِّفِ.

(٣) الْوَاحِدِيُّ، شَرْحُ ٧١٧.

(٤) هَذِهِ الْكَلِمَةُ، مِلْحَقَةٌ بَيْنَ السَّطْرَيْنِ عِنْدَ الْمُؤَلِّفِ.

وقوله: ^(١) {الكامل}

والماء بين عجاجتين مُخْلَصٌ يَتَفَرَّقَانِ بِهِ وَيَلْتَقِيَانِ

قال: يَعْنِي عَجَاجَةُ الْمُسْلِمِينَ وَعَجَاجَةُ الرُّومِ.

{ وأقول: ^(٢) } وليس كذلك! بل العجاجتان للمسلمين؛ لأن منهم من عَبَرَ النهر، ومنهم من لم يَعْبُرْهُ. فكلَا الفريقين، قد أَثَارَ عَجَاجَةً، فَإِذَا قَوِيَّتَا التَّقَاتَا، وَإِذَا ضَعُفَتَا خَلَصَ بَيْنَهُمَا النهر فَافْتَرَقَتَا. وقد أَخْبَرَ أَبُو الطَّيِّبِ أَنَّهُمْ قَطَعُوهُ، فَذَكَرَ عَلَى مَا قُلْتُ ^(٣).

وقوله: ^(٤) {الكامل}

يَتَفَرَّقُ الْجَبَّارُ مِنْ بَغَاتِهِ فَيُظَلُّ فِي خَلَوَاتِهِ مُتَكَفِّئًا

قال: زَعَمَ ^(٥) أَنَّهُ يَتَكَفَّنُ، لِأَنَّهُ لَا يَأْمَنُ أَنْ يَأْتِيَهُ {١/٢٢٨} مِنْ قِبَلِ الْمَدُوحِ. وَمِمَّا هُوَ

(١) هذا البيت، من قصيدة، يمدح بها سيف الدولة، سنة خمس وأربعين وثلاثمائة بآمد، مطلعها:

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٣٧/أ-ب؛ ابن جني ٣: ٢١٢/أ؛ الفتح الوهبي ١٦٦؛

الخوارزمي ٢: ١٦/ب؛ المعري ١/٢٢٢؛ شرح ٣: ٥٣٣؛ ابن سيده ٢٦٢؛ الواحدي ٥٩٦؛ أبي المرشد

٢٧٥؛ الكندي ٢: ٧٠/أ؛ العكبري ٤: ١٧٧؛ اليارجي ٢: ٢٥٤؛ البرقوقي ٤: ٣١١.

(٢) أضفت فعل القول، لدفع اللبس.

(٣) لعل المؤلف، يقصد قول أبي الطيب:

حَتَّى عَبَّرَ بَارَسَنَاسَ سَوَابِحًا يَنْشُرْنَ فِيهِ عَمَائِمَ الْفُرْسَانِ

انظر الواحدي، شرح ٥٩٥.

(٤) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار، مطلعها:

الْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْإِلْسَنَا وَالذُّ شَكْوَى عَاشِقٍ مَا أَعْلَنَا

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٤٣/أ؛ ابن جني ٣: ٢٢٠/ب؛ ابن وكيع ٥٤٣؛ المعري

٢٢٧/ب؛ شرح ٢: ١٨٨؛ الواحدي ٢٣٤؛ الصقلي ٢: ٩٣/ب؛ الكندي ١: ٥٨/أ؛ العكبري ٤: ١٩٩؛

اليارجي ١: ٣٠٩؛ البرقوقي ٤: ٣٣٢.

(٥) قراءة التبريزي: "... يزعم، أنه يتكفن، لأنه لا يأمن الموت أن يأتيه من قبل الرجل المدوح، ومما هو ضد

هذا الغرض قول الوليد".

بِضِدِّ هَذَا الْغَرَضِ، قَوْلُ مُسْلِمٍ بِنِ الْوَلِيدِ: ^(١) {البسيط}

تَرَاهُ فِي الْأَمْنِ فِي دِرْعٍ مُضَاعَفَةٍ لَا يَأْمَنُ الدَّهْرُ أَنْ يُؤْتَى عَلَى عَجَلٍ
وَأَقُولُ: إِنَّ أَبَا الطَّيِّبِ وَصَفَ الْجَبَّارَ بِالْخَوْفِ مِنَ الْمَدْحِ، وَ"مُسْلِمًا" وَصَفَ الْمَدْحَ
بِالْحَزْمِ. حَتَّى رَوَى، أَنَّ يَزِيدَ بْنَ مَزِيدٍ، دَخَلَ عَلَى الرَّشِيدِ ذَاتَ يَوْمٍ، فَاسْتَبَانَ مِنْ تَحْتِ ثِيَابِهِ
دِرْعًا، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: أَرَدْتُ تَصْدِيقَ قَوْلِ "مُسْلِمٍ" يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَذَكَرَ الْبَيْتَ ^(٢).
وَالْحَزْمُ هُوَ التَّحْفُظُ، وَالتَّحْفُظُ ضَرْبٌ مِنَ الْخَوْفِ؛ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَيْسَ بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ تَضَادٌّ.

وَقَوْلُهُ: ^(٣) {الكامل}

طَرَبْتُ مَرَاكِبَنَا فَخَلْنَا أَنَّهَا لَوْ لَا حَيَاءٌ عَاقَهَا رَقَصَتْ بِنَا
قَالَ: الْمَرَاكِبُ: جَمْعُ مَرْكَبٍ، وَهُوَ الَّذِي يُوضَعُ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ لِيُرَكَّبَ فِيهِ. وَيَجُوزُ
أَنْ تُسَمَّى الدَّابَّةُ مَرْكَبًا.

قَالَ: وَكَوْنُ الْمَرْكَبِ فِي مَعْنَى السَّرَجِ، أَبْلَغُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ؛ لِأَنَّ الدَّابَّةَ حَيَوَانٌ فَهِيَ
أَقْرَبُ إِلَى الرَّقْصِ مِنَ الَّذِي يُرَكَّبُ فِيهِ.

وَأَقُولُ: إِنَّ الْإِغْرَاقَ فِي الْمُبَالَغَةِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ لَا يُسْتَحْسَنُ، فَوَصَفُ السَّرُوجِ
بِالطَّرَبِ، وَالْحَيَاءِ، وَالرَّقْصِ، بَعِيدٌ مِنَ الْحَقِيقَةِ. وَقَدْ جَعَلَ - هُوَ - الْبُعْدَ مِنَ الْحَقِيقَةِ سَبَبًا
لِلْحُسْنِ، وَذَلِكَ غَيْرُ حَسَنٍ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِحَالَةِ. وَنَحْنُ إِذَا وَصَفْنَا الْخَيْلَ، الَّتِي هِيَ
حَيَوَانٌ، بِذَلِكَ، كُنَّا مِنَ الْإِحَالَةِ عَلَى وَجَلٍ، فَكَيْفَ بِالسَّرُوجِ الَّتِي هِيَ خَشَبٌ؟!

(١) دِيْوَانُهُ ١٢، وَرَوَايَةُ عَجْزِهِ:

... لا يَأْمَنُ الدَّهْرُ أَنْ يُدْعَى عَلَى عَجَلٍ

(٢) انْظُرِ الْخَبَرَ مَعَ اخْتِلَافِ يَسِيرِ عِنْدَ الْأَصْبَهَانِيِّ، الْأَغَانِي ١٨ : ٣١٨ (ثقافة).

(٣) انْظُرِ الْبَيْتَ وَشُرُوحَهُ عِنْدَ: التَّبْرِيزِيِّ ٣ : ١٤٤/أ؛ ابْنِ جَنِّي ٣ : ٢٢١/ب؛ الْمَعْرِي ٢٢٨/أ؛ شَرْحُ ٢ : ١٩٢؛

الْوَاهِدِيِّ ٢٣٦؛ الصَّقْلِيُّ ٢ : ٩٥/ب؛ الْكَنْدِيِّ ١ : ٥٨/ب؛ الْعَكْبَرِيُّ ٤ : ٢٠٣؛ الْيَازْجِيُّ ١ : ٣١١؛

الْبَرْقُوقِيُّ ٤ : ٣٣٦.

وقوله: ^(١) {الكامل}

فَطَنَ الْفُؤَادُ لَمَّا أَتَيْتُ عَلَى النَّوَى وَلَمَّا تَرَكْتُ مَخَافَةَ أَنْ تَفْطُنَا
ذَكَرَ فِيهِ أَقْوَالًا، غَيْرُ سَائِغٍ ذِكْرُهَا.

والصَّحِيحُ أَنَّهُ وَصَفَهُ بِالْفَطَانَةِ، وَبَالِغٍ، حَتَّى جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ مَنْ يَعْلَمُ الْغَيْبَ {ب/٢٢٨}؛
يَقُولُ: ^(٢) أَنْتَ عَالِمٌ بِمَا فَعَلْتُ، وَمَا تَرَكْتُ عَلَى النَّوَى، فَأَتَيْتُ الْأَفْعَالَ الْحَسَنَةَ، وَتَرَكْتُ
الْأَفْعَالَ الْقَبِيحَةَ، خِيفَةَ أَنْ تَفْطُنَ، اتِّبَاعًا لِمَرْضَاتِكَ، وَمَا يُعْجِبُكَ وَيُقَرِّبُ مِنْكَ.

وقوله: ^(٣) {الكامل}

أَضْحَى فِرَاقُكَ لِي عَلَيْهِ عُقُوبَةٌ لَيْسَ الَّذِي قَاسَيْتُ مِنْهُ هَيْنًا

ذَكَرَ أَيْضًا فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْبَيْتِ، مَا لَا تَتَحَصَّلُ مِنْهُ فَائِدَةٌ! وَالَّذِي تَحَصَّلُ بِهِ الْفَائِدَةُ،
أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ فِي "عَلَيْهِ" رَاجِعًا ^(٤) إِلَى: "فِرَاقُكَ"؛ يَقُولُ: أَضْحَى فِرَاقُكَ عُقُوبَةً لِي
عَلَيْهِ؛ أَيُّ: عَلَى فِرَاقِكَ، لَكُونِي لَمْ أُسِرْ فِي صُحْبَتِكَ، وَأَمْضِي فِي خِدْمَتِكَ. وَلِهَذَا
قَالَ: "لَيْسَ الَّذِي قَاسَيْتُ مِنْهُ" - أَيُّ: مِنْ فِرَاقِكَ - "هَيْنًا"؛ أَيُّ: عُدَّتْ عَلَى تَفْرِيطِي
وخطيئي، عَذَابًا صَعَبًا، {أَيُّ: عُدَّتْ بِهِ عَلَيْهِ} ^(٥) وَاعْتَرَفَ أَنَّ ذَلِكَ ذَنْبٌ، وَسَأَلَهُ فِيمَا بَعْدُ
أَنْ يَغْفِرَهُ لَهُ، فَلَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ سِوَاهُ، وَلَا يَدُلُّ اللَّفْظُ عَلَى غَيْرِهِ، وَمَا ذَكَرَ فَلَيْسَ يَثْبُتُ.

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٤٤/ب؛ ابن جني ٣: ٢٢٢/أ؛ الفتح الوهبي ١٧١؛ المعري ٢٢٨/أ؛ شرح ٢: ١٩٤؛ الزوزني ٨٥/أ؛ ابن سيده ١١١؛ الواحدي ٢٣٧؛ أبي المرشد ٢٨١؛ الصقلي ٢: ٩٦/ب؛ الكندي ١: ٥٨/ب؛ العكبري ٤: ٢٠٥؛ اليازجي ١: ٣١٢؛ البرقوقي ٤: ٣٣٧.

(٢) هذا تفسير ابن معقل للبيت لا تفسير التبريزي.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٤٤/ب؛ ابن جني ٣: ٢٢٢/أ؛ الفتح الوهبي ١٧١؛ المعري ٢٢٨/ب؛ شرح ٢: ١٩٤؛ ابن سيده ١١١؛ الواحدي ٢٣٧؛ أبي المرشد ٢٨٢؛ الصقلي ٢: ٩٦/ب؛ الكندي ١: ٥٩/أ؛ العكبري ٤: ٢٠٥؛ اليازجي ١: ٣١٢؛ البرقوقي ٤: ٣٣٧.

(٤) في الأصل المخطوط: "راجع"، ولعل الصواب، ما أثبت.

(٥) إضافة من الحاشية، بإشارة من المؤلف.

وقوله: ^(١) {الطويل}

رَأَتْ كُلَّ مَنْ يَنْوِي لَكَ الْغَدْرَ يُتَلَّى
بَغْدَرْ حَيَاةٍ أَوْ بَغْدَرْ زَمَانٍ
قَالَ: لَا فَرْقَ بَيْنَ غَدْرِ الْحَيَاةِ، وَغَدْرِ الزَّمَانِ. وَإِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ إِقَامَةُ الْوَزْنِ.
وَالزَّمَانُ غَدْرُهُ عَلَى ضَرَبَيْنِ:
أَحَدُهُمَا: هَلَاكُ الْنَفُوسِ.

وَالْآخَرُ: هَلَاكُ الْمَالِ، وَزَوَالُ الدُّوَلِ، وَمَوْتُ الْأَعْزَاءِ.

فَغَدْرُ الْحَيَاةِ دَاخِلٌ فِي غَدْرِهِ.

أَقُولُ: إِنَّ اسْتِعَارَةَ الْغَدْرِ لِلْحَيَاةِ وَالزَّمَانِ مَجَازٌ. وَقَدْ جَعَلَهُمَا كَالصَّاحِبَيْنِ، فَلَيْسَ أَحَدُهُمَا {دَاخِلًا} ^(٢) تَحْتَ الْآخَرِ. فَكُنِيَ عَنِ الْمَوْتِ بَغْدَرْ الْحَيَاةِ، وَعَنِ ذَهَابِ الْمَالِ وَالْمُلْكِ بَغْدَرْ الزَّمَانِ. وَإِذَا كَانَا كَذَلِكَ، فَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ. وَلَمْ يَذْكُرْ غَدْرَ الْحَيَاةِ لِإِقَامَةِ الْوَزْنِ، كَمَا ذَكَرَ، بَلْ لَزِيَادَةِ الْفَائِدَةِ الَّتِي بَيَّنَّاهَا.

وَأَعْجَبُ مَنْ تَتَبَعَهُ لَهُ دَائِمًا مِنْ غَيْرِ عُثُورٍ عَلَى خَطَا، أَوْ {١/٢٢٩} إظهار فائدة،
وَلَكِنَّهُ يَشْتَهِي أَنْ يَنْخَرِطَ فِي سِلْكِ الْأَدْبَاءِ، وَيَجْرِيَ فِي حَلْبَةِ النُّقَادِ عَلَى الشُّعْرَاءِ!!

وقوله: ^(٣) {الطويل}

نَنَى يَدَهُ الْإِحْسَانَ حَتَّى كَانَهَا
وَقَدْ قُبِضَتْ كَانَتْ بَغِيرِ بَنَانٍ

(١) هذا البيت، والبيت الذي بعده، من قصيدة يذكر فيها "خروج شبيب، ومخالفته كافوراً" مطلعها:

عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْقَمَرَانِ

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٥٨ ب؛ ابن جني ٣: ٢٣٧ أ؛ الخوارزمي ٢: ١٠٠ ب؛

المعري ١/٢٣٤؛ شرح ٤: ١٢٧؛ الواحدي ٦٧٢؛ الكندي ٢: ١١٣ ب؛ العكبري ٤: ٢٤٣؛ اليازجي ٢:

٣٤٨؛ البرقوق ٤: ٣٧٣.

(٢) في الاصل: "داخل" ولعل الصواب، ما أثبت.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٦٠ أ؛ ابن جني ٣: ٢٣٨ ب؛ الخوارزمي ٢: ١٠١ ب؛ المعري

٢/٢٣٤ ب؛ شرح ٤: ١٣٢؛ الزوزني ٨٦ ب؛ ابن سيده ٢٩٤؛ الواحدي ٦٧٤؛ أبي المرشد ٢٨٨؛ الكندي

٢: ١١٤ ب؛ العكبري ٤: ٢٤٦؛ اليازجي ٢: ٣٥١؛ البرقوق ٤: ٣٧٧.

أخبر عن المعري: (١)

قال: ملأت يده بالإحسان حتى ثناها إلى ورائه، فكأنها، لما قبضت ما وهبت له، لم يكن لها بنان يطبقها على الموهوب فأرسلته!

وأقول: إن في هذا البيت توبيخاً "لشبيب" يتبع ما تقدمه؛ أي: لم يمسك من إحسانك على شيء فيجازيه بالكف عن الخروج عليك. فكان إحسانك رد يده، لما قبضته، وكانت صحيحة، بغير بنان، فلم يحصل منه على شيء. فقد نسبته إلى الغدر بسوء المجازاة، وما بعده يدل عليه. (٢) فهذا هو الأشبه بالمعنى، لا قوله: "رد يده إلى ورائه لما قبضت ما وهبت له!"

وقوله: (٣) {المنسرح}

تبُّلُ خَدَيَّ كُلَّمَا ابْتَسَمْتُ
من مَطَرٍ بَرَقَهُ ثَنَائِيهَا

قال: قال المعري: هذا البيت يحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون: كُلَّمَا ابْتَسَمْتُ أَخَذَهُ الْبُكَاءُ؛ لأنه يخاف من الفراق، أو تَغَيَّرَ النِّيةُ،

(١) لم يصرح التبريزي بأخذه عن المعري، ولكن ابن معقل، أراد أن ينبه إلى ذلك!

قلت: والتبريزي ينقل بالنص عن المعري دون أن يشير إلى ذلك، قارن: اللامع ٢٣٤/ب.

(٢) لعله، يقصد قول المتنبي بعده:

وعند من اليوم الوفاء لصاحبٍ شبيبٌ وأوفى من ترى أخوانٍ

انظر الواحدي، شرح ٦٧٥.

(٣) هذا البيت، والآيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا شجاع عضد الدولة، في أول قصيدة لقيه بها ومطلعها:

أوهٍ بديلٌ من قولتي وأها لمن نأت والبديلُ ذكراها

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٦٩/ب؛ ابن جني ٣: ٢٤٧/ب؛ الفتح الوهمي ١٨٧؛

الأصفهاني ٨٥؛ الخوارزمي ٢: ١٤٣/ب؛ المعري ٢٣٩/أ؛ شرح ٤: ٣٢٥؛ الزوزني ٨٩/أ؛ الواحدي

٧٥٩؛ أبي المرشد ٢٩٥؛ ابن القطاع ٢٤٧؛ ابن بسام ١٣٨؛ العكبري ٤: ٢٧١؛ اليازجي ٢: ٤٤٥؛

البرقوقي ٤: ٤٠٦.

فيكون المعنى كقولهِ: ^(١) {الطويل}

... .. ظَلْتُ أَشْكُو وَتَبَسُّمُ

والآخر: أن تكون المحبوبة تُقبلُهُ، فيصيبُ خَدَيْهِ شيءٌ من الرِّيقِ وإنْ قَلَّ. ويُقَوِّي هذا الوجهَ قولُهُ: ^(٢) {المنسرح}

... .. فَقبَلْتُ ناظِرِي تُغَالِطُنِي

وأقول: الوجهُ هو الأوَّلُ، وهو مشهورٌ كثيرٌ، وقد سبقَ إليه، فمن ذلك قولُ أبي نواس: ^(٣) {المقتضب}

تَضْحَكِينَ لَاهِيَةً وَالْمُحِبُّ يَتَّحِبُّ

إلاَّ أنَّ أبا الطَّيِّبِ زاد فيه {٢٢٩/ب} زيادةً حَسَنَةً، وذلك أنه استعارَ للبكاءِ مَطَرًا، ولِلثَناءِ بِالضَّحْكِ بَرَقًا، وجَعَلَ ذلك المَطَرُ، الذي هو الدَّمْعُ، نتيجةَ ذلك البرقِ، الذي هو إضاءةُ الثَّنایا. والبرقُ يُولِّدُ المَطَرُ، فَجَعَلَ بَرَقَ الثَّنایا بِحُسْنِهِ يُولِّدُ مَطَرَ الدُّموعِ بِسَبَبِ العِشْقِ. وهذا من أَلطَفِ البَدیعِ وأَحْسَنِ التَّفْرِيعِ.

وأما الوجهُ الثَّانِي، فهو قولُ ابنِ جَنِّي وليسَ بِشَيْءٍ! ^(٤) وتقوُّيَتُهُ بِالْبَيْتِ الذي ذَكَرَهُ، يدلُّ على ضَعْفِهِ وضَعْفِ رَأْيِهِ!

(١) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ١٧٧، والبيت بتمامه وروايته:

ولما التَّقَيْنَا، والنَّوَى وَرَقِينَا غفولان عَنَّا، ظَلْتُ أَبْكِي وَتَبَسُّمُ

(٢) الواحدي، شرح ١٧٧، وعجزه:

... .. وإنما قَبَلْتُ بِهِ فَأَمَّا

(٣) ديوانه ٢٢٧ (تحقيق الغزالي).

(٤) ابن جني، الفسر ٣: ٢٤٧/ب. يقول ابن جني: "... وقد دل في هذه الآيات، على أنها كانت منكبةً عليه، وعلى غاية القرب منه".

وقوله: ^(١) {المنسرح}

لَقَيْنَا وَالْحَمُولُ سَائِرَةً وَهْنٌ دُرٌّ فَذُبْنَ أُمَوَاهَا

قال: قوله: "فذبن أمواها" يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْحَيَاءِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَثَرَةِ الْبُكَاءِ.

قلت: وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الشَّوْقِ إِلَيْنَا، أَوْ مِنْ نَعْمَتِهِنَّ، وَشِدَّةِ حَرَكَةِ {الإبل} ^(٢) بالسَّيْرِ، أَوْ مِنْ حَرَارَةِ أَنْفَاسِنَا بِلِقَائِهِنَّ لَنَا، وَيَكُونُ مِثْلَ قَوْلِهِ: ^(٣) {الكامل} وَبَسْمَنْ عَنْ بَرْدٍ خَشِيتُ أَذْيَهُ مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي فَكُنْتُ الذَّائِبَا إِلَّا أَنَّهُ بِالْغَا هُنَا فَجَعَلَ أَنْفَاسَهُ تُذِيبُ الدَّرَّ.

وقوله: ^(٤) {المنسرح}

فِي بَلَدٍ تُضْرَبُ الْحِجَالُ بِهِ عَلَى حِسَانٍ وَلَسْنَ أَشْبَاهَا

قال: أي: كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ مُنْفَرَدَةٌ بِالْحُسْنِ، لَا يُشَاكِلُهَا فِيهِ غَيْرُهَا ^(٥). قال: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ: "لَسْنَ أَشْبَاهَا" أي: قَدْ صَارَتْ هَذِهِ الْمُشَبَّاهُ بِهَا، سَبَبًا

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٧٠/أ؛ ابن جني ٣: ٢٤٧/ب؛ الفتح الوهبي ١٨٨؛ الخوارزمي ٢: ١٤٤/ب؛ المعري ٢٣٩/أ؛ شرح ٤: ٣٢٦؛ ابن سيده ٣٢٩؛ الواحدي ٧٦٠؛ الكندي ٢: ١٦٣/ب؛ العكبري ٤: ٢٧٢؛ اليازجي ٢: ٤٤٥؛ البرقوقي ٤: ٤٠٧.

(٢) هذه الكلمة، ملحقة بين السطرين.

(٣) الواحدي، شرح ١٧٣.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٧٠/أ؛ ابن جني ٣: ٢٤٧/ب؛ الفتح الوهبي ١٨٧؛ الخوارزمي ٢: ١٤٤/أ؛ المعري ٢٣٩/ب؛ شرح ٤: ٣٢٦؛ الواحدي ٧٦٠؛ ابن بسام ١٣٨؛ الكندي ٢: ١٦٤/أ؛ العكبري ٤: ٢٧١؛ اليازجي ٢: ٤٤٥؛ البرقوقي ٤: ٤٠٦.

(٥) قراءة التبريزي: "... منفردة من الحسن بما لا تشاركها فيه غيرها".

لاختلافهن؛ لأنها لا نظير لها فيهن؛ كقوله: ^(١) {المنسرح}

الناس ما لم يروك أشباه

وأقول: إنه وصف هذه النساء، فجعلن كالطباء؛ إلا أنهن يخالفن الأطباء، بأنهن في بلد يضرب عليهن فيه الرجال، وليس الأطباء كذلك. وأنهن لسن أشباها، وليس كذلك الأطباء لأنهن أشباه، ويدل {١/٢٣٠} على ذلك قوله: ^(٢) {المنسرح}

كل مهة تقول مقلتها

وقوله: ^(٣) {المنسرح}

نعوم عوم القذاة في زبد من جود كف الأمير يغشاها

قال: جعل الممدوح في أول المدح مولى الملوك، ثم خاطبه بالأمير فنقصه ^(٤).

وأقول: إن أبا الطيب، كان قادراً على أن يقول: "من جود كف الملك" ولكن ليس له من القوة، والجزالة، واللذاعة، ما للفظ الأمير {هنا} ^(٥). وهم يعنون بتحسين الألفاظ، وتهذيبها، كما يعنون بتحسين المعاني وترتيبها، ولعل عضد الدولة كان، في ذلك الوقت، يخاطب بالأمير؛ لأنه قبل أن يتسع ملكه وتزداد عظمته.

(١) الواحدي، شرح ٣٦٨، وعجزه:

والدهر لفظ وأنت معناه

(٢) الواحدي، شرح ٧٦٠، وعجزه ورواية صدره:

كل مهة كان مقلتها تقول إياكم وإياها

(٣) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٧٣؛ ابن جني ٣: ٢٤٩؛ الفتح الوهبي ١٨٩؛ الخوارزمي

٢: ١٤٤؛ المعري ٢٤٠؛ شرح ٤: ٣٢٢؛ ابن سيده ٣٣٣؛ الواحدي ٧٦٣؛ الكندي ٢: ١٦٥؛

العكبري ٤: ٢٧٧؛ اليازجي ٢: ٤٤٩؛ البرقوق ٤: ٤١٢.

(٤) رواية التبريزي: "... ثم خاطبه بالأمير فكانه نقصه".

(٥) هذه الكلمة، مضافة بين السطرين.

وقوله: ^(١) {المنسرح}

النَّاسُ كَالْعَابِدِينَ آلِهَةٍ وَعَبْدُهُ كَالْمُوحِدِ اللَّاهَا

قال: يقول: الناس الذين في طاعة غيره، كأنهم يعبدون آلهة مختلفة. وعبيده الذين يطيعونه، كأنهم الموحّدون، وهذا كقوله: ^(٢) {الطويل}

وَلَسْتُ مَلِكًا هَازِمًا لِنَظِيرِهِ وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِلشَّرِكِ هَازِمٌ

وذكر عن ابن جني وجهًا آخر ^(٣)، أي: عبده مقبل بالطاعة عليه، معرض بالرجاء إليه عن سواه ^(٤) لإغناؤه إياه عنه. وعبد غيره، يطلب من هذا تارة، ويرجو من هذا أخرى.

وأقول: المعنى هو الأول؛ أي: الناس الذين هم في دين غيره ضلّال. والذين هم في دينه وطاعته مهتدون. وضرب لذلك مثلاً بالشرك والتوحيد.

وأما تمثيله هذا البيت، بالبيت الذي ذكره، فغير ^(٥) صحيح. لأن في ذلك البيت إخباراً عن عظم سيف الدولة، وعظم عدوه ملك الروم؛ يقول: لست ملكاً يهزم ملكاً، وإنما أنت التوحيد {٢٣٠/ب} يهزم الشرك. وهذا من قول النبي - صلى الله عليه - في علي - عليه السلام - وعمرو بن عبد ود: ^(٦) "برز الإيمان كله، إلى الشرك كله"!

ومعنى هذا البيت أن طاعتك توحيد، وطاعة غيرك شرك، فليس بينهما تماثل إلا باللفظ.

(١) انظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٧٤/ب؛ ابن جني ٣: ٢٥٠/ب؛ الفتح الوهبي ١٩١؛ الوحيد (الفسر

٣: ٢٥٠/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٥٠/أ؛ المعري ٢٤٢/أ؛ شرح ٤: ٣٣٦؛ الزوزني ٩٠/ب؛ ابن سيده

٣٣٦؛ الواحدي ٧٦٦؛ الكندي ٢: ١٦٧/أ؛ العكبري ٤: ٢٨١؛ اليازجي ٢: ٤٥١؛ البرقوقي ٤: ٤١٦.

(٢) الواحدي، شرح ٥٥٥.

(٣) ابن جني، الفسر ٣: ٢٥٠/ب.

(٤) قراءة ابن جني والتبريزي: "... ومفوض بالرجاء إليه، لا تلتفت إلى من سواه ...".

(٥) في الأصل (غير) ولا بد من الفاء في جواب أما.

(٦) لم أعر عليه، فيما رجعت إليه عنه، من كتب الحديث.

وقوله: ^(١) {الطويل}

حَبِيتُكَ قَلْبِي قَبْلَ حُبِّكَ مِنْ نَأَى وقد كَانَ غَدَارًا فَكُنْ أَنْتَ وَافِيَا
أَقُولُ: إنه عَرَضَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، بهذا الْبَيْتِ إِلَى قَوْلِهِ: ^(٢)

خُلِفْتُ الْوَفَاً

وقوله: "حُبُّكَ مِنْ نَأَى" إشارةٌ إِلَى قَوْلِهِ: ^(٣) {البسيط}

إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا أَلَّا تُفَارِقَهُمْ فَالرَّاحِلُونَ هُمْ
فَجَعَلَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ عَنْهُ نَائِيًا، وَإِنْ كَانَ هُوَ النَّائِي عَنْ سَيْفِ الدَّوْلَةِ.

وهذا آخرُ المأخذ على الشَّيْخِ، أَبِي زَكَرِيَّا، يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ، الْخَطِيبِ التَّبْرِيزِيِّ.

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها كافورًا، وهي أول قصيدة قالها فيه، بعد فراقه سيف الدولة. ومطلعها:

كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا وحسبُ النايَا أن يكنَّ أمانيا

وانظر البيت وشروحه عند: التبريزي ٣: ١٧٦ أ؛ ابن جني ٣: ٢٥١ أ؛ الخوارزمي ٢: ٤٧ ب؛ المعري

٢٤٣ أ؛ شرح ٤: ١٩؛ الواحدي ٦٢٤؛ الكندي ٢: ٨٨ ب؛ العكبري ٤: ٢٨٣؛ اليازجي ٢: ٢٩٥؛

البرقوقي ٤: ٤١٨.

(٢) الواحدي، شرح ٦٢٤، والبيت بتمامه:

خُلِفْتُ الْوَفَاً لَوْ رَحَلْتُ إِلَى الصَّبَا لفارقتُ شَيْبِي مَوْجَعَ الْقَلْبِ بَاكِيا

(٣) الواحدي، شرح ٤٨٥.